ISSN:2536-9245

الدراسة الذاتية للجامعة وتحديثها

أ.د.حسن محمد الهوارى*

تقرير التقويم الذاتي السنوي للمؤسسة

يتطلب أعداد هذا التقرير تحليلاً للأنشطة السنوية للمؤسسة في الثلاثة جوانب التي تشمل عليها رسالة المؤسسة، آلاوهي البرامج التعليمية، والأبحاث، والأنشطة العلمية الأخري والخدمات المجتمعية. في كل جانب من هذة الجوانب، يجب أن يتضمن التحليل مراجعة الأنشطة في العام الجامعي المنصرم بالمقارنة مع الأعمال التي كان مخطط تنفيذها في تلك السنة من أجل أستيفاء نص رسالة المؤسسة. ثم يجب بعد ذلك أستنتاج مجموعة من خطط العمل التنفيذية لتوجية الأنشطة للسنة الدراسية التالية.

تقرير التقويم الذاتي

يوصف ويشخص وضع المؤسسة الحالي بما في ذلك عناصر القوة التي تتميز بها وكذلك مجالات الضعف التي تؤثر سلباً علي آدائها. أضافة الي الخطط المستقبلية التي تتضمن التصرفات واللأنشطة الممكنة لمعالجة عناصر الضف في المؤسسة وتمكنها من تصحيح أوضاعها وتحسين وتعزيز الجودة في عملياتها ومخرجاتها.

تقرير التقويم الذاتي

- مؤهل للتقدم بطلب الأعتماد.
- مكون رئيسي من مكونات ملف الأعتماد.
- مادة تخضع للفحص من قبل فريقالمراجعة الخارجية.
- موجة لأنشطة الزيارة الميدانية للمؤسسة.
- معين في أستيفاء تقرير للاعتماد.

* عميد كلية العلوم-جامعة أسيوط

ISSN:2536-9245

تقرير التقويم الذاتي

يتضمن جزئين رئيسيين هما

الأول: يشمل البيانات الوصفية عن المؤسسة والتي ترسم صورة واضحة عن نوع وطبيعة وحجم نشاط المؤسسة.

الثاني: يشمل التقييم الذاتي للمؤسسة وفقاً للمعايير التي حددتها الهيئه القومية لضمان جودة التعليم والأعتماد.

البيانات الوصية

أسم المؤسسة:.....

نوع الجامعة / الأكاديمية: حكومية خاصة

الموقع الجغرافي:

- **المحافظة :**.....**- المدينة**.....
- **تاريخ التأسيس: / /**

البيانات الوصية

القيادة الأكاديمية:

- **رئيس الجامعة/ الأكاديمية:**.....

  الدرجة العلمية:.....
- **نائب رئيس الجامعة/ الأكاديمية لشئون التعليم والطلاب:**.....

  الدرجة العلمية.....
- **نائب رئيس الجامعة/ الأكاديمية لشئون الدراسات العليا:**.....

  الدرجة العلمية:.....
- **نائب رئيس الجامعة/ الأكاديمية لشئون خدمة المجتمع:**.....

  الدرجة العلمية:.....

ISSN:2536-9245

البيانات الوصية

الدرجة العلمية التي تمنحها المؤسسة:

بكالوريوس ليسانس دبلومات متخصصة

دكتوراة ماجستير دبلومات مهنية

أخري:.....

- **عدد الطلاب المقيدين في المرحلة الجامعية الأولي:**

الإجمالي:.....**إناث:**..... **ذكور:**.....

- **عدد الطلاب المقيدين في مرحلة الدراسات العليا:**

الإجمالي:.....**إناث:**..... **ذكور:**.....

البيانات الوصية

الكليات/ المعاهد

أسماء الكليات والمعاهد

.....

- **عدد أعضاء هيئة التدريس:**

الإجمالي:.....**إناث:**..... **ذكور:**.....

- **عدد أعضاء الهيئة المعاونة:**

الإجمالي:.....**إناث:**..... **ذكور:**.....

- **عدد أعضاء هيئة التدريس موزعاً حسب الدرجات العلمية:**

أستاذ:.....**أستاذ مساعد:**.....**مدرس:**.....

أستاذ غير متفرغ:..... **أستاذ متفرغ:**.....

- **عدد أعضاء الهيئة المعاونة موزعاً حسب الدرجات العلمية:**

مدرس مساعد :.....**معيد:**.....

ISSN:2536-9245

عدد المعارين/ الأجازات الخاصة:

- **عدد أعضاء هيئة التدريس:**

الإجمالي:.....إناث:..... ذكور:.....

- **عدد أعضاء الهيئة المعاونة:**

الإجمالي:.....إناث:..... ذكور:.....

عدد المبعوثين / الأجازات الدراسية من الهيئة المعاونة:

الإجمالي:.....إناث:..... ذكور:.....

نسبة أعضاء هيئة التدريس للطلاب :.....:.....

نسبة أعضاء الهيئة المعونة للطلاب:.....:.....

عدد العاملين بالجهاز الأداري:

الإجمالي:.....إناث:..... ذكور:.....

عدد العاملين بالجهاز الأداري وفقاُ لحالتهم الوظيفية:

مؤقت:.....دائم:.....

الوحدات ذات الطابع الخاص:

- **عدد الوحدات ذات الطابع الخاص:.....وحدة**
- **عدد الأدارات العامة:.....أدارة**

البرامج التعليمية:

- **العددالإجمالي للبرامج التعليمية التي تقدمها المؤسسة:**

أولاً:المرحلة الجامعية الأولي:.....ثانياً:مرحلة الدراسات العليا:.....

- **العددالإجمالي للبرامج التعليمية المطبقة بالفعل:**

أولاً:المرحلة الجامعية الأولي:.....ثانياً:مرحلة الدراسات العليا:.....

ISSN:2536-9245

●نسبة المسجلين للماجستير مقارنة بالعدد الإجمالي للمقيدين بالدراسات العليا:

%.....

●نسبة المسجلين للدكتوراة مقارنة بالعدد الإجمالي للمقيدين بالدراسات العليا:

%.....

●عدد الدرجات التي تمنحها خلال السنوات الخمس الأخيرة :

دكتوراة :.....ماجستير:..... دبلوم:.....بكالريوس/ ليسانس:.....

التقييم الذاتي للمؤسسة

يهدف هذا الجزء إلي قياس مدي قدرة المؤسسة علي أداء وظائها وتقديم خدماتها من خلال المعايير التالية:

١-التخطيط الأستراتيجي

للجامعة رسالة ورؤية واضحتان ومعلنتان، شارك في وضعها الأطراف المعنية، وتعبران عن دورها التعليمي والبحثي المجتمعي، ولها خطة أستراتيجية تتوافق مع أهداف التنمية المستدامة، تتضمن أهدافاً محددة قابلة للقياس، وخطط تنفيذية مفصلة تتابع الجامعة تنفيذها وفق مؤشرات أداء محدة، وتعمل الجامعة علي التحسين المستمر التنافسي.

٢-القيادة والحوكمة والأستقلالية

للجامعة هيكل تنظيمي يمكنها من تحقيق رسالتها، ولها مجلس/ مجالس حاكمة تلتزم بالشفافية، والمصداقية والنزاهة وإعمال المساءلة والمحاسبة، وتضمن الألتزام بالأخلاقيات المهنية أنطلاقاً من القيم الجوهرية المعلنة للجامعة. وتتمتع الجامعة بالأستقلالية التنظيمية والإدارية والمالية والأكاديمية ولها قيادات مؤهلة، يتم أختياها وتنمية قدراتها وتقييم آدائها وفقاً لمعايير موضوعية.

٣-الجهاز الإداري

للجامعة جهاز إداري ملائم لحجم وطبيعة نشاطها ويتسم بكفاءة الأداء بما يدعم تحقيق رسالتها وأهدافها، وتحرص الجامعة علي دعم وتنمية أفرادة وتلتزم بتقييم أدائهم وضمان قياس آرائهم.

ISSN:2536-9245

٤-الموارد المالية والمادية والبنية التكنولوجية:

للجامعة موارد مالية ومادية وبنية تكنولوجية ملائمة لطبيعة نشاطها وحجمها، بما يمكنها تحقيق رسالتها وأهدافها، وتحرص الجامعة علي كفاءة أستخدام تلك الموارد وتنميتها.

٥-أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعونة:

توفر الجامعة العدد الكافي والمؤهل من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بما يتناسب مع متطلبات البرامج التعليمية المقدمة والعملية البحثية ويمكنها من تحقيق رسالتها وأهدافها، وتراعي الحفاظ علي التدرج الهرمي في الدرجات داخل المؤسسات التابعة لها. وتعمل الجامعة علي دعم اعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم وعلي تنمية قدراتهم وتتابع تقييم أدائهم وقياس آرائهم.

٦ -الطلاب والخريجون

للجامعة سياسات وقواعد عادلة وعلنة لقبول الطلاب يتم مراجعتها دورياً، وتعمل علي جذب الطلاب الوافدين. وتلتزم الجامعة بتوفير سبل الدعم المختلفة للطلاب وتشجع الأنشطة الطلابية وتكفل مشاركة الطلاب في صنع القرار، وتدعم أستمرارية التواصل مع الخريجين.

٧-التعليم

تقدم الجامعة البرامج تعليمية متنوعة بما يتفق مع رسالتها وأهدافها وبما يلبي أحتياجات المجتمع ومتطلبات سوق العمل. وتتأكد الجامعة من تبني برامجها التعليمية لمعايير أكاديمية ملائمة، وتضع سياسات وأستراتيجيات التعليم والتقويم وتوفر موارد التعلم بما يكفل أكتساب الدارسين لنواتج التعلم المستهدفة وتحرص الجامعة علي قياس فعالية برامجها وتطويرها بصورة دورية.

٨- البحث العلمي والأنشطة التعليمية

للجامعة خطة بحثية معتمدة تسهم في تحقيق رسالتها وتخدم التوجهات القومية وتعكس الأحتياجات المجتمعية، تحرص الجامعة علي توفير وتنمية موارد البحث العلمي الملية والمادية ودعم الباحثين بما يحقق خطتها البحثية وتشجع التعاون والمشاركة بين التخصصات المختلفة في مجال البحوث ومشاركة الطلاب في النشاط البحثي، وتراقب

الألتزام بأخلاقيات البحث العلمي وتحمي الملكية الفكرية وتخلق مناخاً يشجع روح الأبتكار وإتاحة المعارف والمعلومات.

٩-المسؤلية المجتمعية والتنمية المستدامة

تعمل الجامعة علي تحديد أولويات مجتمعها وتلبية أحتياجاتة وتعمل علي تنميتة ، وتفعل المشاركة المجتمعية في صنع القرار وفي أنشطتها المختلفة وتوجة سياستها وآليات عملها لدعم التنمية المستدامة وتحرص علي قياس آراء المجتمع عن الخدمات والأنشطة التي تقدمها والأستفادة من النتائج في تطوير أدائها.

١٠-إدارة الجودة والتطوير

للجامعة نظام لإدارة الجودة توفر له سبل الدعم، وتلتزم بإجراء تقويم ذاتي شامل ومستمر، وتستعين بالمراجعات الداخلية والخارجية لضمان جودة الأداء، وتستخدم نتائج التقويم والمراجعة في تطوير الأداء، وتحرص الجامعة علي نشر ثقافة الجودة بين جميع العاملين بها،ويشجع مركز الجودى بالجامعة علي تبادل الخبرات والتعاون بين وحدات الجودة بالمؤسسات التابعة، وتشجع إدارة الجامعة المؤسسات التابعة علي التقدم للأعتماد وتدعمها لأستيفاء متطلباتها.

مثال جزئي عن معيار القيادة والحوكمة

يتم العمل بجامعة أسيوط طبقاً لقانون تنظيم الجامعات رقم (٤٩) لسنة ١٩٧٢ ولائحتة التنفيذية وتعديلاتة والقوانين المكملة له. كذلك يجري العمل بكليات جامعة أسيوط طبقاً للائحة الداخلية لكل كلية والتي تصدر بوجب قرارات وزارية (صور القرارات الوزارية). تتكون الجامعة من – – كلية ومعهدين وعدد --- أقسام علمية تعمل علي تحقيق رؤية ورسالة الجامعة والكليات والمعاهد التابعة لها وتلبي حاجة المجتمع في محافظة أسيوط والمحافظات المجاورة من تخريج كوادر وكفاءات علمية متخصصة ومدربة علي التقنيات العلمية الحديثة ومؤهلة للمنافسة في سوق العمل. ومنذ إنشاء الجامعة في عام ١٩٥٧ كان العمل يتم وفق هيكل تنظيمي طبقاً لقانون التنظيم الجامعات رقم (٤٩) لسنة ١٩٧٢ والئحتة التنفيذية وتعديلاتة والقوانين المكملة له وكذلك طبقاً للائحة الداخلية لكل كلية والتي تصدر بموجب قرارات وزارية، وأستمر العمل بهذا الهيكل إلي أن بدأت الجامعة في سعيها لتطوير قدرتها المؤسسية وحصول عدد---- من كلياتها ومعاهدها علي الأعتماد الأكاديمي حيث تم تطوير الهيكل التنظيمي ليلائم حجم ونشاط الجامعة، وأعتمد بمجلس الجامعة بتاريخ-------

ISSN:2536-9245

مثال عن معيار القيادة والحوكمة

الهيكل التنظيمي معلن بالمبني الأداري للجامعة كما أن الهيكل التنظيمي لكل كلية / معهد (صورة من الهيكل التنظيمي للجامعة والكليات والأدارات وصور نشرهم علي موقع الجامعة بشبكة الملعومات) ويوجد تحديد دقيق للمسؤليات للقيادات الأكاديمية والتنفيذية بالجامعة والكليات. ويتضمن الهيكل التنظيمي لكل كلية الإدارات الأساسية لتقديم خدمات التعليم، خدمة المجتمع والدراسات العليا والبحث العلمي والإدارات الخدمية المساعدة لهذة الإدارات مثل الشئون المالية والمعاشات والإستحقاقات وشئون أعضاء هيئة التدريس وشئون العاملين والميزانية والحدة الحسابية وغيرها.

ISSN:2536-9245

الشروط التي تَبطِل ويُبطَل بها عقد النكاح (النكاح المؤقت) دراسة فقهية مقارنة

د. فاطمة محمد سليمان داود*

ملخص البحث

موضوع البحث هو معالجة الشروط الخاصة بعقد النكاح, وتناول البحث مبحثين في شروط عقد النكاح.

- بيان أن الشرط الموافق لعقد النكاح وقصد الشارع و ضمن ما هو مأذون به شرعاً و في حدوده كان شرطاً صحيحاً لازماً واذا كان خارجا عن النطاق المحدود والغير معلوم كان الشرط باطلاً والعقد صحيحاً .
- معالجة الشرط الذي يبطِل ويُبطل به عقد النكاح من أصله كالشرط الذي يتعلق في النكاح المؤقت (نكاح المتعة).

مبيناً آراء الفقهاء والعلماء في المسائل التي وردتنا بالبحث مع ذكر أدلتها و مناقشتها وبيان الرأي الراجح بحرمة هذا النكاح .

* محاضر متفرغ قسم العلوم الاساسية-كلية الزرقاء الجامعية- جامعة البلقاء التطبيقية.

ISSN:2536-9245

The conditions that nullify the marriage contract (temporary marriage)

Abstract

The subject in question is to address the marriage contract-related conditions. The research addressed two subjects on the marriage contract conditions:

-Demonstration that the condition in conformity with the marriage contract, the legislator's intention and within the authorized legally limits has been valid and binding but if beyond the unknown limited scope then the condition is void and the contract is valid.

-Addressing the condition that nullifies the marriage contract like the one in connection with the temporary marriage (nikah al mutah) showing opinions of scholars and jurists on issues of the research while stating evidence, discussing them and giving the weighing opinion for proscription of such marriage.

ISSN:2536-9245

المقدمة:

الحمدلله الذي انعم علينا بالاسلام والايمان والدين القويم, فجعلنا من امة خير الانبياء والمرسلين, مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه اجمعين, وممن سار على دربه واستن بسنته الى يوم الدين وبعد.

فان الله سبحانه وتعالى خلق الانسان في احسن تقويم, وجبله على غرائز, وحاجات وبعث الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام وانزل عليهم الشرائع التي تنظم طريقة اشباع هذه الغرائز والحاجات, لتتحقق الحكمة التي ارادها الله تعالى في نفس الانسان, كما اراد سبحانه وكيفما اراد. ومن هذه الغرائز، غريزة النوع والبقاء، والتي سببها النكاح والتزاوج، وقد سلط هذا البحث الضوء على بعض النقاط والتنظيمات في عقد النكاح المؤقت (المتعة) من خلال بيان الشروط التي تُبطِل ويُبطَل بها عقد النكاح.

مشكلة البحث

يتعلق هذا البحث بأهم العقود وهو عقد الزواج وقد اهتمت به الشريعة الإسلامية متخذة التدابير والضوابط بما فيه خير للأسرة والمجتمع والهدف من هذا البحث معالجة بعض من الشروط الخاصة بعقد النكاح ومدى تأثّر هذا العقد المتين بالشروط مما يؤدي إلى بطلان الشرط وبطلان عقد النكاح من أصله وقد اتجه البعض إلى إجراء هذه العقود تأثرا بالأزمات السياسية و الفساد الخلقي مما انعكس سلباً على سلوك بعض الأفراد واستهتارهم بالحياة الأسرية.

أهمية الدراسة

يهدف هذا البحث إلى معالجة الشروط الخاصة بنكاح المتعة (النكاح المؤقت) مبيّناً الشرط الذي يبطل عقد النكاح من أصله مع بيان مذاهب الفقهاء والعلماء في المسائل التي وردت في البحث مع ذكر أدلتهم ومناقشتها و ذكر الرأي الراجح.

هيكلية البحث:

المبحث الأول: (تحديد مصطلحات الدراسة)

المطلب الأول: مفهوم الشرط لغة و اصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف نكاح المتعة عند جمهور الفقهاء والجعفرية, الأباضية, والإمامية.

المبحث الثاني: الشرط الموافق لمقصود عقد النكاح ومقصد الشارع.

المبحث الثالث: الشرط الذي يبطِل ويُبطل عقد النكاح من أصله.

المطلب الأول: شرط تأقيت النكاح والأحكام المترتبة عليه.

المطلب الثاني: التاريخ الإسلامي ونكاح المتعة.

المطلب الثالث: حكم النكاح المؤقت عند المظاهر الأربعة وأهل الظاهر وأدلتهم من القرآن والسنة والإجماع والمعقول.

المطلب الرابع: نكاح المتعة عند الجعفرية والامامية والرافضة ومناقشة أدلتهم والرد عليها.

المطلب الخامس: التوصيات والرأي الراجح.

دراسات سابقة

بعد البحث والاستفسار وجدت بعض المؤلفات الجامعة في موضوع البحث. ومتناثراً في أمهات كتب الفقه دون جمع ودراسة وتنسيق. ولعل أهم من كتب في بعض موضوعات البحث:

١-نكاح المتعة بين الفقه السني والفقه الشيعي للدكتور خالد بن عبدالعزيز ٢٠٠٦م. (دراسة مقارنة)

٢-رسالة ماجستير, نكاح المتعة دراسة وتحقيق, ٢٠١٠م, لمحمد عبد الرحمن الأهدل. (لم يشر فيها إلى شروط نكاح المتعة)

٣-زواج المتعة للأخ ابن النجف ٢٠١٤ م. تحدث فيها عن المتعة وفرق بينها وبين النكاح الدائم وتحدث عن تحريم هذا النكاح.

أثناء قراءة هذه الرسائل تبين أن موضوعاتها مختلفة تماماً عن موضوع البحث بما يتعلق بالشرط وكانت الفائدة تحصيل المعرفة والوقوف على المنهج الاستقرائي.

ISSN:2536-9245

منهجية البحث

تم إتَباع المنهج الاستقرائي من خلال الخطوات التالية:

- بالرجوع إلى المصادر الأصلية لكل مذهب من المذاهب الفقهية الأربعة مع الإشارة إلى المذاهب الأخرى لإثراء البحث إذا اقتضت الحاجة.
- الرجوع إلى المعاجم اللغوية والفقهية للتعريف بالمصطلحات والمفاهيم الواردة في البحث.
- توثيق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من صحيح البخاري وصحيح مسلم أو من أحدهما، أما الأحاديث من غير الصحيحين فيتم تخريجها والحكم عليها.
- التعريف بالأعلام الواردة.
- الترجيح في المسائل الفقهية بناءً على قوة الدليل.
- عمل فهرس مراجع للبحث.

المبحث الأول: (تحديد مصطلحات الدراسة)

المطلب الأول: مفهوم الشرط لغة واصطلاحاً.

تعريف الشرط

الشرط لغة: بسكون الراء هو إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه وجمعه شروط وشرائط وفي المثل الشرط أملك عليك أم لك([1]). ومعناه: أن الشرط يملك الإنسان كان له أم عليه, أي يوضح ويقرر الحق ويبعد عن الإبهام.

والشرط بالتحريك بفتح الراء العلامة وأشراط الساعة علاماتها ([2]).قال تعالى:

﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾([3])

---

[1] .لسا العرب لإبن منظور ٣٢٩/٧, تاج العروس للزبيدي ١٦٦/٥ القاموس المحيط للفيروز أبادي ٨٣/٣.

[2] . لسان العرب, ٣٩٢/٧ ,تاج العروس ١٦٦/٥, القاموس المحيط ٨٣/٣.

[3] . سورة محمد آية (١٨).

ISSN:2536-9245

أما الشرط في اصطلاح الأصوليين:

عرَّف الأصوليون الشرط بتعريفات منها:

١- (هو اسم لما يضاف الحكم إليه وجوداً عنده لا وجوباً به) ([٤]).

٢- (هو الذي يلزم من عدمه العدم, ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته ولا يشتمل على شيء من المناسبة في ذاته بل في غيره).([٥])

٣- (هو ما كان وصفاً مكملاً لمشروطه فيما اقتضاه ذلك المشروط, أو فيما اقتضاه الحكم فيه).([٦]) ويتضح من هذا التعريف أن الشرط ليس من ماهيَة الشروط ولا داخلاً فيه, كما أن جمع بين شرط السبب وشرط الحكم. شرط السبب: مثل ملك النصاب سبب للزكاة, وإتمام الحول هو شرط للسبب – ملك النصاب –حتى تجب الزكاة. أما شرط الحكم فهو: كالزنا سبب لحكم هو الرجم, وشرطه الإحصان.

٤- الشرط (هو ما كان عدمه مخلاً بحُكمِهِ السبب, وما كان عدمه مشتملاً على حكمة مقتضاها نقيض حكم السبب مع بقاء حكمة السبب) ([٧]). وهو بذلك يشمل شرط السبب وشرط الحكم أيضاً.

والمدقق فيما ذكره علماء الأصول في تعريفهم للشرط يجد أنها متقاربة في المعنى رغم اختلاف الألفاظ، وهي تتفق في أنه يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده الوجود، وهو غير داخل في ماهيَة الشيء، وأنه يشمل شرط السبب وشرط الحكم.

التعريف المختار: هو تعريف الإمام القرافي ([٨])- رحمه الله – حيث قال:

---

[٤] . أصول السرخسي لأبي بكر مُحَمَّد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي ت (٤٩٠هـ) حققه أبو الوفى الأفغاني دار الكتب العلمية, بيروت, ط ١, ١٤١٤ هـ ١٩٩٣م ٣٠٢/٢, ٣٠٣ , كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي , للإمام علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري ت (٧٣٠هـ) ضبط و تعليق و تخريج , مُحَمَّد المعتصم بالله البغدادي , دار الكتب العربي , ٢٩١/٤.

[٥] .الفروق و أنوار البروق في أنوار الفروق لأبي العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي ت (٦٨٤ هـ), ومعه إدرار الشروق على أنواع الفروق , لأبي القاسم قاسم بن عبد الله بن الشاط (٧٢٣ هـ) وبحاشية الكتابين تهذيب الفروق و القواعد السنية في الأسرار الفقهية , للشيخ مُحَمَّد علي بن حسين المكي المالكي , ضبطه وصححه خليل المنصور, دار الكتب العلمية – بيروت – ط ١, ١٤١٨ هـ, ١٩٩٨ م ١٠٥/١, المحصول في علم الأصول , للرازي ١٠٩/١.

[٦] .الموافقات للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن مُحَمَّد اللخمي الشاطبي ت (٧٩٠ هـ) تحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسان آل سلمان, دار ابن عفان , السعودية , ط١ , ١٧١٤ هـ , ١٩٧٧ م , ٤٠٦/١.

[٧] . الإحكام في أصول الأحكام للإمام سيف الدين أبي الحسن علي بن مُحَمَّد الآمدي , دار الحديث ١٨٥/١, إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول مُحَمَّد بن علي الشوكاني ت (١٢٥٠ هـ) تحقيق أبي مصعب مُحَمَّد سعيد البدري , مؤسسة الكتب الثقافية , ط٤ , ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م , ص ٢٥.

الشرط: (هو الذي يلزم من عدمه العدم, ولا يلزم من وجوده الوجود ولا عدم لذاته ولا يشتمل على شيء من المناسبة ([٩]) في ذاته بل في غيره ([١٠]).

المطلب الثاني: تعريف نكاح المتعة.

المتعة لغة: هي التمتع بالشيء[١١]

نكاح المتعة شرعا: هو نكاح المرأة الى أجل معلوم او مجهول , بلفظ التمتع او غيره[١٢] . وهذا عند جمهور فقهاء **الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية والظاهرية.**

وعند الجعفرية من الشيعة: (وهو عقد على المرأة مدة معلومة بمهر معلوم)[١٣]

وعند الاباضية: هو (تزوج بولي, وشهود, ومهر معلوم لأجلٍ مسمى, فاذا تم الاجل خرجت بلا طلاق)[١٤] .

وعند الامامية: هو (النكاح المؤقت بأمد معلوم او مجهول)[١٥]

شروط عقد النكاح:

يهدف هذا البحث الى معالجة بعض من الشروط الخاصة بعقد النكاح ومدى تاثير هذا العقد المتين المهم بالشروط مما يؤدي الى بطلانه او فساده او اضافة او انقاص لاثاره.

المبحث الثاني: الشرط الموافق لمقصود عقد النكاح ومقصد الشارع (الأول)

---

[٨] هو أحمد بن إدريس القرافي المالكي , هو فقيه وأصولي و مفسر , وشارك بعلوم أخرى , ولد بمصر سنة (٦٢٦ هـ) وتوفي بدير الطين بالقرب من مصر القديمة, سنة (٦٨٤ هـ) , ودفن بالقرافة , ومن تصانيفه الذخيرة في الفقه , وشرح التهذيب , وغيرها , أنظر معجم المؤلفين, عمر كحالة ١٥٨/١.

[٩] .المناسب هو: (وصف ظاهر منضبط يلزم من ترتيب الحكم على وفقه حصول ما يصلح أن يكون مقصوداً من شرع ذلك الحكم) أنظر الإحكام للآمدي ٣٨٨/٣ .

[١٠] . الفروق للقرافي ١٠٥/١.

[١١] – لسان العرب ٣٢٩/٨, القاموس المحيط ٨٣/٣

[١٢] شرح فتح القدير ٢٤٦/٣, مواهب الجليل ٨٥/٥, الام ٨٥/٥, المغني لابني قدامة ٥٧١/٧

[١٣] – النهاية في مجرد الفقه والفتاوى لابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ت(٤٦٠هـ) دار الكتاب العربي بيروت، ط١, ١٣٩٠هـ– ١٩٧٠م, ص ٤٨٩.

[١٤] –الشيخ سالم الأغبري كتاب النظم المحبوب في غاية المطلوب ص١٥١ طبعة وزارة التراث القومي و الثافة١٤٠٤هـ –١٩٣٤ م /القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ص٣٦١.

[١٥] – محمد جواد مغنية الاثنا عشرية و أهل البيت ص٤٦ /سبل الاسلام شرح بلوغ المرام من ادلة الاحكام, للامام محمد بن اسماعيل الكحلاني الصنعاني المعروف بالامير (١٠٩٩هـ –١١٨٢هـ), و الملتقى للحافظ شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني, و يليه: نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر. دار الفكر ١٢٥/٣.

ISSN:2536-9245

الشرط الموافق لمقصود عقد النكاح ومقصد الشارع

ان العقود في الشريعة الاسلامية هي اسباب تقضي الى مسبباتها اي اثارها وهذه الاثار رتبها الشارع على هذه العقود. فالمسببات من فعل الله تعالى وحكمه [١٦].

والعقود التي هي اسباب لترتب اثارها هي ايضا من عند الله تعالى وحكمه: لان السبب من احكام الشرع الوضعي, وعمل الانسان في هذه العقود انما هو انشاؤها بالكيفية التي حدده الشارع, لتترتب عليها اثارها التي رتبها الشارع ايضا, واذا وجدت هذه العقود كما امر و بين سبحانه .[١٧]

وإذا كان الامر بالنسبة للعقد وآثاره معلومة او محددة من قبل الشارع، فما مدى اهمية وصحة وآثار الشروط التي يفرضها أحد طرفي العقد او من له علاقة بذلك؟ حيث ان هذه الشروط تعدل في آثار هذا الشرط والتي قررها الشارع، والجواب على هذا السؤال هو ان الشرع الاسلامي الذي جعل من هذه العقود —ومنها عقد النكاح — اسبابا لاثارها المقرر لها شرعا. وهذه الاثار تترتب إذا خلت هذه العقود من الموانع المعتبرة. وقد أذن الشرع للعاقدين ان يعدلوا في هذه الاثار بالزيادة أو النقصان لمصلحة الطرفين, او لمصلحة احدهما, وذلك عن طريق ما يشترطانه او ما يشترطه احدهما من شروط معتبرة شرعا, وهذا الإذن محدود بحيث لا يكون مطلقا بل مقيدا بالقدر المأذون فيه شرعا, فاذا كان الشرط ضمن ما هو مأذون به شرعا وفي حدوده كان شرطا صحيحا لازما, وان جاء خارج نطاق هذا الحد المحدود والقدر المعلوم الماذون فيه, كان شرطا لاغيا وباطلا وظل العقد صحيحا.

اما اذا كان هذا الشرط باطلا فيبطل— الشرط— ويبطل معه العقد, إما لمنافاته لمقصود العقد, وإما لمخالفته ومناقضته لمقتضى العقد مناقضة تامة [١٨].

وقد اعتبر جمهور الفقهاء, الحنبلية, والمالكية والشافعية [١٩] ان الشرط الملزم للعاقدين في العقود هو ما كان في صلب العقد, ومصاحبا له ليس قبله او بعده.

---

[١٦] – الموافقات للشاطبي ٣٠٢/١

[١٧] – المفصل في احكام المرأة و البيت المسلم , زيدان ١٢٩/٦

[١٨] – المفصل في احكام المرأة والبيت المسلم , زيدان ١٣٩/٦–١٤٠.

[١٩] – شرح فتح القدير ٣٥٠/٣ , الذخيرة ٤٠٥/٤ , مواهب الجليل ٢٠٥/٥ , شرح الزرقاني على الموطأ الامام مالك بن انس شرح الامام سيد محمد الزرقاني , دار الفكر ,١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م ١٣٧/٣ , العزيز الشرح الوجيز ٢٥٣/٧ الجموع النووي ٣٣٧/١٦ نهاية المحتاج , الرملي ٣٣٤/٦ , شرح الزركشي ١٤٢/٥ , المبدع شرح المقنع ١٤٨/٦ , الفتاوى الكبرى لشيخ الاسلامي ابن عباس تقي الدين احمد بن عب الحليم الشهير بابن تيمية ٧٢٨ هـ دار المعرفة —ط١ ,١٤٠٩ هـ ٤٢٣/٣ , اعلام الموقعين ٢٦١/٣ ,شرح منهى الارادات ٣٩/٣ .

ISSN:2536-9245

وقد اختلفت الاقوال في مذهب الحنفية ففي حين ذهب القاضي _ابو علي الفراء – الى قول الجمهور بان الشرط لا يؤثر الا اذا اشترط في العقد, وذهب غيره الا انه لا يشترط ذلك وهو ما ايده ابن القيم [٢٠], قالوا بانه لو لم يكن الشرط مذكورا في صلب العقد الا انه تعارف ذلك او ان احد العاقدين قد اشار بذلك قبل العقد فانه يصبح ملزما واستدلوا على ذلك بقصة بني هشام بن المغيرة, لما استاذنوا ان يزوجوا علي بن ابي طالب ابنة ابي جهل. وقد تضمن هذا مسألة الشرط لأنه عليه السلام أخبر انه يؤذي فاطمة ويريبها، ويؤذيه ويريبه، ومعلوم انه انما زوجه على عدم ذلك، وانما دخل عليه وان لم يشترط في العقد, وفي ذكره عليه السلام صهره الاخر بانه حدثه فصدقه, ووعده فوفى له [٢١] تعريضاً لِعَلي, وانه قد جرى منه وعد له بذلك فحثه عليه, وقد اخذ الحنبلية من هذا ان المشروط عرفا كالمشروط لفظا, وان عدمه يملك به الفسخ, فقوم لا يخرجون نساءهم من ديارهم, أو المرأة من بيت لا يتزوج الرجل على نسائهم ضرة, ويمنعون الازواج منه, او تعلم عادة ان المرأة لا تمكن من ادخال الضرة عليها, كان ذلك كالمشروط لفظا. [٢٢]

ان صحة هذا الشرط امر بديهي، لأنه شرط يجب بنفس العقد فاشتراطه وعدم اشتراطه لا يفيد شيئا، حيث إن هذا الشرط يفيد ما يثبت بمطلق العقد، او الذي يجب بنفس العقد منغير شرط، او الذي يقرر بوجود العقد. فالعقد بعد صدوره مستوفيا اركانه و شرائطه المعتبرة شرعا يرتب الشارع عليه احكاما وآثارا, يلزم الوفاء بمقتضى هذا العقد, فإذا شرط احد المتعاقدين على الآخر شرطا يلزم فيه بالوفاء بشيء ثابت وواجب الوفاء بنفس العقد, كان هذا الشرط تكراراً لا داعي له, فوروده كعدمه, فقد اوجب الشارع الوفاء به بنفس العقد[٢٣]

هذا وان حقيقة الشرط المقترن بالعقد يذكر لامر زائد عن العقد, وهو مستقبل لكنه غير موجود ويحتمل الوجود, في حين ان اشتراط ما يقتضيه العقد لا ينطبق عليه ذلك, فاشتراط هذا النوع, هو اشتراط لامر ثابت و مقرر وواجب الوفاء, في حين ان الشرط يقتضي التزاما بأمر جديد

---

[٢٠]- هو محمد ابن الزرعي الدمشقي الحنبلي – المعروف بابن قيم الجوزية – احد كبار العلماء ولد في دمشق عام ٦٩١ هـ تتلمذ لشيخ الاسلام ابن تيمية , سجن معه في سجن القلعة بدمشق , الف تصانيف كثيرة , توفي في دمشق سنة ٧٥١ هـ الاعلام ٥٦/٦ , معجم المؤلفين ١٠٦/٩

[٢١] – اخرجه البخاري ٣٠٣/٢ , فتح الباري شرح صحيح البخاري الصحيح للامام محمد بن اسماعيل البخاري , والشرح لاحمد بن علي بن حجر / العسقلاني توفي سنة ٨٥٢ هـ دار المعرفة – بيروت كتب الشروط ٣٢٧/٩

[٢٢] – المبدع شرع المقنع ١٤٧/٦

[٢٣] – القوانين الفقهية, لابي القاسم محمد بن احمد بن جزي ت(٧٤١هـ) دار الكتب العلمية, بيروت ص ١٤٥, نهاية المحتاج للشافعي الصغير ٣٤٣/٦ , المبدع شرح المقنع, ابن مفلح ١٤٧/٦.

ISSN:2536-9245

زائد عما يقتضيه العقد وليس كذلك[٢٤]. لذلك لا يلاحظ خلاف بين الفقهاء على وجوب تنفيذه والوفاء به حيث ان حقيقة التنفيذ والوفاء ليس للشرط – الموافق لمقصود العقد– انما هو تنفيذ ووفاء للعقد وما ترتب عليه من آثار واحكام.

المبحث الثالث:الشرط الذي يبطل ويبطل معه عقد النكاح من أصله (الثاني)

المطلب الأول: شرط تأقيت النكاح والأحكام المترتبة عليه.

هذا النوع من الشرط مخالف ومنافي لمقصود العقد او الشرع وذلك كاشتراط تأقيت النكاح وهو ما يسمى (نكاح المتعة)

لما كانت الغاية من النكاح الحفاظ والبقاء على النوع البشري، وانشاء أسر مستقرة تسودها وتظللها الرحمة والمودة والسكينة، فان الفقهاء اشترطوا لصحة النكاح التأبيد، اي ان يكون مؤبدا، حيث ان توقيته بمدة ينفي مقاصد النكاح وطبيعته. هذا وتوقيت النكاح له صورتان عند عامة الفقهاء[٢٥]:

الصورة الاولى: وهي ما تعرف وتسمى (بنكاح المتعة)

الصورة الثانية: وهي النكاح لمدة محددة بمهر معين ولكن بدون صيغة المتعة والتمتع, وقد ذهب جمهور الفقهاء على انها هي نفس (نكاح المتعة) إلا ان الامام **زفر**[٢٦] من **الحنفية** اعتبروها (زواجا مؤقتا) وليس بمتعة وفرق ينهما[٢٧].

ينقضي النكاح المؤقت بانقضاء المدة– مدة المتعة – في منقطعة الحيض وبحيضتين في الحائض وباربعة اشهر وعشرة في المتوفي عنها زوجها, حكمه ان لا يثبت لها مهر غير مشروط, ولا تثبت لها نفقة, ولا توارث, ولاعدة الا الاستبراء بما ذكر, ولا يثبت به نسب الا ان يشترط وتحرم المصاهرة بسببه [٢٨].

---

[٢٤] – نظرية الشرط, الشاذلي ص ١٧٥.

[٢٥] المفصل في احكام المرأة ١٦٢/٦.

[٢٦] زفر بن هذيل بن قيس البصري, الفقيه الحنفي ولد سنة ١١٠ هـ في اصبهان, جمع بين العلم و العبادة, وكان من اصحاب الحديث, ثم غلب عليه الرأي وهو قياس ابة حنيفة توفي في بغداد سنة ١٥٨هـ , انظر الفوائد البهية في تراجم الحنفية, لابي الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوري دار المعرفة – بيروت ص٧٥

[٢٧] بدائع الصنائع ٢٧٣/١, شرح فتح القدير ٢٤٩/٣.

[٢٨] – سبل السلام ١٢٥/٣

ISSN:2536-9245

مما تقدم يتبين ان نكاح المتعة، هو نكاح مؤقت بأجل طال ام قصر هذا الأجل، وهو بالتالي ينتهي بانتهاء هذا الاجل وليس بالطلاق، فالمرأة في نكاح المتعة ليس لها صفة الزوجة من حيث الحقوق والواجبات.

المطلب الثاني: (التاريخ الإسلامي ونكاح المتعة).

والذي يبحث في تاريخ التشريع الإسلامي، من خلال كتب ومصادر الفقه يجد ان هذا النكاح قد رخص به وكان مباحا في حياة الرسول ﷺ, وقد قام به بعض الصحابة في ذلك الوقت, ثم انه نسخ بعد ذلك وحرم في حياته عليه الصلاة والسلام, فقد ذكر الامام الصنعاني [٢٩], في سبل الإسلام: ان المتعة قد نسخت بعد الترخيص في ستة مواطن: الاولى في خيبر, والثاني في عمرة القضاء, والثالث عام الفتح, والرابع عام اوطاس, والخامس غزوة تبوك, والسادس في حجة الوداع [٣٠].

وقال الامام النووي [٣١]: (الصواب ان تحريمها واباحتها وقع مرتين, فكانت مباحة من خيبر ثم حرمت فيها, ثم ابيحت عام الفتح وهو عام اوطاس ثم حرمت تحريما مؤبدا, والى هذا التحريم ذهب اكثر الائمة) [٣٢].

وللجمع بين ما ذكر الصنعاني— ست مرات — وما جزم بصوابه النووي– مرتين– ان اباحتها في عمرة القضاء ويوم الفتح ويوم أوطاس يحتمل انه عليه الصلاة والسلام اباحها لهم للضرورة بعد التحريم ثم حرمها تحريما مؤبدا، ويكون تحريمها في يوم حجة الوداع تأكيدا واشاعة له، والله تعالى أعلم.

وبهذا المعنى قال ابن العربي[٣٣]: واما متعة النساء فهي من غرائب الشريعة لانها أُبيحت في صدر الاسلام, ثم حرمت يوم خيبر, ثم ابيحت في غزوة اوطاس, ثم حرمت بعد ذلك واستقر الامر

---

[٢٩] – محمد بن اسماعيل الحسيني الكحلاني الصنعاني , المعروف بالمير , ولد في كحلان سنة ١٠٩٩هـ زهز مجتهد ومن بيت الامامة في اليمن اصيب بمحن كثير له نحو مئة مؤلف وتوفي بصنعاء سنة ١١٨٢ , الاعلام ٢٦٣/٦

[٣٠] – سبل السلام للصنعاني ١٢٦/٣ , واوطاس : واد بديار هوزان كانت في غزوة بعد الفتح .

[٣١] – يحيى بن شرف بن حزام النووي الشافعي , ابو زكريا فقيه ومحدث وحافظ ولد بنوى من اعمال حوران عام ٦٣١ هـ قدم دمشق وتعلم الفقه واصوله , والحديث واصول الدين فيها وولي مشيخة في الدار الحديث , توفي بنوى عام ٦٧٧هـ وله مصنفات عديدة.

[٣٢] – صحيح مسلم بشرح النووي كتاب النكاح باب نهي رسول الله صلى الله عليه و سلم عن نكاح المتعة

على التحريم, وليس لها اخت في الشريعة الا مسالة القبلة, لان النسخ قد طرأ عليها مرتين ثم استقرت بعد ذلك [٣٤].

اما صورته: فهو ان يقول رجل لامرأة خالية من الموانع الشرعية: ان اتمتع بك مدة كذا كان يقول شهرا او عشرة ايام مثلا بكذا من المال [٣٥].

او يقول الولي لاخر: زوجتك ابنتي شهرا و سنة او غير ذلك سواء مدة معلومة ام مجهولة كان تكون الى مجيء زيد. [٣٦]

المطلب الثالث (حكم النكاح المؤقت عند المذاهب الأربعة وأهل الظاهر وأدلتهم من القرن والسنة والإجماع والمعقول):

حكم هذا النكاح اجمعت المذاهب الاربعة [٣٧] واهل الظاهر على ان المتعة كانت مباحة في صدر الاسلام, ثم حرمت, وتكرر الترخيص والمنع, ثم حرمت اخر الامر الى الابد, وان نكاح المتعة باطل. واستدلوا على حرمة هذا النكاح من الكتاب و السنة والاجماع والمعقول.

دليل الكتاب: استدلو على تحريم نكاح المتعة من قوله تعالى (والّذين هم لفروجهم حافظون إلّا, على ازواجهم او ما ملكت ايمنهم فإنهم غير ملومين) [٣٨], فقصر اباحة الوطء على احد هذين الوجهين وحظر ما عداهما بقوله تعالى (فمن ابتغى ورآء ذلك فأولئك هم العادون) [٣٩], ونكاح المتعة خارج عنهما فهو اذا محرم [٤٠].

---

٣٣ – هو مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد المعافري الاشبيلي المالكي المعروف بابن العربي, ابو بكر ولد سنة ٤٦٨من علماء الحديث و الفقه والاصول وعلوم القران والادب, وبلغ مرتبة الاجتهاد في علوم الدين, وولي قضاء اشبيلية ومات بقرب فاس ودفن بها سنة ٥٤٣ هـ وله مصنفات كثيرة في الحديث والفقه والاصول والتفسير والادب والتاريخ منها: العواصم من القواسم , واحكام القران, عارضة الاحوذي في شرح الترمذي

٣٤ – احكام القران , لابي بكر مُحَمَّد بن العربي ٥٤٣هـ تحقيق علي مُحَمَّد البجاوي, دار المعرفة لطباعة والنشر– بيروت ٣٨٩/١, الجامع لاحكام القران للقرطبي ١٣٠/٥–١٣١.

٣٥ – شرح فتح القدير ٢٤٦/٣ , المغني و الشرح الكبير ٥٧١/٧

٣٦ – مواهب الجليل ٨٥/٥و الام , للامام مُحَمَّد بن ادريس الشافعي ت ٢٠٤ هـ ,مع مختصر المزني , دار الفكر ط٢ ١٤٠٣هـ – ٨٥/١٩٨٣,٥, المجموع ٢٥٤/١٦

٣٧ –المبسوط السرخسي ١٥٢/٥ , شرح فتح القدير ١٤٨/٣ , مواهب الجليل ٨٥/٥ , حاشية الدسوقي ٤٢/٣ , الام ٨٥/٥ , الحاوي الكبير ٣٢٨/٩ , المجموع ٢٥٤/١٦ , المغني والشرح الكبير ٥٧١/٧, شرح الزركشي ٢٢٤/٥ , الانصاف ١٦٠/٨, المحلى لابن حزم ٥١٩/٩.

٣٨ – سورة المؤمن اية رقم (٥–٦)

٣٩ – سورة المؤمنون اية رقم ٧

٤٠ – احكام القران – للجصاص ١٨٧/٢ , بدائع الصنعاء ٢٧٢/١ , الحاوي الكبير ٣

ISSN:2536-9245

ادلة السنة: لقد ثبت تحريم هذا النكاح في اخبار صحيحة مستفيضة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منها:

١– اخرج مسلم في صحيحه عن سلمة بن الاكوع ﷺ قال ((رخص رسول الله صلى الله عليه وسل عام اوطاس في المتعة ثلاثة ايام ثم نهى عنها)) [٤١]

٢– واخرج ايضا عن سبرة الجهني انه غزا مع النبي صلى الله عليه سلم فتح مكة, قال:((فاقمنا بها خمس عشرة – ثلاثين بين ليلة ويوم –أذن لنا رسول الله ﷺ في متعة النساء, فخرجت انا ورجل من قومي ولي عليه فضل في الجمال وهو قريب من الدمامة مع كل واحد منا برد, فبردي خلق, واما برد ابن عمي فبرد جديد غض حتى اذا كّا بأسفل مكة, او باعلاها فتلقتنا فتاة مثل البكرة العنطنطة, فقلنا: عل لك ان يستمتع منك احدنا ؟ قالت: وما تبذلان؟ فنشر كل منا برده فجعلت تنظر الى الرجلين ويراها صاحبي تنظر الي عطفها فقال: ان برد هذا خلق وبردي جديد غض, فتقول برد هذا لا بأس به ثلاث مرار او مرتين, ثم استمتعت منها فلم اخرج حتى حرمها رسول الله ﷺ))[٤٢]

٣–وفي رواية اخرة عن سبرة الجهني ايضا: انه كان مع النبي ﷺ فقال ((ايها الناس اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله, ولا تاخذوا مما اتيتموهن شيئا))[٤٣].

٤–واخرج ايضا عن علي ﷺ قال: ((ان رسول الله ﷺ نهى عن متعةالنساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمر الاهلية)) [٤٤].

٥–هذا واخرج البخاري في صحيحه عن علي ﷺ قال: ((ان النبي ﷺ نهى عن المتعة وعن الحمر الاهلية زمن خيبر)) [٤٥].

---

[٤١]– صحيح مسلم بشرح النووي , كتاب النكاح ١٨٤/٩

[٤٢] صحيح مسلم بشرح النووي ١٨٥/٩ , العنطنطة : بفتح النون الاولى , وهي بمعنى العيطاء : وهي طويلة العنق وحسن قوام , وقيل الطويلة فقط , صحيح مسلم شرح النووي ١٨٥/٩.

[٤٣] صحيح مسلم بشرح النووي ١٨٦/٩.

[٤٤] صحيح مسلم بشرح النووي ١٨٩/٩.

[٤٥] صحيح البخاري بحاشية السندية,كتاب النكاح ٢٤٦/٣

ومن خلال هذه الاحاديث النبوية الشريفة- وغيره كثير في هذا الموضوع – يتضح جليا وبشكل قاطع لا لبس فيه ان نكاح المتعة حرام وان ممارسته بعد العلم بتحريمه هو ضرب من ضروب الزنا, وان اباحته في اول الامر قد نسخت بهذه الاحاديث والاخبار.

دليل الاجماع:

ذهب كثير من اهل العلم الى انعقاد الاجماع على تحريم المتعة, ويستنتج ذلك من اتفاق الامة باسرها على الامتناع بالعمل بالمتعة – حتى مع الحاجة اليها في بعض الاحيان – وهذا ما اجمع عليه سلف الامة وخلفها باستثناء الرافضة و الجعفرية والامامية من الشيعة الذين شذوا في هذه المسالة [٤٦].

وهناك من ذهب الى ان نسخها ثبت باجماع الصحابة ﷺ. وقد رد على ذلك الكمال بن الهمام بقوله: _ ان عبارة (باجماع) ان الباء ليست سببية فيها, فان المختار أن الاجماع لا يكون ناسخا, اللهم إلا أن يقدر محذوف: أي بسبب العلم باجماعهم: أي لما عرف اجماعهم على المنع علم انه نسخ بدليل النسخ, او هي للمصاحبة: اي لما ثبت اجماعهم عل المنع علم معه النسخ)[٤٧]

الاستدلال بالمعقول:[٤٨]

لم يشرع النكاح الا لاجل ومقاصد وغايات هامة: سواء لحفظ النسل الطيب الذي هو لبنة المجتمع السليم القوي او حفظ الاعراض والانساب, وهذا يأتي بنكاح المتعة والذي يجعل من المرأة في منزلة اي متاع لا قيمة له الا قضاء الوطر والشهوة ,كما ان تشريع النكاح لحفظ الحقوق, والمحافظة على كرامة الانسان بما يتناسب مع مكانته في هذه الارض والحياة, ونكاح المتعة يهدم ذلك كله وعليه فان المتعة بما تعنيه من قضاء للشهوة فانه لا تحتمل شيئا من مطالب النكاح الرئيسية, ومقاصد الاصلية المبتغاة فانها على هذا الاساس ليست جديرة بالتسويغ والمشروعية [٤٩].

---

[٤٦] بدائع الصنائع ٢٧٢/١ , البحر الرائق ١١٥/٣ , البناية في شرح الهداية ١٠٠/٤ , شرح الخرشي ١٨/٤ , حاشية الدسوقي ٤٢/٣ , نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار , للامام محمد بن علي بن محمد الشوكاني ١٢٥٥ هـ ,دار الفكر ٢٧١/٦

[٤٧] – شرح القدير ٢٤٧/٣ , البناية في شرح الهداية ١٠٠/٤.

[٤٨] المعقول : هو الاستناد الكلي الى الشريعة , او روحها او ما يحقق المصلحة في اطار الشرع الاسلامي .

[٤٩] - بدائع الصنائع ٢٧٣/١

ISSN:2536-9245

واما ما نقل عن بعض الصحابة القائلين بجواز نكاح المتعة: كابن عباس وابن مسعود [٥٠] وجابر [٥١]. فإنه نقل عنهم القول بحرمتها أيضا.

رويَ عن سعيد بن جبير [٥٢] قال: قالت لابن عباس قد سارت بفتياك الركبان, وقال فيها الشعراء, قال وما قالوا قال:

قد قلت للشيخ لما طال محبسه يا صاح هل لك في فتوى ابن عباس

وهل ترى رخصة الاطراف انسة تكون مثواك حتى مصدر الناس

فقال: سبحان الله ما بهذا افتيت وما هي الا كالميتة لا تحل الاللمضطر [٥٣] وهذا وروي رجوعه عن اباحتها.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: انما كانت المتعة في اول الاسلام, كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة, فيتزوج الامرأة بقدر ما يرى انه يقيم فتحفظ له متاعه وتصلح له شيئه حتى اذا نزلت الاية ((إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ)) [٥٤]

قال ابن عباس: فكل فرج سواهما حرام [٥٥] . فهذا يحمل على انه اطلع على ان الامر انما كان على هذا الوجه فرجع اليه وحكاه, وقد حكى عنه انه انما اباحها حال الاضطرار والعنت في الاسفار[٥٦], ومما يؤيد رجوع ابن عباس عن اباحة المتعة ما ذكره ابن القيم – رحمه الله –ابن عباس

[٥٠] – هو عبدالله بن مسعود , ويكنا بابي عبد الرحمن , صاحب رسول الله ﷺ , وخادمه واحد السابقين و الاولين من البدرين , اسلم قديما , توفي سنة ٣٢ هـ , في المدينة , انظر تهذيب التهذيب ٢٤/٦.

[٥١] – جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الخزرجي روى عن رسول الله ﷺ وعن العديد من الصحابة لم يشهد بدرا و لا احد وشهد تسع عشرة غزوة توفي سنة ٧٣ هـ , انظر تهذيب التهذيب ٤٢/٢.

[٥٢] – سعيد بن جبير الاسدي , بالولاء الكوفي , تابعي , ومن اعلمهم , وهو حبشي الاصل , اخذ العلم عن عبدالله بن عباس و ابن عمر ﷺ , قتله الحجاج بواسط , ولد سنة ٤٥ هـ وتوفي سنة ٩٥ انظر الاعلام ٩٣/٣.السنن الكبرى محمد عبد القادر عطا باب نكاح المتعة ، مكتبة الباز، نصب الراية لاحاديث الهداية / الزيلعي دار الحديث مصر ١٣٥٧/ فص في بيان المحرمات

[٥٣] – نيل الاوطار ٢٧٠/٦ , شرح فتح القدير ٢٤٩/٣.

[٥٤] – سورة المؤمنون اية ٦

[٥٥] – اخرجه الترمذي في الجامع معجم النكاح رقم (١١٢٢) ص ٢٧٢ , معجم الزوائد , للهيتمي ٢٦٨/٤ , وهو حسن صحيح , عارضه الاحوذي بشرح صحيح الترمذي , للامام الحافظ ابن العربي المالكي , ت (٥٤٣ هـ) دار احياء التراث العربي – بيروت , ط١ , ١٤١٥ هـ ٤٩/٥ز

[٥٦]– شرح فتح القدير ٢٤٩/٣ , البناية في شرح الهداية ١٠/٤

ISSN:2536-9245

افتى بحل المتعة للضرورة فلما توسع الناس فيه, ولم يقتصروا على موضع الضرورة امسك في فتياه ورجع عنها)[٥٧]

وقد قال الحازمي [٥٨] عن المتعة: (انه ﷺ لم يكن اباحها لهم وهم في بيوتهم واوطانهم, انما اباحها لهم في اوقات بحسب الضرورات حتى حرمها عليهم في اخر سنيه في حجة الوداع, وكان تحريم تابيد لا توقيت فلم يبق اليوم في ذلك خلاف فيه بين الائمة وعلماء الامصار الا طائفة من الشيعة) [٥٩] فتأخر نسخ نكاح المتعة الى مرحلة متاخرة في المدينة, انما هو تاكيد الحكمة الإلهية في تمهيد الاحكام, لما فيه من تانيس: القريب العهد بالاسلام, واستئلاف لهم, مثل كون الصلاة كانت صلاتين ثم صارت خمسا, وكون انفاق المال مطلقا بحسب الخيرة في الجملة ثم صار محدوداً مقدراً, الى غير ذلك مما كان اصل الحكم فيه باقياً على حاله قبل الاسلام ثم ازيل, او كان اصل مشروعيته قريبا خفيفا ثم احكم. [٦٠]

مما تقدم تبين ان نكاح المتعة باطل وحرام, وقد اصبح هذا الحكم للامور التي تعتبر معلومة من الدين بالضرورة, ولم يخالف في ذلك الا فرق من الشيعة كالجعفرية التي تسمي نكاح المتعة باسم الزواج المنقطع اما الزواج الغير المؤقت وهو المعتاد عند الناس فيسمونه ب الزواج الدائم او الزواج المستديم او الزواج الغبطة [٦١].

المطلب الرابع: (نكاح المتعة عند الجعفرية والامامية و الرافضة ومناقشة أدلتهم والرد عليها):

قالو بإباحة نكاح المتعة في شريعة الاسلام [٦٢] وقد استدلوا على ذلك بأدلة منها:

اولا: قوله تعالى: ((فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ))[٦٣]. قالوا المقصود بهذه الاية نكاح المتعة, حيث ان الاستمتاع وان كان في الاصل يعني الانتفاع والالتذاذ الا انه صار في عرف

---

[٥٧] – زاد المعاد في هدي خيي العباد , لشمس الدين ابي عبيد الله محمد بن ابي بكر المعروف بابن القيم الجوزية ت (٧٥١) راجعه وقدم له عبد الرؤوف طه, دار احياء التراث العربي بيروت ٨/٣.

[٥٨] – محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الشافعي محدث وحافظ وفقيه ولد في طر يق همذان وحمل اليها ونشأ بها سمع الحديث ببغداد ورحل الى بلاد الشام والموصل سكن ببغداد وتوفي بها سنة ٥٨٤ هـ له عدة تصانيف منها الاعتبار في الناسخ و المنسوخ في الحديث , انظر معجم المؤلفين ٦٤/١٢.

[٥٩] – الاعتبار في الناسخ و المنسوخ في الحديث , للحافظ ابي بكر محمد بن موسى الحازمي , ت (٥٨٤ هـ) دار ابن حزم ط١ ,١٤٢٢ هـ ٦٣٠/٢, تحقيق: احمد طنطاوي , وجوهر بن مسدر .

[٦٠] – الموافقات للشاطبي ٣٣٦,٣٣٧/٣

[٦١] – النهاي في مجرد التاوي للطوسي ص ٤٨٩ , المفصل في احكام المرأة ١٦٣/٦

[٦٢] – النهاية في مجرد الفتاوي للطوسي ص ٤٨٩.

[٦٣] – سورة النساء اية رقم ٢٤.

ISSN:2536-9245

الشرع مخصوصا بعقد المتعة, ويدل على ذلك تعبير الاية بالاجر دون مهر, والاجر هو المتعارف عليه في النكائح الدائم, هذا بالاضافة الى قراءة ابن مسعود, وابي كعب [٦٤], وسعيد بن جبير (فما استمعتم به منهن الى اجل مسمى) [٦٥].

الرد على هذا الاستدلال:

ان هذه الاية لا تتعلق بنكاح المتعة, وان التفسير الصحيح لها انها عطف على ما تقدم ذكره من اباحة نكاح ما وراء المحرمات في قوله تعالى (وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ) [٦٦].

ثم قال سبحانه (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ **فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ**) اي بالدخول بهن (**فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ**) اي مهورهن كاملة فهي تتحدث عن حكم وجوب المهر كله على الزوج بدخوله بزوجته, وهذا مستنبط من ربط بداية الاية باخرها حيث بدأ بتحريم الامهات وما عطف عليهن.

ثم أحل ما وراء ذلك بالمهور ونكاح تحصين ولا يكون الإحصان الا بنكاح صحيح: لان الواطئ بالمتعة لا يكون محصنا ولا يتناوله هذا الاسم فعلم انه اراد النكاح, ثم قوله (غير مسافحين) فسمي الزنا سفاحا لانتفاء احكام النكاح عنه من ثبوت نسب ووجوب العدة, وبقاء الفراش, ولما كانت هذه المعاني في المتعة فانها في معنى الزنا[٦٧].

ومما يؤيد هذا الاستدلال ما رواه الامام مسلم من حديث قيس قال سمعت عبدالله يقول: (كنا نغزو مع رسول الله ﷺ ليس لنا نساء فقلنا الا نستخصي فنهانه عن ذلك ثم رخص لنا ان ننكح المرأة بالثوب الى اجل...)[٦٨], فلو كانت الاية في نكاح المتعة لما سالوا (الاجر) الذي ورد في الاية , فهي تعني ((المهر)) وقد ورد في القران الكريم التعبير عن المهر بلفظ الاجر في اكثر من اية قال

[٦٤] – ابي كعب بن قيس بن النجار , ابو المنذر , سيد القراء روي عن الرسول عليه السلام , وشهد العقبة الثانية و بدرا و قال فيه عمر بن الخطاب سيد المسلمين ابي بن كعب توفي قيل عام ١٩ هـ و قيل ٣٢ هـ في خلافة عثمان , انظر تهذيب التهذيب ١٨٧/١

[٦٥] – نيل الاوطار ٢٧٥/٦ , احكام القران , للجصاص ١٨٦/٢ , الجامع لاحكام القران الكريم , للقربطي ١٣٠/٥ التهذيب ٤٣٨/٥ , العزيز شرح الوجيز ٥٠٨/٧

[٦٦] – سورة النساء اية رقم ٢٤ .

[٦٧] – احكام القران للجصاص ١٨٦/٢

[٦٨] – صحيح مسلم بشرح النووي ,كتاب النكاح ١٨٢/٩

ISSN:2536-9245

تعالى: ((يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ))[٦٩], وقال تعالى ((فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ))[٧٠]

فالاجر في الايتين ليس له الا معنى واحد هو المهر [٧١]. اما قراءة ابن مسعود, وابي فانها ليست بقران عند مشترطي التواتر, ولا سنة لاجل روايتها قرانا فيكون من قبيل التفسير للاية وليس ذلك بحجة [٧٢].

ثانيا: كذلك احتجوا بالاحاديث التي رواها الامام مسلم في صحيحه التي تدل على اباحة المتعة, وان عددا من الصحابة قد فعل ذلك في زمن الرسول عليه السلام, وابي بكر وجزء من خلافة عمر بن الخطاب فالنهي جاء من عمر بن الخطاب وليس من النبي عليه الصلاة والسلام. [٧٣]

الرد: اما بالنسبة لعمل الصحابة ذلك فهو كما ذكر الامام النووي محمول على عدم علمهم بنسخ اباحة المتعة, فلا يشترط علم الجميع بذلك [٧٤] .

اما ان النهي من عمر بن الخطاب فهو نهي تاكيد وليس نهي تحريم ابتداء، فهو لا يستطيع انشاء حكم مخالف لما هو مقرر في الشريعة، ويلزم من ذلك وقوف الصحابة الكرام في وجهه وعدم السكوت على ذلك, لما فيه مخالفة لشرع الله تعالى, وهذا لم يحدث.

ثالثا: قالو اما إباحة المتعة في بداية الاسلام ثبُتَت بالاجماع حيث يقر بذلك المانعون و المجيزون وبالتالي فما ثبت بالإجماع لا ينسخ بالإجماع بخلافه [٧٥] .

الرد: ان الترخيص والاباحة للمتعة في بداية الامر ثبتت بالسنة وليس بالاجماع ثم ان نسخها ثبت ايضا بالسنة فلا تعارض في ذلك .

---

[٦٩] – سورة الاحزاب . اية ٥٠

[٧٠] سورة النساء اية ٢٥

[٧١] – التهذيب ٤٣٨/٥ , العزيز , شرح الوجيز ٥٠٨/٧

[٧٢] – نيل الاوطار ٢٧٥/٦

[٧٣] – التهذيب ٤٣٨/٥ , المفصل في احكام المرأة ١٦٦/٦

[٧٤] – صحيح مسلم بشرح النووي ١٨٣/٩

[٧٥] – التهذيب ٤٣٨/٥ المفصل في احكام المراة ١٦٦/٦

ISSN:2536-9245

الصورة الثانية من النكاح المؤقت:

حقيقة ان النكاح هو ان ينشأ بالصيغة الشرعية من حيث اللفظ, الا انه يقترن بما يفيد التوقيت وبالتالي فهو صورة من صور نكاح المتعة عند جمهور الفقهاء, حيث قالوا فيه ما قالوا في نكاح المتعة فهو باطل وحرام, الا ان الامام زفر من الحنفية فرق بين نكاح المتعة – حيث اتفق مع الجمهور على حرمته وبطلانه – وبين هذا النكاح, وذلك من خلال اختلاف الصيغة في النكاح المؤقت الذي نشأ بلفظ المتعة ومشتقاتها, والنكاح المؤقت الذي نشأ بغير لفظ التمتع, ولكن اقترن بما يفيد التوقيت, فهذا النكاح عند الامام زفر قد انعقد صحيحا.ويبطل التوقيت, كما لو قال: تزوجتك لمدة شهر, فقالت قبلت. فالزواج يقع صحيحا مؤبدا ويبطل التوقيت [٧٦].

وحجة الامام زفر في ذلك: ان اللفظ المستخدم في هذا النوع من النكاح هو لفظ بصيغة النكاح المشروع, ومقتضاها ايقاع النكاح على وجه التابيد, فهي لم توضع شرعا لذلك, واما اقتران العقد بالمدة فهو شرط فاسد, لكونه مخالفا لمقتضى عقد النكاح, والنكاح لا يبطل بالشرط الفاسد, فيقع عقد النكاح صحيحا مؤبدا ويبطل التوقيت.

ثم انه قاس عقد النكاح المؤقت – بدون لفظ المتعة – على النكاح بشرط الطلاق بعد شهر, حيث ان عقد النكاح المشروط بالطلاق بعد شهر يقع صحيحا و الشرط باطل فكذلك عقد النكاح مؤقت.

الرد: ان النكاح المؤقت هو بمعنى المتعة ولو أتى به بلفظ النكاح حيث أن العبرة في العقود للمعاني لا للالفاظ و المباني, ومثل ذلك ان الكفالة بشرط براءة الاصيل حوالة, و الحوالة بشرط مطالبة الاصيل كفالة رغم تغير الالفاظ.

اما القياس على النكاح بشرط الطلاق بعد شهر فهو قياس مع الفارق: حيث ان عقد النكاح المؤقت لم ينعقد لانه باطل وبالتالي العقد باطل والشرط باطل – التوقيت – فيبطل العقد والشرط, اما النكاح بشرط الطلاق بعد مدة فهو عقد قد انعقد صحيحا وهو مؤبد وبالتالي شرط

[٧٦] – بدائع الصنائع ٢٧٣/١ , شرح فتح القدير ٢٤٩/٣ , البناية في شرح الهداية ١٠١/٤

هذا الشرط – الطلاق – لقطع التابيد, فالشرط فاسد والعقد صحيح و الشرط الفاسد لا يبطل عقد النكاح فافترقا [٧٧].

المطلب الخامس: التوصيات وخلاصة مسألة نكاح المتعة :

أن تحريمها مما اتفق عليه الفقهاء والعلماء من السلف والخلف ممن هم من اهل للعلم والفقه والتقوى وهذا ما استقر عليه الامر, فالقول السديد في المتعة هو أن النبي ﷺ كان قد رخص فيها بعض ايام ثم نهى عنها ولم يكن بالترخيص فيها الا لحاجة ملحة. اضطرت بعض المسلمين لفعل هذا النوع من النكاح وهذا ما تمت الاشارة اليه عند الحديث عن موقف ابن عباس رضي الله عنهما من نكاح المتعة. فالقول بنسخ هذا النكاح و تحريمه تأبيدا انما يوافق مقاصد وغايات مشروعية النكاح, حيث ان هذه المقاصد والغايات العظيمة تستلزم ان ينعقد النكاح من اول يوم على التأبيد, لديمومة العشرة الحسنة, وتمام العيش الكريم, ثم انجاب النسل الطيب الذي يعمر الارض بالخير والبر والصلاح [٧٨]

هذا وقد ابطل الحنبلية عقد النكاح بشرط الطلاق بعد مدة فهو شبيه المتعة عندهم [٧٩]. اما بالنسبة لمدة التوقيت في عقد النكاح فجمهور من الفقهاء على ان اي توقيت في العقد يبطله سواء قصرت المدة ام طالت, الاانه روى عن ابن ابي حنيفة – رحمه الله – انه قال: (ان ذكر الزوجان في عقد النكاح مدة لا يبقيان احياء في نهايتها عادة كمائة عام او اكثر, كان النكاح صحيحا, انه في معنى التابيد) [٨٠]. وقد رد الكمال بن الهمام على ذلك بقوله: ليس هذا تابيدا معنى بل توقيت بمدة طويلة و المبطل هو التوقيت [٨١], وبهذا يكون فقهاء الحنفية قد اتفقوا على ابطال النكاح ولو لمدة طويلة جدا – ولو ألف عام – حيث هو توقيت صوري.

وذهب بعض المالكية الى ان الاجل البعيد الذي لا يبلغه عمرهما لا يضر بخلاف ما يبلغه عمر احدهما فيضر [٨٢]

---

[٧٧] – بدائع الصنائع ٢٧٣/١ , ٢٧٤ , البناية في شرح الهداية ١٠١/٤.
[٧٨] – الانكحة الفاسدة و المنهي عنها في الشريعة الاسلامية ص ٦٦٦
[٧٩] – كشاف القناع ٩٧/٥ , الانصاف ١٦١/٨
[٨٠] – بدائع الصنائع ٢٧٣/١ , شرح فتح القدير ٢٥٠/٣
[٨١] – شرح فتح القدير ٢٥٠/٣ .
[٨٢] – حاشية الخرشي ١٨٣/٤ , حاشية الدسوقي ٤٢/٣

اما الشافعية فراي جمهور المذهب ان عقد النكاح المقترن بالتوقيت مدة عمر احد الزوجين باطل, فهم يبطلون عقد النكاح باي وقت كان وهذا ما نقل في مؤ لفاتهم, وكذا لايصح – اي عقد النكاح – اذا اقته بمدة لا تبقي اليها الدنيا غالبا, وهذا مبني على ان الاعتبار لصيغ العقود لا لمعانيها. ومع ذلك قال بعض الشافعية ان توقيت العقد بعمر احد الزوجين لا يضر في صحة العقد حيث ان النكاح المطلق لا يزيد على ذلك و هذا الرأي غير مأخوذ به في الشافعية [٨٣] .

الرأي الراجح:

في النكاح المؤقت هو حرمته وبطلانه بغض النظر عن صيغة المختلفة, وبغض النظر عن بعد المدة وقصرها, فان الله سبحانه وتعالى لما شرع النكاح, انما لاجل السكن والمودة والرحمة, واعمار الارض, والقيام بمهام الخلافة, ولتحقق العبادة بمفهومها العام, وهذا لا يتأتى الا بنكاح يعقد على اساس التابيد, ليحقق الاستقرار والامان قال تعالى:

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ [٨٤]

مع الملاحظ انتشار هذا النوع من النكاح في عدد من الدول بشكل ملاحظ يبعث التساؤل، ولا يكلف سوى حفنة من النقود وورقة عقد لزواج مؤقت واتخاذ زواج المتعة كغطاء لتجارة الأجساد لدى بعد الفساد، وتوجه بعض الفتيات على اعتباره وسيلة لكسب العيش وخاصة مع الأزمات الاقتصادية الناتجة عن الوضع السياسي.

مخالفين أحكام الدين مستغلين كثرة العوانس والأرامل تحت غطاء زواج مؤقت متجاهلين ما ينتج عن ذلك من أمراض جنسية وما يترتب عليه من ضياع الحقوق للمرأة و الأبناء، حيث أن كتابة عقد لأجَل قصير جدا لا يتجاوز الأسبوع أو في بعض الأحيان ليلة واحدة للبحث عن المتعة التي أظهرت الكثير من المشاكل تشير الى انتشار الفساد الأخلاقي تحت ستار ديني يشير الى نسبة الجهل في أحكام الدين.

[٨٣] – مغني المحتاج ١٤٢/٣ , نهاية المحتاج ٢١٥/٦

[٨٤] – سورة الروم اية ٢١

ISSN:2536-9245

المراجع

١.القران الكريم

٢.الموافقات في اصول الشريعة: لابي اسحاقابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي الشاطبي, تحقيق ابو عبيدة مشهور بن حسن ال سلمان , دار ابن عفان – السعودي ط١ ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٣.المفصل في احكام المراة و البيت المسلم : لعبد الكريم زيدان – مؤسسة الرسالة ١٤١٥هـ ١٩٩٤م

٤.شرح فتح القديرالجامع بين فني الرواية و الدراية من التفسير لمحمد بن علي الشوكاني , دار التراث العربي بيروت ,ط١ ,١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

٥.الذخيرة : لشهاب الدين ابي العباس احمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي القرافي , تحقيق مُحَّد بو خبزة, دار الغرب الاسلامي ,ط١ ١٩٩٤م.

٦.مواهب الجليل :لشرح مختصر خليل : لابي عبدالله مُحَّد بن عبد الرحمن المغربي الحطاب ,دار الكتب العلمية,ط١ ,١٤١٦هـ.

٧.شرح الزرقاني على موطأ مالك بن انس الاصبحي , برواية يحيى بن يحيى الليثي , دار الكتب العلمية , بيروت , ط١ ,١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.

٨.العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير : لابي القاسم عبد الكريم بن مُحَّد بن عبد الكريم الرافعي , تحقيق علي مُحَّد معوض , عادل احمد عبد الموجود , دار الكتب العلمية – بيروت ط١ ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٩.صحيح مسلم بشرح النووي : لمحي الدين يحيى بن شرف النووي , دار الفكر , المطبعة المصرية , ١٤٠١هـ.

١٠.نهاية المحتاج الى شرح المنهاج في الفقه على مذهب الامام الشافعي : لشمس الدين مُحَّد بن ابي العباس الرملي الشافعي الصغير , دار الكتب العلمية ,د ,ط , ١٤١٤هـ –١٩٩٣م.

١١.شرح الزركشي :على مختصر الخرقي : لشمس الدين مُحَّد بن عبدالله الزركشي , تحقيق عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين , مكتبة العبيكان ,د.ط ,د.ت.

١٢.المبدع شرح المقنع :لابي اسحق برهان الدين بن مُحَّد بن عبدالله بن مُحَّد بن مفلح , تحقيق مُحَّد حسن اسماعيل , دار الكتب العلمية ,ط١ , ١٤١٨هـ –١٩٩٧م.

١٣.الفتاوى الكبرى : لتقي الدين احمد بن احمد بن عبد الحليم بن تيمية ,دار المعرفة , ط١ ١٤٠٩هـ.

١٤.اعلام الموقعين عن رب العالمين : لشمس الدين ابي عبدالله مُحَّد بن بكر بن قيم الجوزية , تحقيق عبد الرحمن الوكيل , دار الكتب الحديثة – مصر , د.ط,د.ت.

١٥.شرح منتهى الارادات : لمنصور بن يونس ادريس البهوتي , دار الفكر , د.ط , د.ت.

١٦.الاعلام : لخير الدين الزركلي , دار العلم للملايين , ط٥ , ١٩٨٠م.

١٧.معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة , مكتبة المثنى – بيروت , دار احياء التراث , ١٣٦٧هـ-١٩٥٧م.

١٨.فتح الباري شرح صحيح البخاري : لشهاب الدين بن حجر العسقلاني , تحقيق محب الدين الخطيب , دار المعرفة , بيروت ,ط٢ , ١٣٧٩هـ.

١٩.القوانين الفقهية لابي القاسم مُحَّد احمد بن جزيَء ,دار الكتب العلمية – بيروت . د .ط ,د ت.

٢٠.نظرية الشرط في الفقه الاسلامي دراسة مقارنة بين الفقه الاسلامي و القانون : لحسن علي الشاذي , دار الاتحاد العربي , د.ط .د.ت.

٢١.البناية في شرع الهداية : لابي مُحَّد محمود بن احمد العيني . دار الفكر ,ط١ ,١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢٢.حاشية الخرشي على مختصر سيدي خليل : لمحمد بن عبد الرحمن بن علي الخرشي , ضبط و تخريج احاديثه زكريا عميرات, دار الكتب العلمية , بيروت , ط ١,١٤١٧هـ , ١٩٩٧م.

٢٣.التهذيب في فقه الامام الشافعي : لابي مُحَّد الحسين بن مسعود بن مُحَّد الفراء البغوي , تحقيق عادل احمد عبد الموجود , علي مُحَّد معوض ,دار الكتب العلمية بيروت ,ط١ ,١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٤.التهذيب في فقه الامام الشافعي : لابي مُحَّد الحسين بن مسعود بن مُحَّد الفراء البغوي , تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ,عليب مُحَّد معوض ,دار الكتب العلمية , بيروت ,ط١,١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٥.الاختيار لتعليل المختارلعبدالله بن محمود بن مودود الموصلي , دار الدعوة , د.ط,د, ت.

٢٦.الحاوي الكبير للماوردي : لابي الحسن علي بن مُحَّد بن حبيب الماوردي , تحقيق علي معوض , عادل عبد الموجود , دار الكتب العلمية بيروت , ط١ ,١٤١٤هـ ,١٩٩٤ م.

٢٧.الفوائد البهية في تراجم الحنفية : لابي الحسنات مُحَّد بن عبد الحي اللكنوي , دار المعرفة – بيروت ,د.ط.د.ت.

٢٨.بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع : لعلاء الدين ابي بكر بن مسعود الكساني , دار الكتاب العربي, ط٢, ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

٢٩.شرح فتح القدير:لكمال الدين مُحَّد بن عبد الواحد السيواسي بن الهمام , دار الفكر ,ط٢ ,١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.

٣٠.لسان العرب :لجمال الدين مُحَّد بن مكرم بن منظور , دار صادر للطباعة و النشر – بيروت , ١٣٧٥هـ.

٣١.القاموس المحيط: لمجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز ابادي الشيرازي , دار الفكر –بيروت , د,ط ,١٤٠٣هـ – ١٠٨٣م.

٣٢.مواهب الجليل لشرح مختصر خليل : لابي عبدالله مُحَمَّد بن عبد الرحمن المغربي الحطاب , دار الكتاب العلمية ,ط١١٤١٦هـ.

٣٣.الام مع مختصر المزني – مُحَمَّد بن ادريس الشافعي – دار الفكر ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٣٤.المغني مطبوعا مع شرح الكبير : لموفق الدين ابي مُحَمَّد عبدالله بن احمد بن قضامة , دار الفكر ط١ ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٣٥.النهاية في مجرد الفقه و الفتاوى : لابي جعفر مُحَمَّد بن الحسن بن علي الطوسي , دار الكتاب العربي , بيروت ,ط١, ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

٣٦.القاموس الفقهي لغة و اصطلاحا : لسعدي ابي حبيب ,دار الفكر, دمشق ,ط١ ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٣٧.سبل السلام شرح بلوغ المرام من ادلة الاحكام : لمحمد بن اسماعيل الكحلاني , دار الفكر , د.ط.د.ت.

٣٨.احكام القران :لابي بكر احمد علي الرازي الجصاص , دار الكتب العلمية , بيروت , ط١, ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٣٩. الجامع لاحكام القران: لابي عبدالله مُحَمَّد بن احمد الانصاري القرطبي , دار الكتاب العربي للطباعة والنشر, القاهرة ١٩٦٧م.

٤٠.المبسوط : لابي بكر مُحَمَّد بن ابي سهل السرخسي ,دار الكتب العلمية , بيروت ط١ , ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٤١.حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : لمحمد بن احمد بن عرفة الدسوقي , دار الكتب العلمية – بيروت .ط١, ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٤٢.الحاوي الكبير: لابي الحسن علي بن مُحَمَّد بن حبيب الماوردي , تحقيق علي المعوض , عادل عبد الموجود, دار الكتب العلمية بيروت ,ط١ ,١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٤٣.الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف : لعلاء الدين ابي الحسن علي بن سليمان بن احمد الماوردي , تحقيق ابو عبد الله مُحَمَّد حسن اسماعيل الشافعي , دار الكتب العلمية ط١, ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤٤.المحلى بالثار: لابي مُحَمَّد علي بن احمد بن سعيد بن حزم , تحقيق احمد مُحَمَّد شاكر , دار التراث – القاهرة , د,ط د,ت.

٤٥.البحر الرائق شرح كنز ال\قائق : لزين العابدين بن ابراهيم بن نجيم الدين , دار المعرفة – بيروت ,ط٢.

٤٦. نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار : لمحمد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني , دار الفكر , د.ط.د.ت .

٤٧.زاد الميعاد في عهد خير العباد: لشمس الدين ابي عبد الله مُحَمَّد بن ابي بكر بن قيم الجوزية , دار احياء التراث العربي بيروت , د.ط.د.ت.

٤٨.الاعتبار في الناسخ و المنسوخ في الحديث, للحافظ ابي بكر مُحَمَّد بن موسى الحازمي , تحقيق , احمد طنطاوي / وجوهر بن مدر , دار حزم ,ط١ ,١٤٢٢هـ.

ISSN:2536-9245

فاعلية إستخدام نموذج (5E's) البنائي، في تنمية التحصيل وبعض مهارات التفكير التوليدي لدي طلاب شعبة علم النفس بكلية التربية بأسيوط .

أ.د. محمود محمد حسن*

أ.د. على أحمد سيد مصطفى**

د.شعبان عبد العظيم أحمد سيد***

أ.ريهام السيد شحاته محمد****

مستخلص البحث

هدف البحث إلى تحديد فاعلية استخدام نموذج (5E's) البنائي، في تنمية التحصيل وبعض مهارات التفكير التوليدي لدى طلاب شعبة علم النفس بكلية التربية بأسيوط.

ولتحقيق أهداف البحث ، قامت الباحثة بما يلي:

تضمنت مواد الدراسه في: كتاب الطالب ودليل المعلم وفقاً لإستراتيجية نموذج (5E's) البنائي. كما شملت أدوات دراسة: إختبار تحصيلي لمعلومات (نظرية الذكاءات المتعددة) ومقياس مهارات التفكير التوليدي.

وقد تمثلت مجموعات الدراسة التي طبق عليها البحث في:

المجموعة التجريبية: درست بإستراتيجية نموذج (5E's) البنائي. والمجموعة الضابطة ودرست بالطريقة التقليدية.

- بعد تطبيق أدوات البحث قبلياً، ثم تدريس الوحدة لمجموعتي الدراسة التجريبية وتطبيق أدوات البحث بعدياً، ثم المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية: فاعلية استخدام نموذج (5E's) البنائي، في تنمية التحصيل وبعض مهارات التفكير التوليدي لدى أفراد مجموعة الدراسة.

* أستاذ المناهج وطرق تدريس الرياضيات- كلية التربية بأسيوط –جامعة أسيوط.
** أستاذ علم النفس التعليمى المتفرغ- كلية التربية بأسيوط –جامعة أسيوط.
*** أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد- كلية التربية بأسيوط –جامعة أسيوط.
**** مدرس ماده- كلية التربية بأسيوط –جامعة أسيوط

ISSN:2536-9245

Abstract

The present research study aimed at identifying effectiveness of using the constructivist 5 E's model in developing achievement and generative thinking skills for psychology section students at Assiut Faculty of Education.

To reach the desired research objectives, the researcher followed these procedures:

1-Preparing research materials, which were represented in: A teacher's book and a student's guide according to the constructivist 5 E's model strategy.

2-Preparing research tools, which were represented in:

a)An achievement test to measure the acquisition of content information

b)An achievement test Generative Thinking Skills Scale.

Research groups to which the intervention was administered were represented in 2 study groups:

1-The frest experimental group, which studied the target content via the constructivist 5 E's model.

2-The control group, which studied the target content via the traditional method.

After pre-administering the research tools, the target unit was taught to the (2) experimental groups. This was followed by post-administration of the research tools, statistical processing, and finally the following results were obtained:

- Effectiveness of using the constructivist 5E's model in developing achievement and some generative thinking skills for the 2nd experimental group.

ISSN:2536-9245

تمهيد:

يشهد القرن الحادي والعشرون ثورة معرفية هائلة في كل فروع العلم، حتي أصبح تقدم الأمم يقاس علي أساس ما تأخذ به من أساليب علمية حديثة في تربية أفرادها وتعليمهم كيف يفكرون، مما يمكنهم من التكيف والتعايش مع هذا العصر (خليل، نوال عبد الفتاح، ٢٠٠٦، ٥١)*. ويتضمن الاهتمام بالنمو المعرفي من وجهة نظر بياجيه عاملين معرفيين هما (**المراغي، السيد شحاته ٢٠٠٧، ٣٢٩-٣٣٠**):

١.البنية المعرفية .

٢.. الوظائف الذهنية .

- فالبنية المعرفية تمثل حالة التفكير التي تسود ذهن المتعلم في مرحلة من مراحل النمو المعرفي.
- أما الوظائف الذهنية فتمثل العمليات التي يستخدمها المتعلم في تفاعله مع متغيرات البيئية وعناصرها وهي تمثل حالة عامة للنشاط الذهني.

وترجع أهمية تعلم التفكير بمهاراته المختلفة إلي عوامل عديدة منها (الطناوي، عفت مصطفي، ٢٠٠٧، ٢٣٤-٢٣٥) :

١- أظهرت الدراسات أن عمق تفكير المتعلم في أثناء عملية التعلم يؤدي إلي إحداث تعلم فعال، وأن الأفكار والمعارف التي يكتسبها المتعلم من أسلوب التدريس القائم علي خطوات فكرية واضحة تنعكس علي تحسين مستوياته في عملية التذكر وحل المشكلات.

٢- يسهم تنمية التفكير لدي المتعلم في إعداده لمواجهة ظروف الحياة ومشكلاتها، وتنمية قدرته علي تحديد ما ينفعه، وإتاحة الفرصة أمامه لرؤية الأشياء بشكل واضح.

٣- يعد تعليم التفكير بمهاراته وأساليبه المختلفة بمثابة تزويد المتعلم بالأدوات والوسائل التي يحتاجها للتعامل بفاعلية مع جميع أنواع المعلومات والمتغيرات الحالية التي يمكن أن يواجهها في المستقبل.

* التوثيق للمراجع بنظام (**APA**).

٤- يسهم تعليم مهارات التفكير في إكساب المتعلم فهماً أعمق للمحتوي المعرفي للمادة الدراسية، ويعمل علي تنشيط ذهنه باستمرار.

يمثل تعلم مهارات التفكير حاجة ملحة في عصرنا الحالي، نتيجة زيادة التعقيدات والتحديات التي تفرضها ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في شتي مناحي الحياة والتي لا يمكن للفرد مواجهتها والتعامل معها إلا بامتلاك المهارات اللازمة لاستخدام تلك المعلومات وتوظيفها في المواقف المختلفة.

ويؤكد التربويون (**الطناوي، عفت مصطفي، ٢٠٠٧، ٢٣٣، ٢٣٤**) علي ضرورة استخدام أساليب التعلم التي تساعد المتعلم علي التفكير، وتنمية قدراته علي ممارسة مهارات التفكير وعملياته، ويكون التأكيد فيها ليس علي تلقي المعلومات، ولكن يتم التأكيد علي بناء هذه المعلومات ومعالجتها واكتشاف ما تتضمنه من علاقات.

لذلك جاءت توصيات المؤتمرات والندوات والدراسات لتؤكد علي ما يلي:

أن تنمية تفكير المتعلمين يعد الهدف النهائي لعمليتي التعليم والتعلم من أجل مساعدتهم علي التمكن من المتطلبات المعرفية لمواجهة تحديات العصر المتنامية.

١- ضرورة تزويد المتعلم بمهارات التفكير اللازمة لاكتشاف المعرفة العلمية وتطويرها واستخدامها في حل المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية.

٢- تعميق قدرة المتعلم علي التفكير بأنواعه المختلفة، مما يمكنه من القدرة علي دراسة الأفكار وتحليلها وتقييمها للوصول إلي قرار علمي تجاه المشكلات أو المواقف المرتبطة بحياته الشخصية أو بالمجتمع الذي يعيش فيه. حيث يسيطر المعلم علي العملية التعليمية، حيث يملي علي الطلاب ما يفعلونه، وهو الذي يزودهم بالتفسيرات الجاهزة.

كما توصلت دراسة (**Galton, 2002**)، (**Newton, 1999, 568**) أن هناك غياب تام للمناقشات الجماعية داخل الفصول، وهذا يؤدي إلي حرمان الطلاب من التفاوض والحوار والمناقشة والتعلم مع القرناء والأصدقاء (**Newton, 1999, 569**).

كما يسهم تعلم مهارات التفكير في إكساب المتعلمين فهما أعمق للمحتوي المعرفي للمادة الدراسية، ويعمل علي تنشيط ذهنهم باستمرار، ويحفزهم علي استمرار عمليات التفكير في إيجاد التفسيرات الصحيحة، واتخاذ القرارات المناسبة للمشكلات التي يواجهونها في أثناء دراسة المادة، مما يحسن من عملية التعلم (**الطناوي، عفت مصطفي، ٢٠٠٧، ٢٣٤-٢٣٥**).

ويعتبر محور الارتكاز النظرية البنائية هو استخدام الأفكار التي تستحوذ علي لب المتعلم لتكوين خبرات جديدة والتوصل إلي معلومات جديدة، ويحدث التعلم عند تعديل الأفكار التي بحوزة المتعلم أو إضافة معلومات جديدة إلي بنيته المعرفيه، وهذا يؤكد أن النظرية البنائية تركز علي البنية المعرفية للفرد، وما يحدث فيها من عمليات (**زيتون ،كمال، ١٩٩٨، ٨٤**).ولمساعدة المتعلمين، علي بناء معرفتهم بأنفسهم باستخدام ما لديهم من معلومات مسبقة ومروراً بمهارات التفكير المختلفة ظهرت حديثاً العديد من المداخل والنماذج التدريسية التي تقوم علي النظرية البنائية في التدريس، ومن هذه النماذج نموذج (5E's) البنائي، والذي يهدف إلي تدريب المتعلمين علي استخدام المعرفة السابقة لديهم لبناء المعرفة الجديدة (**صادق ،منير موسي ، ٢٠٠٣، ١٤٩**).

ولذلك فتعلم مهارات التفكير التوليدي في التدريس أصبح حاجة ملحة أكثر من أي وقت مضي، وذلك نتيجة للتحديات والتعقيدات التي تتطلب قيام التلاميذ بدور نشط في العملية التعليمية (**جروان، فتحي، ١٩٩٩، ١٣٠**).

ويتضمن التفكير التوليدي بعدين هما:

بعد التوليد وبعد الاكتشاف ، ففي بعد التوليد تحدث التمثلات المعرفية لبني أو تركيب ما قبل الإبداع، وتتضمن الخصائص المعرفة التي تهيئ للاكتشاف الابتكاري، أما بعد الاكتشاف يسعي الفرد من خلاله إلي تفسير البني أو التراكيب المهيئة للابتكار. ويمكن أن تكون أساساً لتوليد هذه الأفكار وتعديلها خلال مرحلة الاكتشاف الابتكاري (**الزيات، فتحي مصطفي، ٢٠٠١، ٣٥٦**).

وقد حدد (**جروان، فتحي عبدالرحمن، ١٩٩٩، ٤٨، ٢٨٩-٣١١**)، (**مارزانو وآخرون، ١٩٩٨، ٢١٦-٢٢٢**) مهارات التفكير التوليدي فيما يلي:

وضع الفرضيات، التنبؤ في ضوء المعطيات، التمثيل، الطلاقة المرونة، الاستنتاج، التوسع.

ونظراً لأهمية التفكير التوليدي فقد أجريت بعض الدراسات التي اهتمت بتنميته لدي المتعلمين منها:

- دراسة (**عبد الرحمن، رفيق ، ٢٠٠٥**) التي أظهرت أن الاستراتيجية القائمة علي الفلسفة البنائية ذات أثر كبير في إكساب مهارات ما وراء المعرفة وتوليد المعلومات لدي المتعلمين بالصف التاسع من التعليمي الأساسي بفلسطين، ودراسة (**الجندي، أمنية السيد، أحمد، نعيمة حسن ، ٢٠٠٤**) التي توصلت إلي أن التفاعل بين إستخدام أساليب التعلم والإتصالأت التعليمية يساعد في تنمية مهارات التفكير التوليدي والتحصيل والاتجاه نحو العلوم لدي تلميذات الصف الثاني الإعدادي،.ودراسة (**Sirochman, 1997**) التي هدفت إلي تحليل المكونات الفاعلة وغير الفاعلة خلال توليد الحوار السقراطي في الكشف عن التغير المفهومي لدي طلاب الجامعة. وقد أظهرت الدراسة أهمية الحوار السقراطي في توليد الأفكار والكشف عن مدلولاتها.

مصطلحات الدراسة:

●نموذج (5 E's) البنائي:

عرف لغرض هذه الدراسة بأنه النموذج الذي يقوم علي بناء المعرفة الجديدة في ضوء المعرفة السابقة من خلال خمس خطوات أساسية تتمثل في الارتباط "**Engagement**" والإستكشاف "**Exploration**" والتفسير "**Explanation**" والتوسع "**Elaboration**" والتقييم "**Evaluation**".

●مهارات التفكير التوليدي:

لغرض هذه الدراسة يمكن تعريف التفكير التوليدى بانه :"إستخدام المتعلمين للمعرفة السابقة فى توليد أفكار جديده من خلاله ممارسة المتعلمين لمجموعة من العمليات العقلية. مثل وضع الفرضيات والتنبؤ في ضوء المعطيات والطلاقة والمرونة والتعرف علي المغالطات والأخطاء).

الإحساس بالمشكلة:

لعل من أهم مشكلات التدريس، ما تشير إليه الكتابات التربوية من أن التدريس يعتمد علي حفظ المعلومات واستظهارها، ومن الاهتمام بالفهم السليم لها أو تطبيقها في تفسير أو حل مشكلات جديدة، والحفظ الآلي للمعلومات ينتج عنه لفظية التعليم، والذي يؤدي بدوره إلي انخفاض مستوي التعليم والمتعلمين (**كاظم، أحمد خيرى؛ يس،سعد، ١٩٧٣، ١٠٣**).

وبالنظر إلي واقع تدريس علم النفس، نجد أنه بالرغم من ممارسة التطوير المستمر لكل من المنهج والمعلم، إلا أنه لا يزال الاهتمام متمركزاً علي الطريقة التقليدية وعلي المعلومات التي يكتسبها المتعلم دون النظر إلي كيفية معالجتها وتنظيمها داخل بنيته المعرفية. لذا فان الطريقة التقليدية مازالت تشغل حيزاً كبيراً بين الأساليب التي يستخدمها المعلم داخل الفصل. وبذلك أصبح التعلم نظرياً تلقينيا مما جعل التلاميذ أكثر سلبية واعتماداً بدرجة كبيرة في تحصيلهم علي مساعدة الآخرين.

وتأسيساً علي ما تقدم فإن التدريس بالطريقة السائدة التي تعتمد علي التلقين والحفظ والاستظهار لا يحقق تنمية التفكير (**خليل، نوال عبد الفتاح، ٢٠٠٦، ٥٦**).

ولقد ظهر الشعور بالمشكلة:

من دراسة الإدبيات المختلفة فقد أمكن التوصل إلي وجود علاقة ارتباطية بين كل من البنائية والتفكير التوليدي، مما يبين وجود حاجة ماسة إلي تنمية التحصيل والتفكير لدي المتعلمين باستخدام استراتيجيات حديثة.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية التعرف علي:

١- فاعلية استخدام نموذج (5E's) البنائي في تنمية التحصيل لدي طلاب شعبة علم النفس بكلية التربية بأسيوط.

٢- فاعلية استخدام نموذج (5E's) البنائي في تنمية مهارات التفكير التوليدي لدي بعض طلاب شعبة علم النفس بكلية التربية بأسيوط.

ISSN:2536-9245

أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

"ما فاعلية إستخدام ونموذج (5E's) البنائي في تنمية التحصيل وبعض مهارات التفكير التوليدي، لدي طلاب شعبة علم النفس بكلية التربية بأسيوط؟".

- **وقد تطلب ذلك الإجابة عن الأسئلة الإجرائية التالية:**

١. ما فاعلية استخدام نموذج (5E's) البنائي في تنمية التحصيل لدي طلاب شعبة علم النفس بكلية التربية بأسيوط؟

٢. ما فاعلية استخدام نموذج (5E's) البنائي في تنمية بعض مهارات التفكير التوليدي لدي طلاب شعبة علم النفس بكلية التربية بأسيوط؟

حدود الدراسة:

إقتصرت الدراسة الحالية علي:

- إستخدام نموذج (5E's) البنائي.
- مجموعة من طلاب الفرقة الأولى شعبة علم النفس بكلية التربية بأسيوط.
- الفصل الدراسى الثانى من العام الجامعى ٢٠١٥ ـ ٢٠١٦.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من:

١- استخدام إستراتيجية قائمة علي مهارات التفكير في تدريس علم النفس لدي طلاب كلية التربية شعبةعلم النفس بكلية التربية بأسيوط.

٢- تعد الدراسة الحالية استجابة للاتجاهات التي تنادي بالتعليم من أجل التفكير، وتنمية القدرات والمهارات التفكيرية لدي المتعلم.

٣- تمكن الدراسة الحالية المعلم، من إعادة تنظيم المحتوي وفقاً لعمليات التفكير التي يستخدمها الطالب أثناء التعلم.

٤- تؤكد الدراسة الحالية على أهمية موضوعات البنائية.

٥- تؤكد الدراسة الحالية على أهمية موضوع التفكير التوليدي.

فروض الدراسة:

"يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠٥) بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة التي تدرس باستخدام نموذج (5E's) البنائي في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي، لصالح التطبيق البعدي".

١)"يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠٥) بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة التي تدرس باستخدام نموذج (5E's) البنائي في التطبيقين القبلي والبعدي لبعض مهارات التفكير التوليدي، لصالح التطبيق البعدي".

منهج الدراسة:

لغرض هذه الدراسة، يمكن استخدام المنهج الوصفي في تحليل الدراسات السابقة وأدبيات الدراسات وكذلك المنهج شبه التجريبي في إجراء التجربة الاستطلاعية للدراسة، وتطبيق أدوات الدراسة لبيان مدي فاعلية استخدام نموذج (5E's) البنائي في تنمية التحصيل، وبعض مهارات التفكير التوليدي، لدي طلاب الفرقة الأولى شعبة علم النفس بكلية التربية بأسيوط.

الأطار النظرى:

التفكير التوليدى:

وتضمن تحليلا للعناصر التاليه:

- ماهية التفكير التوليدي. – علاقة التفكير التوليدي بالبنائية – الأسس التي يرتكز عليها النموذج التوليدي– أهداف التفكير التوليدي – خصائص نموذج التفكير التوليدي. –

الملامح الأساسية لنموذج التفكير التوليدي. ـ مراحل نموذج التفكير التوليدي. ـ مهارات التفكير التوليدي. – دور المعلم في التفكير التوليدي. – الدراسات السابقة.

إجراءات الدراسة:

أولاً: مواد الدراسة.

ثانياً: أدوات الدراسة.

ثالثاً : التجربة الإستطلاعية.

رابعاً: الإجراءات التجريبية للدراسة.

وفيما يلى تحليل للإجراءات التجريبية للدراسة:

أولاً: مواد الدراسة:

تضمنت مواد الدراسة ما يلي:

١. إعداد كتاب الطالب لوحدة (نظرية الذكاءات المتعددة) المقترحة بإستخدام نموذج (5E's) البنائي. (إعداد الباحثة)

٢. إعداد دليل المعلم لوحدة (نظرية الذكاءات المتعددة) المقترحة بإستخدام نموذج (5E's) البنائي. (إعداد الباحثة)

ثانياً: أدوات الدراسة:

تضمنت أدوات الدراسة على:

١– إختبار تحصيل معلومات وحدة (نظرية الذكاءات المتعددة).

٢– اختبار مهارات التفكير التوليدى:

ISSN:2536-9245

ثالثاً: التجربة الاستطلاعية:

تضمنت التجربة الاستطلاعية إجراء الخطوات التالية:

١– الهدف من التجربة الاستطلاعية.

٢– اختيار مجموعة الدراسة.

٣– التطبيق القبلى لأداتى القياس.

٤– تدريس الوحدة المقترحة.

٥– التطبيق البعدى لأداتى القياس.

٦– المعالجات الإحصائية لأداتى القياس.

أ– حساب زمن تطبيق أداتى القياس.

ب– حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لمفردات أداتى القياس.

ج– حساب صدق أداتى القياس.

د– حساب ثبات أداتى القياس.

رابعاً: الإجراءات التجريبية للدراسة:

تضمنت التجربة الأساسية للدراسة الإجراءات التالية:

١– التصميم التجريبى.

٢– المجموعة التجريبية:(درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى.

أ– اختيار مجموعة الدراسة.

ب– التطبيق القبلى لأدوات الدراسة.

ج– تدريس الوحدة المقترحة باستخدام نموذج (5E's) البنائى.

د– التطبيق البعدى لأدوات الدراسة.

وفيما يلى تحليل لهذه الإجراءات:

١- التصميم التجريبى:

ترى (**أبو علام، رجاء محمود، ١٩٩٨**): أهمية الأخذ فى التصميم التجريبى للتجربة الأساسية للدراسة، بالمجموعات التجريبية والضابطة للأسباب التالية :

١- تعد المجموعة الضابطة محكا يمكن به معرفة مدى تنمية التحصيل ومهارات التفكير.

٢-تعد المجموعة الضابطة محكا لمعرفة مدى تأثير الوحدة المقترحة لأفراد عينة المجموعة التجريبية، وذلك عن طريق مقارنة درجات التطبيق القبلى والبعدى فى المجموعة الضابطة، والمجموعة التجريبية.

٣- زيادة الصدق الداخلى بهذا النوع من التصميمات حيث يضيف مستوى آخر للمتغير المستقل هو المجموعة الضابطة.

تكافؤ المجموعتين التجريبتين:

روعى تكافؤ المجموعتين التجريبتين من حيث:

١- القائم بالتدريس.

٢- عدد أفراد المجموعتين.

٣- زمن التدريس.

أ- اختيار مجموعة الدراسة:

تكونت مجموعة الدراسة للمجموعة التجريبية الثانية من (٢٥) طالباً، بالإضافة إلى (٢٥) طالباً للمجموعة الضابطة.

وقد قامت المجموعة التجريبية بدراسة:

* وحدة (نظرية الذكاءات المتعددة) المعدة باستخدام نموذج (5E's) البنائى.

* دليل المعلم لوحدة (نظرية الذكاءات المتعددة) المعد باستخدام نموذج (5E's) البنائى.

أما المجموعة الضابطة فقد درست وحدة (نظرية الذكاءات المتعددة) المقترحة، وذلك قبل إجراء أى تعديل عليها.

ب- التطبيق القبلى لأدوات الدراسة:

تم تطبيق أداتى القياس قبلياً ممثلة فى:

* اختبار تحصيل معلومات وحدة (نظرية الذكاءات المتعددة).

* اختبارمهارات التفكير التوليدى.

وقد استغرق زمن تطبيق أداتى القياس (ساعتين) بواقع ساعة لكل اختبار، وفى جلسة واحدة.

ج- تدريس الوحدة المقترحة باستخدام نموذج (5E's) البنائى:

قامت الباحثة بتدريس الوحدة المقترحة، لكل من المجموعة الضابطة والتجريبية، مستخدمة فى ذلك إرشادات دليل المعلم المعد باستخدام نموذج (5E's) البنائى، وذلك للمجموعة التجريبية الثانية، كما درست المجموعة الضابطة بالطريقة العادية (التقليدية).ومع توزيع الوحدة المقترحة والخاصة بكل مجموعه.

د- التطبيق البعدى لأدوات الدراسه:

بعد الانتهاء من تدريس الوحدة المقترحة، تم تطبيق أداتى القياس بعدياً، وقد استغرق ذلك ساعتين، بواقع ساعة لكل منهما وفى جلسة واحدة.

نتائج الدراسة وتفسيرها

تضمنت نتائج الدراشه شقين أساسيين هما :

- **أولا:** (نموذج 5E's البنائي وتنمية التحصيل) .
- **ثانيا:** (نموذج 5E's البنائي وتنمية مهارات التفكير التوليدي).
- تضمن هذا الجزء الإجابة عن الأسئلة التى تحاول الدراسة الإجابة عنها، والتأكيد على صحة الفروض، من خلال النتائج التى تم التوصل إليها من تطبيق أدوات الدراسة المختلفة على مجموعات الدراسة التالية:

١- المجموعة الضابطة: التى درست باستخدام الطريقة العادية (التقليدية).

٢- المجموعة التجريبية: التى درست باستخدام نموذج (5EIS) البنائى.

اولاً: نموذج 5E'S البنائى وتنمية التحصيل.

للإجابة عن السؤال الأول من الأسئلة التى تحاول الدراسة الإجابة عنها والذى ينص على: "ما فاعلية استخدام نموذج (5E's) البنائى فى تنمية التحصيل لدى طلاب شعبة علم النفس بكلية التربية بأسيوط؟".

أمكن إتباع ما يلى :

١- نتائج التطبيق القبلى للاختبار التحصيلى:

للتحقق من تكافؤ مجموعتى الدراسة الضابطة التى درست بالطريقة العادية، والمجموعة التجريبية الثانية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى تم تطبيق الاختبار التحصيلى، لمعلومات وحدة "نظرية الذكاءات المتعددة" المقترحة قبلياً على مجموعتى الدراسة.

وأمكن حساب قيمة (ت) ومستوى الدلالة الإحصائية عند درجة حرية (٤٨) والتى بلغت ٠,١٢٩ وغير دالة عند مستوى (٠,٠٥).

ويوضح **الجدول (١)** المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى وقيمة(ت) للفرق بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية الثانية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى فى التطبيق القبلى للاختبار التحصيلى.

ISSN:2536-9245

جدول (١):

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى وقيمة (ت) للفرق بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى فى التطبيق القبلى للاختبار التحصيلى

المجموعة	عدد الطلاب	النهاية العظمى	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الضابطة	٢٥	٣٠	٤, ٦٨	٢.٥٨	٠.١٢٩	غير دال عند ٠.٠٥
التجريبية الثانية	٢٥	٣٠	٥.٦٤	٢.٥٦		

*** درجة الحرية = ٤٨**

يتضح من **جدول (١)** عدم وجود فرق ذى دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية التى درست باستخدام (5E's) البنائى فى التطبيق القبلى للاختبار التحصيلى وتشير هذه النتائج الى تكافؤ مجموعتى الدراسة الضابطة والتجريبية الثانية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى فى معلوماتهم السابقة.

٢- نتائج التطبيق البعدى للاختبار التحصيلى :

للتأكد من إجابة السؤال الثالث من الأسئلة التى تحاول الدراسة الإجابة عنها والذى ينص على: "ما فاعلية استخدام نموذج (5E's) البنائى فى تنمية التحصيل لدى طلاب شعبة علم النفس بكلية التربية بأسيوط؟".

أمكن حساب المتوسط الحسابى، الانحراف المعيارى لدرجات طلاب المجموعة الضابطة التى درست بالطريقة العادية، والمجموعة التجريبية الثانية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى بعدياً وذلك لحساب الدلالة الإحصائية.

ويوضح **جدول (٢)** المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى، وقيمة(ت) للفرق بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية الثانية التى درست باستخدام (5E's) البنائى فى التطبيق البعدى للاختبار التحصيلى.

ISSN:2536-9245

جدول (٢)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى وقيمة(ت) للفرق بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية الثانية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى فى التطبيق البعدى للاختبار التحصيلى

المجموعة	عدد الطلاب	النهاية العظمى	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الضابطة	٢٥	٣٠	٤.٨٠	٢.٤٨	٢٠.٥٢	دال عند ٠.٠١
التجريبية الثانية	٢٥	٣٠	٢٣.٦٠	٣.٧٤		

* **درجة الحرية = ٤٨**

يتضح من **جدول (٢)** وجود فر ق ذى دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية الثانية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى فى التطبيق البعدى للاختبار التحصيلى، وذلك لصالح متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية.

ويوضح **جدول (٣)** المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى، وقيمة(ت) للفرق بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية الثانية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى فى التطبيقين القبلى والبعدى للاختبار التحصيلى لمعرفة مستوى الدلالة الإحصائية عند درجة حرية(٢٤).

جدول (٣)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى وقيمة (ت) للفرق بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية الثانية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى فى التطبيق القبلى والبعدى للاختبار التحصيلى

المجموعة	التطبيق	عدد الطلاب	النهاية العظمى	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الضابطة	القبلى	٢٥	٣٠	٤.٦٨	٢.٥٨	٠.١٦٤	غير دال عند ٠.٠٥
	البعدى	٢٥	٣٠	٤.٨٠	٢.٤٨		
التجريبية	القبلى	٢٥	٣٠	٥.٦٤	٢.٥٦	٩ , ٤١ ١	دال عند ٠.٠١
	البعدى	٢٥	٣٠	٢٣.٦٠	٣.٧٤		

* **درجة الحرية = ٢٤**

ISSN:2536-9245

يتضح من جدول (٣):

- عدم وجود فر ق ذى دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين متوسطى درجات طلاب المجموعة الضابطة التى درست بالطريقه التقليدية فى التطبيقين القبلى والبعدى للاختبار التحصيلى
- وجود فرق ذى دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠١ بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى للاختبار التحصيلى، لصالح متوسط درجات الطلاب فى التطبيق البعدى وقد بلغت قيمة(ت) (١٩,٤١) عند درجة حرية ٢٤، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من **رخا ، سعاد عبد العزيز (٢٠١٦) الطراونة ، مُحَمَّد (٢٠١١)** ؛ **دراسة (2012)Yadigaroglua &Demircioglub** .

٣- حساب حجم التأثير:

تم حساب حجم تأثير المتغير المستقل ممثلاً فى استخدام نموذج (5E's) البنائى على المتغير التابع ممثلاً فى تنمية التحصيل لدى أفراد العينة.

وذلك من خلال حساب قيمة مربع إيتا والتى بلغت (٠,٩٤)، وهى تمثل حجم تأثير عالى أكبر من (٠,١٤) دالاً على أثر المتغير المستقل ممثلاً فى استخدام نموذج (5E's) البنائى على المتير التابع ممثلاً فى تنمية التحصيل لدى أفراد العينة.

ويوضح **جدول(٤)** حجم التأثير بحساب قيمة مربع إيتا فى تنمية التحصيل للمجموعة التجريبية الثانية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى.

جدول (٤)

حجم التأثير بحساب قيمة مربع ايتا فى تنمية التحصيل للمجموعة التجريبية الثانية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى

المجموعة	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	مربع إيتا	حجم التأثير
التجريبية	١٩.٤١	٢٤	٠.٩٤	كبير

حيث: ٠,٠١ ضعيف ٠,٠٦ متوسط ٠,١٤ كبير

كما تم حساب حجم التأثير من خلال معادلة (كوهين) والتى تسمى معادلة (d)، ويوضح جدول (٢٣) حساب حجم التأثير (d) حيث بلغ (٧.٩٢) وهو معامل تأثير مرتفع دال على أثر استخدام نموذج (5E's) البنائى فى تنمية التحصيل لدى أفراد العينة.

٤- حساب قوة التأثير :

يوضح جدول(٥) قوة تأثير المتغير المستقبل على المتغير التابع والتى أمكن حسابها من معادلة قيمة مربع أوميجا حيث بلغت (٠,٩٤) وهى قوة تأثير عالية، كما أمكن حساب نسبة الكسب المعدل التى بلغت (١,٣٤).

جدول(٥)

حساب قيمة (ت)، مربع ايتا، وقيمة (d) ومربع أوميجا للتطبيقين القبلى والبعدى للاختبار التحصيلى للمجموعة التجريبية الثانية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى

التطبيق	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	قيمة مربع (إيتا)	قيمة (d)	قيمة مربع أوميجا	نسب الكسب المعدل
القبلى	٥.٦٤	٢.٥٦	١٩.٤١	٠.٩٤	٧.٩٢	٠.٩٤	١.٣٤
البعدى	٢٣.٦٠	٣.٧٤					

* وتؤكد نتائج الدراسة على أهمية استخدام خرائط التفكير فى تنمية التحصيل لمعلومات وحدة استراتيجيات (تدريس نظرية الذكاءات المتعددة) المقترحة.

وتؤكد نتائج الدراسة على أهمية استخدام نموذج نموذج (5E's) البنائى فى تنمية التحصيل كما تؤكد النتائج صحة تحقيق الفرض الثالث من فروض الدراسة والذى ينص على "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطى درجات مجموعة الدراسة الثانية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى فى التطبيقين القبلى والبعدى للاختبار التحصيلى، لصالح التطبيق البعدى.

- تفسير ومناقشة النتائج المتعلقة تأثير نموذج (5E's) البنائى فى تنمية التحصيل:

أظهرت النتائج فاعلية استخدام نموذج (5E's) البنائى فى تنمية التحصيل حيث أظهرت هذه النتائج أن هناك:

- دلالة إحصائية بين كل من استخدام نموذج (5E's) البنائى وزيادة التحصيل لدى أفراد العينة فى التطبيق البعدى.
- بلغ حجم التأثير عند حساب مربع ايتا (٠,٩٤) وهى تمثل حجم تأثير عالى أكبر من (٠,١٤) دالاً على أثر المتغير المستقل متمثلاً فى استخدام نموذج (5E's) البنائى على المتغير التابع ممثلاً فى تنمية التحصيل لدى أفراد العينة.
- أظهرت النتائج أن قوة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع مرتفعة حيث بلغت (٠,٩٤) وأن نسبة الكسب المعدل عالية حيث بلغت (١,٣٤).

ولقد أكدت الدراسات أن عمق تفكير المتعلم فى أثناء عملية التعلم تؤدى إلى إحداث تعلم فعال، وأن الأفكار والمعارف التى يكتسبها المتعلم من أسلوب التدريس القائم على خطوات فكرية واضحة تنعكس على تحسين مستوياته فى عملية التذكر وحل المشكلات.

ثانيا: نموذج 5E'S البنائى وتنمية مهارات التفكير التوليدي:

وللإجابة عن السؤال الثانى من الأسئلة التى تحاول الدراسة الإجابة عنها والذى ينص على: "ما فاعلية استخدام نموذج (5E's) البنائى فى تنمية بعض مهارت التفكير التوليدى لدى طلاب شعبة علم النفس بكلية التربية بأسيوط؟".

أمكن إتباع ما يلى :

١- نتائج التطبيق القبلى لاختبار مهارات التفكير التوليدى:

للتحقق من تكافؤ مجموعتى الدراسة الضابطة التى درست بالطريقة العادية، والمجموعة التجريبية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى.

تم تطبيق اختبار مهارات التفكير التوليدى قبلياً على مجموعتى الدراسة.

ويوضح **الجدول (٦)** المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى وقيمة (ت) للفرق بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى فى التطبيق القبلى لاختبار مهارات التفكير التوليدى.

جدول (٦)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى وقيمة (ت) للفرق بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى فى التطبيق القبلى لاختبار مهارات التفكير التوليدى

المجموعة	عدد الطلاب	النهاية العظمى	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الضابطة	٢٥	٤٠	٦.٢٠	٢.٨٤	٠١.١١	غير دال عند ٠.٠٥
التجريبية الثانية	٢٥	٤٠	٥.٣٢	٢.٦٥		

*** درجة الحرية = ٤٨**

يتضح من **جدول (٦)** عدم وجود فر ق ذى دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى فى التطبيق القبلى لاختبار مهارات التفكير التوليدى.

٢- نتائج التطبيق البعدى لاختبار مهارات التفكير التوليدى :

أمكن حساب المتوسط الحسابى، الانحراف المعيارى لحساب قيمة(ت) التى بلغت (٢١,١٨) دالة عند مستوى (٠,٠١) وعند درجة حرية (٤٨).

ويوضح **جدول(٧)** المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى، وقيمة(ت) للفرق بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى فى التطبيق البعدى لاختبار مهارات التفكير التوليدى.

جدول(٧)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى وقيمة (ت) للفرق بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية ا التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى فى التطبيق البعدى لاختبار مهارات التفكير التوليدى

المجموعة	عدد الطلاب	النهاية العظمى	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الضابطة	٢٥	٤٠	٦.٠٨	٢.٨٧	٢١.١٨	دال عند ٠.٠١
التجريبية ا	٢٥	٤٠	٣٠.٠٤	٤.٧٤		

* درجة الحرية = ٤٨

يتضح من **جدول(٧)** وجود فرق ذى دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية الثانية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى فى التطبيق البعدى لاختبار مهارات التفكير التوليدى، لصالح متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية.

ويوضح **جدول(٨)** المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى، وقيمة (ت) للفرق بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى فى التطبيق القبلى والبعدى لاختبار مهارات التفكير التوليدى وعند درجة حرية (٢٤).

جدول(٨)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى وقيمة (ت) للفرق بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى فى التطبيق القبلى والبعدى لاختبار مهارات التفكير التوليدى

المجموعة	التطبيق	عدد الطلاب	النهاية العظمى	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الضابطة	القبلى	٢٥	٤٠	٦.٢٠	٢,٨٤	٠.١٤٦	غير دال عند ٠.٠٥
	البعدى	٢٥	٤٠	٦.٠٨	٢.٨٧		
التجريبية	القبلى	٢٥	٤٠	٥.٣٢	٢.٦٥	٢٢.٣٠	دال عند ٠.٠١
	البعدى	٢٥	٤٠	٣٠.٠٤	٤.٧٤		

* درجة الحرية = ٢٤

يتضح من جدول(٨):

- عدم وجود فرق ذى دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين متوسطى درجات طلاب المجموعة الضابطة التى درست باستخدام بالطريقة التقليدية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات التفكير التوليدى .
- وجود فر ق ذى دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات التفكير التوليدى، وذلك لصالح متوسط درجات الطلاب فى

التطبيق البعدى دالاً على نمو مهارات التفكير التوليدى لدى أفراد عينة المجموعة التجريبية الثانية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى.

٣- حساب حجم التأثير:

أمكن حساب حجم تأثير المتغير المستقل ممثلاً فى استخدام نموذج (5E's) البنائى على المتغير التابع ممثلاً فى تنمية مهارات التفكير التوليدى لدى أفراد العينة.

ويوضح **جدول(٩)** حجم التأثير بحساب قيمة مربع إيتا لمهارات التفكير التوليدى للمجموعة التجريبية الثانية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى.

جدول(٩)

حجم التأثير بحساب قيمة مربع ايتا لمهارات التفكير التوليدى للمجموعة التجريبية

المجموعة	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	مربع إيتا	حجم التأثير
التجريبية الثانية	٢٢.٣٠	٢٤	٠.٩٥	كبير

حيث: -٠,٠١ ضعيف-٠,٠٦ متوسط-٠,١٤ كبير

ويتضح من **جدول(٩)** ارتفاع قيمة مربع ايتا والتى بلغت (٠,٩٥) وهى تعبر عن قيمة عالية وأكبر من (٠,١٤)، دالاً على أن حجم تأثير المتغير المستقل ممثلاً فى استخدام نموذج (5E's) البنائى فى التدريس ذو حجم تأثير عالى فى تنمية مهارات التفكير التوليدى.

كما أمكن حساب حجم التأثير من خلال معادلة (كوهين) والتى تسمى معادلة (d) والتى يوضحها **جدول (٨)**، حيث بلغت قيمة (d) (٦,٠٣) وهى تمثل حجم تأثير عالى دالاً على أثر استخدام نموذج (5E's) البنائى فى تنمية مهارات التفكير التوليدى.

ISSN:2536-9245

جدول(١٠)

حساب قيمة (ت)، مربع ايتا، وقيمة (d)، ومربع أوميجا للتطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات التفكير التوليدى للمجموعة التجريبية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى

التطبيق	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	قيمة (إيتا)	قيمة (d)	قيمة مربع أوميجا	نسب الكسب المعدل
القبلى	٥.٣٢	٢.٦٦	٢٢.٣٠	٠.٩٥	٨.٧٢	٠.٩١	١.٣٣
البعدى	٣٠.٠٤	٤.٧٤					

٤- حساب قوة التأثير :

لحساب قوة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع، أمكن حساب قيمة مربع أوميجا.

ويوضح **جدول(١٠)** قيمة مربع أوميجا والتى بلغت (٠,٩١) وهى قوة ذات قوة تأثير عالية للمتغير المستقل على المتغير التابع كما تم حساب نسبة الكسب المعدل التى بلغت (١,٣٣).

* تؤكد نتائج الدراسة على أهمية استخدام نموذج (5E's) البنائى فى عملية التدريس، فى تنمية مهارات التفكير التوليدى لدى أفراد العينة.

وبذلك أمكن التحقق من صحة الفرض الرابع من فروض الدراسة والذى ينص على "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطى درجات مجموعة الدراسة الثانية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى فى التطبيقين القبلى والبعدى لبعض مهارات التفكير التوليدى، لصالح التطبيق البعدى.

- تفسير ومناقشة النتائج المتعلقة بمهارات التفكير التوليدى:

يتضح من النتائج السابقة، وجود فرق ذى دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطى درجات الطلاب للمجموعة التجريبية الثانية التى درست باستخدام نموذج (5E's) البنائى لصالح التطبيق البعدى لأختبار مهارات التفكير.

ويرجع ذلك إلى عمق تفكير المتعلم أثناء عملية التعلم، لما يتميز به نموذج دورة التعلم الخماسية البنائية من تحسين مستويات التفكير وتنمية نموذج دورة التعلم الخماسية (5E's) البنائية ابعض مهارات التفكير التوليدى التى تتمثل فى:

وضع الفرضيات- التنبؤ فى ضوء المعطيات- الطلاقة- المرونة- الاستناج- التمثيل- التوسع.

توصيات الدراسة:

فى ضوء النتائج التى تم التوصل إليها من خلال الدراسة الحالية، يوصى بما يلى:

- التركيز على مهارات التفكير التوليدى، والتى تتكون من مهارات الاستدلال والتوسع والتنبؤ لدى طلاب كليات التربية.
- أهمية استخدام خرائط التفكير ضمن استراتيجيات التدريس بالتخصصات المختلفة لما تتصف به من صفات أساسية كالتكامل والتأمل والإتساق والمرونة والنمائية.
- أهمية استخدام خرائط التفكير فى عمليات التدريس لأنها تؤدى إلى بقاء أثر التحصيل وتساعد على التعلم ذى المعنى.
- استخدام نموذج الدورة الخماسية نموذج (5E's) البنائى حيث يسهم فى تحقيق نواتج تعلم قائمة على المعنى والفهم كما أنه ذو علاقة ارتباطية بالنموذج التوليدى.
- أهمية الأخذ بالأفكار الحديثة فى بناء المناهج التى تدرس لطلاب كليات التربية بالتخصصات المختلفة.
- الاهتمام بتنمية أساليب التفكير المختلفة عند التدريس لطلاب كليات التربية.

الدراسات والبحوث المقترحة:

١- فاعلية برنامج مقترح قائم على خرائط التفكير فى تنمية التفكير المركب لدى طلاب كليات التربية ببعض التخصصات.

٢- أثر استخدام استراتيجية خرائط التفكير فى تنمية التحصيل ببعض المقررات العلمية لدى طلاب كليات التربية بالتخصصات العلمية.

٣- أثر استخدام استراتيجية خرائط التفكير فى تنمية التحصيل ببعض المقررات الأدبية لدى طلاب كليات التربية بالتخصصات الأدبية.

٤- أثر استخدام استراتيجية خرائط التفكير فى تنمية التحصيل لدى طلاب الثانوية العامة بمقرر علم النفس.

٥–فاعلية استخدام دورة التعلم الخماسية البنائية فى تنمية بعض مهارات التفكير التوليدى لدى طلاب الثانوية العامة بمقرر علم النفس.

٦–فاعلية استخدام دورة التعلم الخماسية البنائية فى تنمية التحصيل وبقاء أثر التعلم لدى طلاب الثانوية العامة بمقرر علم النفس.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

– **الأعسر، صفاء يوسف (١٩٩٨):** تعليم من أجل التفكير، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

– **البكري، رشيد (٢٠٠٧):** تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي، الرياض، منشورات مكتبة الرشيد.

– **الجندي ، أمينة السيد؛ أحمد، نعيمة حسن (٢٠٠٤):** دراسة التفاعل بين بعض أساليب التعلم والسقالات التعليمية في تنمية التحصيل والتفكير التوليدي والاتجاه نحو العلم لدى تلميذات الصف الثاني الإعدادي،الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، المؤتمر العلمي السادس عشر (تكوين المعلم)، جامعة عين شمس، دار الضيافة، ٢١ – ٢٢ يوليو.المجلد الثانى.

– **السيد، فؤاد البهي (١٩٨٦):** علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، القاهرة: دار الفكر العربي.

– **الطناوي، عفت مصطفى (٢٠٠٢):** أساليب التعليم والتعلم وتطبيقاتها في البحوث التربوية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

– **الفارابي، عبد اللطيف؛ وآخرون (١٩٩٤):** معجم علوم التربية ، سلسلة علوم التربية.

– **المراغي، السيد شحاته مُحَمَّد (٢٠٠٧):** التربية العلمية والتطور العقلي، القاهرة: الجمعية المصرية للتربية العلمية، المؤتمر العلمي الحادي عشر (التربية العلمية ... إلى أين؟) الإسماعيلية، فندق المرجان، فايد ، ٢٩/٧–٣١/٧.

– **بيومي، ياسر عبد الرحيم ؛ الجندي، حسن عوض (٢٠١٣)** : فعالية استخدام نموذج التعلم التوليدي في تنمية تحصيل الرياضيات ومهارات التفكير الاستدلالي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، جامعة المنصورة ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، المجلد (٨٣) ، الجزء (الأول).

– **جابر، جابر عبد الحميد (٢٠٠٦):** التقويم التربوي والقياس النفسي، القاهرة، دار النهضة العربية.

– **جروان ، فتحي عبد الرحمن (١٩٩٩):** تعليم التفكير ، مفاهيم وتطبيقات ، الإمارات العربية المتحدة ، العين، دار الكتاب الجامعي.

– **حبيب، مجدي عبد الكريم (٢٠٠٣)** : تعليم التفكير في عصر المعلومات، المداخل – المفاهيم – المفاتيح – النظريات – البرامج ، القاهرة : دار الفكر العربي.

– **حسين ، ليلى عبد الله ؛ رمضان ، حياة علي (٢٠٠٧)** : فاعلية المهام الكتابية المصحوبة بالتقويم الجماعي في تنمية التفكير التوليدي ودافعية الإنجاز وتحصيل الفيزياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، مجلة التربية العلمية ، المجلد العاشر ، العدد الثاني ، مارس.

– **حميد ، رياض فاخر (٢٠١٣)** : فاعلية استخدام نموذج التعلم التوليدي لتدريس مادة الرياضيات في مهارات التواصل الرياضي والتفكير المنظومي لدى طلاب المرحلة المتوسطة ، مجلة الفتح ، العدد (٥٣).

– **خطاب ، أحمد علي إبراهيم (٢٠١٢)** : فاعلية برنامج إثرائي مقترح قائم على نظرية تريز (**TRIZ**) في تنمية مهارات التفكير التوليدي والاتجاه نحو الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية ، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات ، مجلة تربويات الرياضيات ، المجلد (١٥) ، الجزء الأول.

– **خليل، نوال عبد الفتاح (٢٠٠٦)**: أثر استخدام الذكاءات المتعددة في تنمية التحصيل وعمليات العلم الأساسية والتفكير التوليدي في مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الرابع الإبتدائي، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، مجلة التربية العلمية ، المجلد التاسع ، العدد الثالث.

– **زيتون ، كمال عبد الحميد (٢٠٠٣)** : تصميم التعلم من منظور البنائية ، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، القاهرة : الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، العدد (٩١).

– **سعود ، منى عبد الهادي (١٩٩٨)** : فعالية استخدام نموذج التعلم البنائي في تدريس العلوم على تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، المؤتمر العلمي الثاني (إعداد معلم العلوم للقرن الحادي والعشرين) ، أبو سلطان ، الإسماعيلية ، المجلد الثاني.

– **سلمان، سماح مُحَمَّد صالح (٢٠١٢م)** : أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي في تنمية التفكير الاستدلالي والتحصيل في مادة لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمكة المكرمة ، رسالة ماجستير ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ،كلية التربية.

– **سليمان، تهاني مُحَمَّد (٢٠١٤)** : برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات التفكير التشعبي لتنمية الأداء التدريسي المنمي للتفكير لدى معلمي العلوم والتفكير التوليدي لدى تلاميذهم ، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، مجلة التربية العلمية ، المجلد السابع عشر ، العدد السادس (١) ، نوفمبر.

– **صالح، مدحت مُحَمَّد حسن (٢٠٠٩)** : أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي في تنمية بعض عمليات التعلم والتحصيل في مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، المؤتمر العلمي الحادي والعشرون (تطور المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة) القاهرة ، جامعة عين شمس.

– **عبد العليم، رائدا (٢٠٠٨)** : فعالية استراتيجية مقترحة قائمة على قراءة الصور في تنمية مهارات التفكير التوليدي البصري لدى أطفال الروضة ، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد (٧٨) ، مايو.

– **عبد الوهاب ، فاطمة مُحَمَّد (٢٠١٢)** : مناهج وطرق تدريس العلوم والتربية العلمية ، استراتيجية التعلم التوليدي ماهي ؟ وما خطواتها ؟

– **عبيدات، ذوقان ؛ أبو السميد ، سهيلة (٢٠٠٥)** : الدماغ والتعلم والتفكير ، عمان ، الأردن : دار ديبوتو للنشر والتوزيع.

– **عبيد، مُحَمَّد عبد الله (٢٠١٣)** : فاعلية استخدام نموذج التعلم التوليدي في تدريس حساب الانشاءات على التحصيل وتنمية التفكير الإبداعي وبقاء أثر التعلم لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي ، جامعة أسيوط ، كلية التربية ، مجلة كلية التربية ، المجلد التاسع والعشرون ، العدد الأول.

– **عثمان ، يسري مُحَمَّد (٢٠١٥)** : اثر استخدام المدخل الجدلي التجريبي في تنمية المفاهيم الفيزيائية ومهارات التفكير التوليدي لطلاب الصف الأول الثانوي ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، كلية التربية.

– **عرفات ، نجاح السعدي (٢٠٠٨)** : فعالية دورة التعلم الخماسية في تدريس الأحياء في تنمية التحصيل وتوليد المعلومات وتقييمها والاتجاه نحو مادة الأحياء لدى طالبات المرحلة الثانوية ، جامعة الفيوم ، كلية التربية ، مجلة كلية التربية بالفيوم ، العدد الثامن، أبريل.

– **عقيلي، سمير مُحَمَّد عقل (٢٠١٤)** : فاعلية برنامج مقترح باستخدام دورة التعلم الخماسية (5E's) في تنمية التفكير البصري وعمليات التعلم وبعض المهارات اليدوية اللازمة لتدريس العلوم بمدارس الأمل، لدى طلاب قسم التربية الخاصة – جامعة الطائف، جامعة أسيوط، كلية التربية، مجلة كلية التربية بأسيوط، المجلد (٣١)، العدد(٤).

– **فرغلي، حمدي مُحَمَّد ؛ شحاته ، إيهاب السيد (٢٠٠٧)** : اثر استخدام نموذج دي بونو على تنمية التفكير التوليدي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، جامعة أسيوط ، مجلة دراسات المستقبل بجامعة أسيوط، يوليو.

– **فتوته، زاهر نمر (٢٠٠٩)** : أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي والعصف الذهني في تنمية المفاهيم والاتجاه نحو الأحياء لدى طلاب الصف الحادي عشر بمحافظات غزة ، رسالة ماجستير، غزة ، الجامعة الإسلامية.

– **قابيل ، سحر معوض (٢٠٠٩)** : فاعلية استخدام النموذج التوليدي لتدريس العلوم في تنمية الاتجاهات التعاونية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير ، جامعة الزقازيق ، كلية التربية.١٣٦–

– **(٢٠٠٨)** : فاعلية برنامج قائم على تكنولوجيا التعليم الالكتروني في ضوء معايير الجودة الشاملة في تنمية التحصيل ومهارات التفكير التوليدي وتعديل أنماط التفضيل المعرفي لدى طلاب الصف الأول الثانوي في الفيزياء ، الجمعية المصري للتربية العلمية ، مجلة التربية العلمية ، المجلد الحادي عشر ، العدد الرابع.

- **لاشين، سمر عبد الفتاح (٢٠٠٩)** : برنامج مقترح قائم على المدخل المفتوح لتنمية التفكير التوليدي في الرياضيات لدى طلاب المرحلة الإعدادية، جامعة المنيا ،كلية التربية ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس.

- **مارتن، رالف وآخرون (١٩٩٨)**: تعليم العلوم لجميع الأطفال، ترجمة: (إبراهيم، هاشم إبراهيم؛ خطايبة، عبد الله) (١٩٩٨)، دمشق: المنظمة العربية للثقافة والعلوم – إدارة التربية، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر.

- **مُحَمَّد ، غادة مُحَمَّد حسني (٢٠١٣)**: فاعلية استخدام نموذج التعلم التوليدي (G.L.M) في تنمية الاستيعاب المفاهيمي ومهارات الإدارة العلمية لبعض الشئون المنزلية من خلال ممارسة جوانب السلوك الإداري لدى طالبات الاقتصاد المنزلي بكلية التربية النوعية ، جامعة جنوب الوادي ،كلية التربية بقنا ، مجلة العلوم التربوية بكلية التربية بقنا ، العدد التاسع عشر.

- **منصور، رشدي فام (١٩٩٧)** : حجم التأثير المكمل للدلالة الإحصائية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (٧) ، العدد (١٠).

- **منصور ، هاما عبد الرحمن (٢٠١٢)** : فعالية استراتيجية (PODEA) المعدلة القائمة على التعلم النشط في تصحيح المفاهيم البيولوجية ، وتنمية مهارات التفكير التوليدي لطلاب الصف الأول الثانوي ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ،كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.١٦٠-

- **نصار، يحيى حياتي (٢٠٠٦)**: استخدام حجم الأثر لفحص الدلالة العلمية للنتائج في الدراسة الكمية ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ،كلية التربية ، جامعة البحرين ، المجلد (٧) ، العدد (٢).

ثانياً: المراجع الأجنبية

-Akerson, V. , Abd- ElKhalik , F. and Lederman (2000) : , No (4).

- Balci, Sibel; Cakiroglu, Jale; Tekkaya, Ceren (2006): Engagement, Exploration, Explanation, Extension, and Evaluation (5E) Learning Cycle and Conceptwal chang Text as Learning Tools, Biochemistry and Molecular Biology Education. 34 (3).

- Beeth, M (1998): Teaching for Conceptual Chang, Using status as a metacogntive tool. Science Education, 82 (3).

- Chin. C. & Others (2002): Studen- Generated Question: A Meaningful Aspect of Learning in Science, International Journal of Science Education, 24 (5) May.

- Clarke, John (1990): Patterns of Thinking: Integrating Learning Skills in Content Teaching, Allym and Bacon, Needham Heights.

- Goldberg, Cristine (2004): Brain Friendly Techniques: Mind Mapping", School Library Media Activities. Monthly, Vol. (21), No: (3).

- Harlen,W. (1992): The Teaching of Sceince, London , David Fulton Publishers.
- Hyerle, D. (2000 a): A Field Guide to using visual tools, Asseciation for Supervision and Curriculum Development: (ASCD). Press, Alexandria, Virginia.
- Newton, P. et al. (1999): The Place of Argumentation in the Pedagogy of School, international Journal of Science Education, 21, 5.
- Perkins , D. (1999) : the Many Faces of Constructivism Educational Leadership, V.57.
- Perkins S , D.N. (1991) : Technology Meets Constructivism , Do T10hey Make a marriage : Educational Technology, Vol 31, No.g.
- Pugh, S., (1999): Development Fthical Decision- Making Through the Discussion Process. Gifted Child Today Magazin, 22 (1).
- Saunders Wl ., (1992): The Constructivist Perspective: Implications and Teaching Strategies for Science. School Science and Mathematics, Vol. 42, (3).
- Schmidt, Mary and Harriman, Nancy (1998): Teaching Strategies for Inclusive Classrooms, College Publisher, Harcourt Brace.
-Singer, Bonnie (2004): Leveling the Playines Field for Al Students. U. S. Corwin Precs.219- Swartz, R. J and
- Sirohman, R.F. (1997) : A Quantitative / Qualitative Study of Conceptual Change in College Physics Class, DAI, Vol.(59), No.(7).
- Ulas, Halim; Sevin, Oguzhan and Tan Esengul (2012): The Effect of Worksheets based upon 5E Learning cycle model on student success in teaching of agjectives as grammatical compoments. Procedia-Social and Behavioral Sciences. 31.
- Wilder, Melinda; Shutteworth, Phyllis (2005): Cell Inquiry: A 5E Learning Cycle Lesson Science Activities". Classrom Projects and Curriculum Ideas. 41 (4).

ISSN:2536-9245

الالتزام الديني الإسلامي ودوره في تحقيق وتنمية الأمن الفكري لدى طلاب وطالبات الكلية الجامعية بحقل/ جامعة تبوك من وجهة نظرهم

د. إسماعيل يوسف حسان أبو شلفه*

ملخص:

استهدفت الدراسة التعرف إلى الالتزام الديني الإسلامي ودوره في تحقيق وتنمية الأمن الفكري لدى طلاب وطالبات الكلية الجامعية بحقل/ جامعة تبوك من وجهة نظرهم، وتألفت عينة الدراسة من (٩٥) طالباً، و(٢٤٥) طالبة، من طلاب وطالبات قسم الدراسات الإسلامية بحقل- جامعة تبوك- للعام الدراسي ٢٠١٦ / ٢٠١٧، وصمم الباحث استبانة تقيس دور الالتزام الديني الإسلامي في تحقيق الأمن الفكري، وتوصلت النتائج إلى أن الالتزام الديني له دور كبير في تحقيق وتنمية الأمن الفكري من وجهة نظر طلبة جامعة تبوك، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد الدراسة في دور الالتزام الديني في تحقيق وتنمية الأمن الفكري لدى طلبة جامعة تبوك تعزى لمتغير الجنس. كلمات مفتاحية(الالتزام الديني الإسلامي، الأمن الفكري، الطلبة).

* أستاذ مساعد- قسم الدراسات الإسلامية- الكلية الجامعية بحقل- جامعة تبوك.

ISSN:2536-9245

Islamic Religious Commitment and Its Role in The Investigation and Development of Intellectual Security to the Students of the University College of Hakel / University of Tabuk from their point of view

Abstract:

The study aimed to identify the role of Islamic religious commitment to the achievement and the development of intellectual security at the University of Tabuk students from their point of view, the study sample consisted of 95 students, 245 students famels, of students of Islamic Studies Department in hakl- University Tbok- for the academic year 2016 / 2017, the researcher designed a questionnaire to measure the role of Islamic religious commitment in achieving intellectual security, and found the results to be religious commitment has a big role in the investigation and development of intellectual security from the perspective of students of the University of Tabuk. And that there is no statistically significant differences between members of the responses of the study of the role of religious commitment in achieving development and intellectual security at the University of Tabuk students related to gender differences.

Keywords: (Islamic religious commitment, intellectual security, students).

المقدمة:

يعد الالتزام الديني من أهم الأسس التي تسهم في بناء شخصيات الشباب الجامعي لمواجهة ضغوط الحياة المعاصرة وتحصينهم من كل أنواع الزلل والانحراف(صالح،٢٠٠٧)، كما يعد التدين أمرا فطرياً لدى الإنسان قد تساعد على ظهوره عوامل التنشئة الاجتماعية، فهو يزيد وينقص لدى الفرد حسب التنشئة الاجتماعية وتدعيمها لتوجهات الفرد الدينية، كما أن الدين ذو طبيعة داخلية لدى الفرد، ويصبح عنده كالنواة الأساسية التي يدور حولها في كل تعاملاته وتصرفاته ممثلة في العقيدة السليمة (الربعي،٢٠٠٨؛ الضامري،٢٠٠٥).

ويعد الالتزام الديني أحد المتغيرات الأساسية في بناء شخصية الإنسان بناء قيميا وإيمانيا، إذ يحيطهم بسياج من الرعاية النفسية والاجتماعية عند التعرض للأزمات، والاضطرابات النفسية والعقلية، حيث يوفر كل أسباب التكيف، والتوافق، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع، لينطلق نحو العمل والإنتاج والبناء وتحقيق النفع له ولمجتمعه(صالح،٢٠٠٩)

ويعرف الالتزام الديني بأنه التزام الفرد المؤمن ينبع من داخله متمثلا في الإيمان العميق والصادق بما جاء بالقرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم من القيم والمبادئ والقواعد والمثل الدينية والأخلاقية في علاقته بربه ومعاملاته مع الآخرين (عادل،٢٠١٣؛الشلوي،٢٠٠٦).

ولأن كان الأمن بمفهومه الشامل أمراً مهماً، فإن الأمن الفكري بات هاجساً عالمياً ومطلباً وطنياً ورؤية إستراتيجية تجعل الأمم تبذل أقصى جهودها وطاقاتها لتحصيله(الشاعر،٢٠٠٦)، والأمن الفكري بمثابة الأساس والمصدر للجوانب الأخرى المتعلقة بالأمن، ذلك أن تصرفات الفرد ومواقفه واتجاهاته وإنجازاته واهتماماته إنما هي ترجمة لأفكاره ومعتقداته(كنعان،٢٠١٣؛الربعي،٢٠٠٨).

والأمن الفكري يعني الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة، وهو بهذا يعني حماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق، ويعني الحفاظ على العقل من الاحتواء الخارجي وصيانة المؤسسات الثقافية في الداخل من الانحراف، والأمن الفكري مسألة يجب أن تحظى باهتمام المجتمع مثلما تهم الدولة(Tomlinson,2006).

إن الأمن الفكري من أهم الموضوعات التي تشغل هموم الناس فرادى وجماعات، وتمس حياتهم واستقرارهم فيها مساً جوهريا، الذي يعتبر أهم أنواع الأمن وأخطرها لما له من الصلة المتينة بهوية الأمة، فالأمة المسلمة أولى من غيرها بحماية فكرها وثقافتها وهويتها من الاضمحلال أمام أخطار الغزو الثقافي الذي تعددت أساليبه وتنوعت أشكاله التي تغتال العقائد وتهدم المبادئ والقيم(الطلاع،١٩٩٩؛ الضامري،٢٠٠٥).

وهنا يذكر إمام المسجد الحرام الشيخ عبد الرحمن السديس فيقول عن الأمن الفكري:"أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة(السديس،١٤٢٦هـ).

ويعرف الأمن الفكري بأنه سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون، كما انه سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني(الغامدي،٢٠٠٥؛ المغامسي،٢٠٠٦).

والأمن الفكري يعني أن يعيش أهل الإسلام في مجتمعهم آمنين مطمئنين على مكونات شخصيتهم، وتميز ثقافتهم ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من كتاب ربهم ومن سنة نبيهم، وتأتي أهميته من كونه يستمد جذوره من عقيدة الأمة ومسلماتها، ويحدد هويتها ويحقق ذاتيتها، ويراعي مميزاتها وخصائصها، وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والسلوك والهدف والغاية، كما أنه سر البقاء وسبب النماء وطريق البناء، وعامل العطاء وقاعدة الهناء، وضمانة من التلاشي والفناء، فإذا اطمأن أهل الإسلام على مبادئهم وقيمهم وفكرهم النَّيِّر، وثقافتهم المميزة أمنوا على ذلك من لوثات المبادئ الوافدة، وغوائل الانحرافات الفكرية المستوردة (مُحَمَّد نور،١٤٢٧هـ، الويحق،٢٠٠٥).

ولذلك فإن الاهتمام بالأمن الفكري هو في حقيقته أمن للعقيدة والخلق والمبدأ الإسلامي، الذي لا غنى عنه في مواجهة كل معتقد أو فكر منحرف أو متطرف.

الدراسات السابقة:

يعرض الباحث الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الالتزام الديني الإسلامي، والأمن الفكري، واكتفى الباحث فقط بالدراسات العربية لأنه لا يوجد إي دراسة أجنبية ترتبط أو تهتم بموضوع الالتزام الديني الإسلامي تحديداً.

ففي دراسة(الحوشان،٢٠١٥) استهدفت هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم واضح للأمن الفكري ومعرفة مدى مسؤولية المدرسة في تعزيز الأمن الفكري في نفوس الطلبة، إضافة إلى دور المعلم في ذلك.وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لبحث ذلك، وتوصلت إلى عدم وجود وعي كاف بالأمن الفكري من قبل الطلاب الأمر الذي يؤكد عدم فعالية المدارس في هذا الأمر إضافة إلى التأكيد على دور المعلم والذي يعتبر قدوة لطلابه ومثلا أعلى، كما أكدت الدراسة على القصور أو غياب البرامج بشكل أكبر، والأنشطة أو قلتها والمرتبطة بتعزيز الأمن الفكري، الأمر الذي يستدعي الاهتمام.

وهدفت دراسة (حسان، ٢٠١٥) إلى اهتمام المؤسسات التعليمية بتعزيز مبادئ الأمن الفكري من خلال دمج القيم الأخلاقية والثقافية في المناهج التربوية، وتألفت عينة الدراسة من (٤٠٠) معلم ومعلمة، وخلصت الدراسة إلى أن المدرسة والمعلم يؤديان دورا رئيسياً في تعزيز الأمن الفكري بين الطلبة وذلك من خلال الجهود التي يبذلونها في نشر مفاهيم القيم والأخلاق والثقافة والتي تعد من الأسس التربوية التي يبنى عليها المنهاج.

وفي دراسة (الثويني ومُحَمَّد، ٢٠١٤) هدفت الدراسة إلى التعرف علي مفهوم الأمن الفكري والعولمة، وبيان أبرز تحديات العولمة التي تواجه المعلم الجامعي في تحقيقه للأمن الفكري لطلاب الجامعة، ومعرفة واقع الممارسات التي يقوم بها في تحقيقه للأمن الفكري، والمعوقات التي تواجهه لتحقيق الأمن الفكري، وتكونت عينة الدراسة (١٠٠٠) طالب، وتوصلت الدراسة إلي ضعف قدرة المعلم الجامعي على التواصل مع طلابه من خلال التقنيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي، وقيام المعلم بتحفيز طلابه على ضرورة التمسك بقيم المجتمع وقوانينه، وتوضيح خطورة السلوكيات الهدامة الموجهة ضد الدولة والممتلكات، وقصور المناهج الدراسية فيما يتعلق باحتوائها على المفاهيم والأفكار المتعلقة بالأمن الفكري.

وفي دراسة (كنعان،٢٠١٣) استهدفت دراسة دور مؤسسات الدولة في تنمية الأمن الفكري لدى عينة من طلبة الجامعات، وتألفت عينة الدراسة من (٦٥٠) طالب وطالبة، واستخدمه الدراسة استبيان لغرض جمع البيانات، وتوصلت الدراسة أن لمؤسسات الدولة الدور الكبير في ثقافة الأمن الفكري، وخاصة المؤسسات التربوية والدينية.

أما دراسة (عادل،٢٠١١) فقد استهدفت التعرف إلى دور التربية الإسلامية في مواجهة خطر التطرف، والتعرف إلى دور الجامعة في تنمية الأمن الفكري، وتكونت عينة الدراسة من (٤٢٠) أكاديمي، واستخدم الباحث المنهج التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن للتربية الإسلامية دور محوري ومهم في مواجهة الأفكار المتطرفة، والجامعات لها دور بارز في تنمية الأمن الفكري لدى الطلبة.

وهدفت دراسة ناكبوديا(Nakpodia,2010) إلى البحث في أهمية تعزيز الأسس الثقافية في المنهاج كأحد سبل تطوير الأمن الفكري وتنميته لدى الطلبة، وأثر الثقافة على تعلم الأطفال وتعزيز مفهوم الأمن الفكري، وأجريت الدراسة على المنهاج المعتمد في المدارس النيجيرية حيث بينت أن الثقافة لابد أن تكون من الأسس التربوية التي تقوم عليها عملية تحديث المناهج، كما لابد من نقل الثقافة الخاصة بالمجتمع النيجيري وترسيخها بين أكبر عدد من الطلبة في مختلف المدارس وذلك من خلال المناهج التي تعطى وتُدرّس في المدارس، وخلصت النتائج إلى أن الاهتمام بالأسس التربوية التي تتعلق بالثقافة يعد من الطريق الأمثل إلى تعريف الطلبة بقواعد الثقافة النيجيرية وأنواعها ومزاياها وعواملها المتغيرة .كما أشارت الدراسة إلى أن أحد المهام الرئيسية للمعلم هو استخدام الثقافة والمنهاج المدرسي بشكل يشعر الطلاب بالرضا حول مكونات المنهاج وأسسه.

وهدفت دراسة (الحربي،٢٠٠٩) إلى التعرف إلى المفاهيم المتضمنة في كتاب العلوم الشرعية للصف الثالث الثانوي في المملكة العربية السعودية التي من شأنها تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الصف الثالث الثانوي، والتعرف إلى درجة إسهام منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى هؤلاء الطلبة، وتكونت العينة من (٥٣) مشرفاً، و(٣١٠) معلما، واستخدمت الدراسة بطاقة تحليل؛ لتحليل محتوى كتب العلوم الشرعية للصف الثالث الثانوي، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها أن نسبة المفاهيم التي من شأنها تعزيز الأمن الفكري في كتب العلوم الشرعية للصف الثالث الثانوي، بلغت (٣٦%) بعد رصد تلك المفاهيم والتي بلغت (١٠٧٨) مفهوما.

وهدفت دراسة (الضامري،٢٠٠٥) التعرف إلى إسهامات المسجد في مواجهة الانحرافات

الفكرية والخلقية من منظور التربية الإسلامية، واستخدم الباحث المنهج التاريخي، وتوصلت الدراسة إلى أن المسجد يتميز عن باقي المؤسسات التربوية بأنه أكثر تأثيرا وفعالية لتوجيه المجتمع في جوانب الحياة المختلفة، كما توصلت الدراسة أن أكثر الانحرافات الفكرية سيطرة في العصر الحاضر هي الفكر الخارجي والفلسفي والغزو الفكري وما أحدثه من فكر علماني وقومي وتقدمي، كما أظهرت الدراسة أن الانحرافات الخلقية أخذت أشكالاً متعددة فيما يتعلق بعلاقة الإنسان مع الله وما يربط علاقة الإنسان مع نفسه ومع الآخرين، كما أظهرت الدراسة دور المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخلقية من خلال الدور الوقائي والدور العلاجي.

وفي دراسة (العاصم،٢٠٠٦) في (طاشكندي،١٤٣٧هـ) هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من مستوى فهم طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض لمفهوم الأمن الفكري، والكشف عن دور المدرسة في تحصين الطلاب ضد ما يخل بأمنهم الفكري، ودور المعلمين في تعزيز الأمن الفكري، ودور المناهج الدراسية في توضيح الأمن الفكري للطلاب، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٨٨) طالبا، وتوصلت الدراسة إلى عدم وعي طلاب المرحلة الثانوية لمفهوم الأمن الفكري، كما توصلت إلى أن هناك مجموعة من المعلمين يقومون بالفتوى فيما يخص الانحرافات الفكرية، أما فيما يتعلق بالمناهج الدراسية فظهر ضعفها في توضيح مخاطر الانحراف الفكري وعواقبه.

وهدفت دراسة توملينسون (Tomlinson,2006)، إلى اهتمام المؤسسات التعليمية بتعزيز مبادئ الأمن الفكري من خلال دمج القيم الأخلاقية والثقافية في المناهج التربوية في أمريكا، وخلصت النتائج إلى أن المدرسة والمعلم يؤديان دورا رئيسياً في تعزيز الأمن الفكري بين الطلبة، وذلك من خلال الجهود التي يبذلونها في نشر مفاهيم القيم والأخلاق والثقافة والتي تعد من الأسس التربوية التي يبنى عليها المنهاج.

أما دراسة (الظاهري،٢٠٠٢) فقد هدفت إلى تعرف دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، والتعرف إلى دور المدرسة في مواجهة الإرهاب، واستخدم الباحث المنهج التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن للتربية الإسلامية قدرة في تنشئة وتربية جيل مؤمن بالعقيدة الإسلامية، يخشى الله سراً وعلانية ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بالموعظة الحسنة كما بينت الدراسة أن أكثر أسباب الإرهاب؛ الجهل بالأمور الدينية والغلو والتطرف والبعد عن الالتزام بالشريعة الإسلامية، وكذلك وجود ضعف في تدريس المقررات الدينية الأمر الذي يؤدي بظهور ظاهرة الإرهاب، كما وأكدت الدراسة على أهمية الأنشطة الصفية واللاصفية في تحقيق الأهداف النظرية للتربية الإسلامية.

ISSN:2536-9245

مشكلة الدراسة:

يعيش العالم اليوم في عصرٍ تتماوجُ فيه الاتجاهات الفكرية وتتباين، ويشهد الجيل الحالي وخصوصاً الشباب والناشئة؛ صراعاً فكرياً، يأخذ مدىً بعيداً في توجيهه، بل إنَّ هناك جهاتٍ شتى تنأى به عن الجادّة التي هدى إليها ديننا القويم، كذلك نجد الساحة الإسلامية اليوم يحتدمُ فيها النزاع (المغامسي،٢٠٠٤)، وتشتدُّ فيها المنافسة بين القنوات الإعلامية المتعددة (مقروءة، ومسموعة، ومرئية) والتي تحمل الغَثَّ والسمين مما هو مبثوث داخل المجتمعات الإسلامية، أو ما يَفِدُ إليها من مجتمعاتٍ شتَّى، وهذا تأكيد لما ذهب إليه المختصون في دراسة الغزو الفكري، من أنَّ (الفكر والثقافة والآيديولوجيا)، هي محاور الصراع الذي تُخطِّط له القوى العالمية الغازية، والتي تهدف إلى العمل الدائب على تحويل التوجُّه الفكري والثقافي لدى شباب المسلمين إلى وجهات التطرُّف والعَلْمانية والمادية، التي تسود الفكر العالمي، بعيدًا عن مُعطيات الإسلام ومبادئه المتوازنة.

إن الدين الإسلامي ركيزة أساسيَّة في حياة الإنسان بما يحمله من مفاهيم وقيم وأفكار، ومصدر من مصادر الأمن الفكري، ويساعد على تكوين نظام ثابت من القيم والمعايير الأخلاقيَّة، وبقدر ما يستفيد سلوكه وتفكيره من هذا النظام يكون أقدر على التَّكيف النَّفسي والفِكري السليم؛ وعندما ينطلقون من منطلق الالتزام الديني للشريعة الإسلاميَّة يستطيعون بعد فترة من الزمن أن يكوِّنوا جيلاً مسلمًا مؤمنًا بالله، معتزًّا بدينه، ويكوِّنوا مُجتمعًا نظيفًا من الإلحاد والميوعة والحقد والجريمة، وجميع الأمراض النفسية والاجتماعية، بما يُحقِّق للفرد مفهومَ الأمن الفكري، حيثُ إنَّ الأمن الفكري أملٌ وغايةٌ ينشدُها النَّاس جَميعهم باختلاف أجناسِهم ودياناتِهم(عادل، ٢٠١٣؛القرارعه،٢٠٠٥).

وتتلخص مشكلة الدراسة بالسؤالين التاليين:

١- ما دور الالتزام الديني الإسلامي في تحقيق وتنمية الأمن الفكري لدى طلبة جامعة تبوك من وجهة نظرهم؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في دور الالتزام الديني الإسلامي في تحقيق وتنمية الأمن الفكري لدى طلبة جامعة تبوك تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث) ؟

ISSN:2536-9245

أهمية الدراسة:

يعد الالتزام الديني مصدراً هاماً من مصادر إرضاء الشباب عن نفسه وإحساسه بأنه عضو نافع في المجتمع وأن له رسالة في تلك الحياة، فإن معرفة مدى الالتزام الديني الإسلامي لدى الشباب يعتبر في نظر الدراسة من أهم الدراسات المعاصرة التي ينبغي أن يوجه إليها الكثير من اهتمام الباحثين والدارسين والدراسة الحالية تحاول أن تقيس مدى الالتزام الديني في تحقيق الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي بجامعة تبوك.

وتكمن أهمية دراسة مفهوم الأمن الفكري في بيان المعنى الصحيح للأمن في الدنيا، وأنه أشمل من كونه في الأنفس والعقول والأموال والأعراض فأعظم أمن هو الأمن في الأديان وحماية الناس من أن يفتنوا في دينهم، ومعرفة المؤثرات السلبية على الفكر وأسباب انحرافه، وتنامي المشكلات المؤثرة على أمن المجتمع من جراء الانحرافات الفكرية المتصاعدة(كنعان،٢٠١٣).

إن الأمن الفكري له أصل شرعي، ومفهوم الأمن ما جاء في كتاب الله تعالي {فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ} {قريش:الآية ٣ – ٤} إذاً الأمن يعني مواجهة الخوف وهو ما يهدد المجتمع سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وفكرياً.

ومن هنا كانت له أهميته بحيث يتعرف الفرد على طرق الوصول إلى الطريق المستقيم ليطمئن على صحة منهجه في ظل هذه المتغيرات الصعبة وكذلك لابد من تحديد الوجهة وتصحيح الطريق والعودة إلى المسار الصحيح حتى لا يقع الفرد فيما يغضب الله ويظن انه يحسن صنعا لذلك كان تحقيق الأمن الفكري واجبا شرعيا، كما أن للانحراف الفكري منزلقاً خطيراً، ونتائجه جسيمة، بسبب البعد عن كتاب الله وسنة رسوله، والجهل بوسطية الإسلام ومقاصده.

أهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة الحالية ما يلي:

- التعرف إلى دور الالتزام الديني الإسلامي في تحقيق وتنمية الأمن الفكري لدى طلبة جامعة تبوك من وجهة نظرهم.
- التعرف إلى الفروق في الالتزام الديني الإسلامي في تحقيق وتنمية الأمن الفكري لدى طلبة جامعة تبوك لدى الذكور ولإناث.

إجراءات الدراسة

مجتمع الدراسة والعينة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة الكلية الجامعية بحقل/ جامعة تبوك والبالغ عددهم (٨٢٠) طالبة و(٣١٧) طالباً، وفي قسم الدراسات الإسلامية في الكلية الجامعية بحقل بلغ عدد الإناث (٤٧٥) وعدد الذكور(١٤٠)، للعام الدراسي ٢٠١٦ / ٢٠١٧، وتألفت العينة وهي عينة قصدية من طلاب قسم الدراسات الإسلامية (٩٥) طالباً، و(٢٤٥) طالبة.

أداة الدراسة:

تم تطوير أداة لتحقيق هدف الدراسة، حيث قام الباحث بالإجراءات التالية:

- قام الباحث بمراجعة الأدب النظري في موضوع الالتزام الديني والأمن الفكري وبعض الدراسات السابقة، وعلى العديد من مقاييس الالتزام الديني والأمن الفكري التي استخدمت في دراسات وبحوث سابقة.
- بعد ذلك تمت صياغة فقرات المقياس وتم عرض المقياس على عدد من المحكمين والخبراء لبيان مدى درجة صدق المقياس، وتكون المقياس في صورته الأولية من النهائية من (٦٢) فقرة.

الصدق: تم عرض الأداة بصورتها الأولية على (٥) من المختصين في التربية الإسلامية وعلم النفس والقياس والتقويم لإبداء ملاحظاتهم حول الفقرات، وبيان صلاحيتها أو عدم صلاحيتها، أو حاجتها للتعديل وتعد هذه الطريقة من الطرق المناسبة لإيجاد الصدق الظاهري، وتم قبول الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (٨٥%) فأكثر، وتكون المقياس في صورته النهائية من (٦٠) فقرة، وقد صمم المقياس وفق مقياس ليكرت للتقديرات التقويمية، وخمس بدائل هي:(أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وتتراوح درجات فقرات المقياس بين (١-٥) درجات، وبالتالي فأن أعلى درجة كلية محتملة للمستجيب هي (٣٠٠)، وأدنى درجة كلية محتملة هي(٦٠).

الثبات: تم التأكد من ثبات المقياس بطريقة ألفا- كرونباخ: وذلك لأنها تعطى الحد الأدنى لمعامل ثبات المقياس بجانب أنها لا تتطلب إعادة تطبيقه كما تستخدم كل فقرات المقياس، ولقد تبين أن معامل ألفا -كرونباخ يساوي (٠,٠٩٦٧)، وطريقة التجزئة النصفية: تم حساب معامل الارتباط بين النصفين بمعادلة بيرسون فبلغ(٠,٩٤)، ثم طبقت معادلة سبيرمان براون فتبين أن

معامل الثبات للمقياس يساوي (٠,٩٢). ويتضح مما سبق أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن إلى صحة استخدامه في الدراسة.

المعيار الإحصائي:

تم تقسيم أنماط إجابات أفراد العينة على هذا المقياس إلى ثلاثة مستويات حسب المتوسطات الحسابية لتسهيل عملية الوصف والتحليل لاستجابات عينة الدراسة في النتائج، كالتالي:

- المتوسط الحسابي: منخفض: ١- اقل من ٢.٠٠ درجة.
- المتوسط الحسابي: متوسط : ٢- اقل من ٣.٧٠ درجة.
- المتوسط الحسابي: مرتفع: ٣.٧-٥ درجات.

النتائج ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي نص على:"ما دور الالتزام الديني الإسلامي في تحقيق وتنمية الأمن الفكري لدى طلبة جامعة تبوك من وجهة نظرهم؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على أداة الدراسة ، والجدول رقم(١) يوضح ذلك.

جدول رقم(١): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة على أداة الدراسة

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	الالتزام الديني يعمل على التأكيد على وسطية الإسلام، واعتداله، وعدالته، وضرورة الالتزام بذلك، والبعد عن الغلو في الدين.	4,92	1,41	مرتفعة
٢	الالتزام الديني يساعد الطالب أن يعي دور المملكة المحوري دينيًّا، وعربيًّا، وإقليميًّا، ودوليًّا، ويعتز بمنجزات وطنه.	4,82	1,54	مرتفعة
٣	الالتزام الديني يساعد الطالب على بيان التعريف بحفظ الضرورات الخمس(الدين، النفس، النسل،العقل والمال).	4,81	1,4	مرتفعة
٤	الالتزام الديني يعمل على توعية الطلاب بخطورة الغلو والتطرف في الدين.	4,78	1,27	مرتفعة
٥	الالتزام الديني يعمل على الإفادة من أوقات فراغ الطلبة لتنفيذ أنشطة تستهدف تعزيز ثقافتهم خدمةً لهم بتحصينهم ضد خطر التيارات الفكرية الفاسدة.	4,69	1,3	مرتفعة
٦	الالتزام الديني يساعد الطالب على أن يستقي المعرفة العلمية، والإعلامية والأخبار من مصادر مأمونة، وموثوق بها.	4,67	1,29	مرتفعة
٧	الالتزام الديني يعمل على تربية الطلبة على الأسلوب في الحوار، ومناقشة الخلافات، وحلها في ضوء الممكن، والقناعة بمقترحات الحل.	4,61	1,2	مرتفعة

ISSN:2536-9245

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
٨	الالتزام الديني ينبذ الأفكار المنحرفة، وينبذ أي سلوك يقع تحت دائرة التعصب الاجتماعي، أو القبلي، أو الفكري، أو الرياضي.	4,58	1,1	مرتفعة
٩	الالتزام الديني يعمل على تنمية الشعور بالولاء، والانتماء للدولة، وما شرعته من أنظمة وقوانين؛ تأكيدا لمفهومي الوطنية والمواطنة.	4,56	1,4	مرتفعة
١٠	الالتزام الديني يعمل على تعريف الطلبة بأحكام الشرع، وضوابطه المنظمة لحياة الأفراد داخل المجتمع الإسلامي.	4,51	1,3	مرتفعة
١١	الالتزام الديني يعمل على يوفر للطلبة فرصا موجهة الممارسات من مثل تبادل الآراء، وتقبل النقد	4,51	1,3	مرتفعة
١٢	الالتزام الديني يعمل على إيجاد حلول لمشكلات الطلبة الاجتماعية، والسلوكية وحلها، أو تخفيف آثارها.	4,46	1,2	مرتفعة
١٣	الالتزام الديني يعمل على التركيز على مفهوم القدوة الصالحة في تنمية مستوى العلاقات الإنسانية، تعاونًا، وتربيةً، وتعلماً، وتعليماً داخل المجتمع الجامعي.	4,41	1,04	مرتفعة
١٤	الالتزام الديني يساعد الطالب على التحلي بروح الإيثار وخدمة الآخرين، بما يجعله إيجابيا كعضو في مجتمعه، دون الإضرار بنفسه.	4,39	1, 6	مرتفعة
١٥	الالتزام الديني يساعد على البعد عن ممارسة أي سلوك قد يخل بالآداب العامة، والعادات، والتقاليد.	4,37	1,28	مرتفعة
١٦	الالتزام الديني يساعد الطالب على أن يحافظ على الممتلكات الخاصة والعامة.	4,33	0, 6	مرتفعة
١٧	الالتزام الديني يساعد الطالب على أن يشارك في غالبية أنشطة المجتمع بما يعزز التكافل والتلاحم.	4,33	0,84	مرتفعة
١٨	تحريم الفتوى والقول على الله بلا علم، مما يكون سبباً في الوقوع في الزيغ والفتنة.	4,32	1,2	مرتفعة
١٩	الالتزام الديني يساعد على أن يتسامح الطالب مع من يخطئ بحقه، دون إضرار.	4,32	1,14	مرتفعة
٢٠	الالتزام الديني يساعد الطالب على أن يمتلك الوعي بالأحداث المحلية، والإقليمية، والعالمية، من حيث: المسببات، والنواتج، والحلول	4,31	1,14	مرتفعة
٢١	الالتزام الديني يعمل على إكساب الطلبة مهارات الاتصال، والتواصل الفعال.	4,28	1,4	مرتفعة
٢٢	الالتزام الديني يعمل على تعاليم الشرع السمحة.	4,28	1,2	مرتفعة
٢٣	الالتزام الديني يهتم بالأفكار والممارسات الداعية إلى غرس الفضيلة، والداعمة لها .	4,27	1,3	مرتفعة
٢٤	الالتزام الديني يساعد الطالب على أن يعتز بأبعاد الحضارة الإنسانية في الإطارين العربي، والإسلامي .	4,25	1,9	مرتفعة
٢٥	الالتزام الديني يساعد الطالب على أن يتعامل مع الآخرين على أساس من الأخوة في الله، والمودة، والت راحم.	4,27	1,6	مرتفعة
٢٦	الالتزام الديني يساعد الطالب على أن يظهر مسؤوليته وإحساسه تجاه سلوكه قولاً وفعلا.	4,26	1,4	مرتفعة
٢٧	الالتزام الديني يعمل على مساعدة الطلبة بتقبل وجهات النظر الأخرى التي تختلف عن وجهة نظره في الحدود المعقول.	4,25	1,2	مرتفعة
٢٨	الالتزام الديني يساعد الطالب على أن ينتقي الألفاظ الإيجابية في الأحاديث مع الآخرين.	4,25	1,357	مرتفعة
٢٩	الالتزام الديني يساعد الطالب على ان يملك الوعي بمشكلات المجتمع والمظاهر السلبية في المجتمع المحلي.	4,24	1,3	مرتفعة
٣٠	الالتزام الديني يساعد الطالب على التعريف بالآثار المترتبة على اعتناق الفكر المنحرف	4,22	1,5	مرتفعة

ISSN:2536-9245

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	والفكر التكفيري.			
٣١	الالتزام الديني يساعد الطالب على تعزيز وغرس القيم الأمنية في نفسه.	٤,١١	1,9	مرتفعة
٣٢	الالتزام الديني يساعد الطالب على بيان وتفنيد المذاهب والأفكار المنحرفة وتجنب الوقوع فيها	٤,١٠	1,6	مرتفعة
٣٣	تحقيق الوسطية والاستقامة، حيث إنه إذا أمن الفرد فكرياً فإنه سيسلك السبيل الوسطي.	٤,٠3	1,8	مرتفعة
٣٤	الالتزام الديني يساعد على تعريف الطلاب بالضوابط الشرعية التي تنظم علاقة الحاكم بالمواطن.	٤,٠2	0,6	مرتفعة
٣٥	الالتزام الديني يعمل على تنمية شخصية الطالب؛ بوصفه إنسانا وهبه الله العقل المفكر، والمدبر، بما يحقق له القيمة الاجتماعية من خلال احترام الآخرين، وإظهار تقديره، والاعتزاز بهم.	٤,٠١	0,847	مرتفعة
٣٦	الالتزام الديني يساعد الطالب على مواجهة ما يبث من انحرافات فكرية وعقدية عبر وسائل الإعلام المختلفة.	٤,٠٠	1,2	مرتفعة
٣٧	الالتزام الديني يساعد الطالب على التأكيد بأهمية المحافظة على مكتسبات وحقوق الآخرين وممتلكاتهم	٤,٠٠	1,4	مرتفعة
٣٨	تأمين خلو أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ, مما قد يشكل خطراً على نظام المجتمع وأمنه, وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية.	3,68	1,14	متوسطة
٣٩	الالتزام الديني يساعد الطالب على التنبه بخطورة المواقع الإلكترونية ذات الأفكار المتشددة والمنحرفة.	3,59	1,3	متوسطة
٤٠	سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون	3,57	1,2	متوسطة
٤١	لتجنب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تكون سببًا في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب أو سببًا للإيقاع في المهالك.	3,51	1,3	متوسطة
٤٢	استقامة المعتقد، وسلامته من الانحراف والبعد عن المنهج الحق ووسطية الإسلام ولذلك فإن الإخلال به يعرض الإنسان لأن يكون عمله هباءً منثورًا لا ثقل له في ميزان الإسلام.	3,48	1,9	متوسطة
٤٣	الالتزام الديني يساعد على توعية الطلاب لحقوق المسلمين.	3,46	1,6	متوسطة
٤٤	الالتزام الديني يساعد الطالب على أن يشعر بندم كبير إذا فعل معصية ولو كانت صغيرة .	3,41	1,4	متوسطة
٤٥	تحريم الابتداع في الدين، حيث إنه من دواعي اضطراب الأمن الفكري وانتشار البدع.	3,31	1,2	متوسطة
٤٦	الالتزام الديني يساعد الطالب على أن يشعر بالسعادة والتفاؤل في حياته.	3,16	1,7	متوسطة
٤٧	تحقيق كيان الدولة والمجتمع ضد الأخطار التي تهددها داخلياً وخارجياً وتأمين مصالحها وتهيئة الظروف المناسبة اقتصاديا واجتماعياً لتحقيق الأهداف والغايات التي تعبر عن الرضا العام.	3,12	1,3	متوسطة
٤٨	الالتزام الديني يساعد الطالب على أن يحاسب نفسه باستمرار ويراقبها.	2,95	1,5	متوسطة
٤٩	الالتزام الديني يحفز الطالب على التمسك بقيم المجتمع وقوانينه.	2,94	1,9	متوسطة
٥٠	يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين على مكونات أصالتهم	2,73	1,6	متوسطة

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية			
٥١	الالتزام الديني يعمل على تكوين ثقافة معرفية للطلبة تستهدف بناء اتجاهات، وتكوين قيم إيجابية .	2,64	1,8	متوسطة
٥٢	حماية عقل الإنسان وفكره ومبتكراته ومعارفه ومنتجاته ووجهات نظره وحرية رأيه من أي مؤثر سواء من قبل الشخص نفسه أو من قبل الغير.	2,52	0,6	متوسطة
٥٣	حماية المنظومة العقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية في مواجهة كل فكر أو معتقد منحرف أو متطرف وما يتبعه من سلوك, ويحقق هذا المعنى الالتزام بالوسطية لأنها تحول دون الشطط الذي يلحق بالفكر فيجعل صاحبه منحرفاً فكرياً.	2,42	0,7	متوسطة
٥٤	الالتزام الديني يساعد الطالب على أن يظهر احترام الآخرين من خلال تواصله الإنساني مع المحيطين به في البيئة التربوية	2,41	1,2	متوسطة
٥٥	الالتزام الديني يساعد الطالب على أن يحافظ على أعراض الآخرين.	2,38	1,4	متوسطة
٥٦	الالتزام الديني يساعد الطالب على الإيمان بالله ويجعل للحياة معنى.	2,37	1,4	متوسطة
٥٧	تأمين العقل البشري ضد أي نوع من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهم كثير من الأمور.	2,37	1,4	متوسطة
٥٨	الالتزام الديني يساعد الطالب على الوعي بأهمية الثقافة الوطنية .	2,21	1,9	متوسطة
٥٩	حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسية والاجتماعيةوالاقتصادية	2,20	1,2	متوسطة
٦٠	التزود بالعلوم الإيمانية التي ترشد إلى طريق الهداية الذي جاء به القرآن الكريم, وتدعوا إلى الوعي الفكري الناضج وسلوك الطريق القويم,	2,16	1,9	متوسطة
	المقياس ككل	3.88	1,6	مرتفعة

يتبين من الجدول رقم(١) أن درجات استجابات عينة الدراسة كانت مرتفعة، وبلغ المتوسط الكلي على المقياس (٣,٨٨) وانحراف معياري بلغ (١,٦)، وهو معدل ذو درجة مرتفعة، فقد حصلت (٣٧) فقرة على درجات مرتفعة، و(٢٣) فقرة على درجة متوسطة، مما يدل على أن الالتزام الديني له دور كبير في تحقيق وتنمية الأمن الفكري من وجهة نظر طلبة جامعة تبوك.

ويمكن تفسير هذه النتيجة على أساس أن الدين الإسلامي هو دين وسطي معتدل يرفض التطرف ويسعى إلى مساعدة الأفراد على التكيف الايجابي الفعال، وذلك بعد إعدادهم وتنشئتهم على أساس استلهام تعليم هذا الدين واستشراف مفاهيمه السمحة، وهذا يؤدي بالتالي إلى إصلاح النفس البشرية التي بصلاحها يتحقق تهذيب السلوك الإنساني.

ومن ذلك، يتبين أن الإيمان والالتزام بالمظاهر الدينية يكون العقيدة المثلى والسلوك الصالح المؤدي إلى استقرار ألانا واطمئنان النفس، لكن السلوك الذي يخرج عن مسلكيات الدين المعتدل ويأخذ شكل السلوك الديني المبالغ فيه ويصل أحيانا إلى التزمت فيؤدي إلى الشذوذ والانحراف،

واضطراب وتعقد السلوك والعاطفة، وهذا لا يتطلبه أي دين ولا عقيدة، والدين يقلل من إحساس الفرد بالقلق وأن العقيدة تحميه من اليأس.

ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى أن الأمن الفكري لا يحصل إلا إذا كان الإنسان آمنًا على نفسه، مرتاح القلب، هادئ النفس، ومن خلال استقامة الحياة الدنيا وسعادتها، ولا يخاف من وقوع مكروه يهدد أمنه، أو ينتقص دينه، أو ينتهك حرماته، أو يستلب خيراته، أو يفرض عليه ما يتعارض مع دينه وثقافته من أفكار ومذاهب وأخلاق، ويعد الالتزام الديني من أهم الأسس التي تسهم في بناء شخصيات الشباب الجامعي بناءاً قيمياً وإيمانياً، وإعدادهم إعداداً سليما لمواجهة ضغوط الحياة المعاصرة واحباطاتها، وتحصينهم من كل أنواع الزلل والانحراف.

وجاءت هذه النتيجة منسجمة مع التوقعات إذ إن الالتزام الديني يسعى أساسا إلى مساعدة الإنسان المسلم على الشعور بالأمن الفكري، وتوضح هذه النتيجة مدى أهمية توفر نظام من القيم الدينية والخلقية ومدى تزود الطلبة بها مما يؤدي إلى مساعدتهم على تحقيق الأمن الفكري في ظل هذا العصر المليء بالتغيرات والذي تسوده المبادئ القيمية النفعية والمادية.

إنَّ الطلبة عندما ينهجون المنهج الديني بكل ما يحويه كتاب الله وسنة رسوله المصطفى – ﷺ – وينطلقون من منطلق الالتزام الديني للشريعة الإسلاميَّة يستطيعون بعد فترة من الزمن أن يكوِّنوا جيلاً مسلمًا مؤمنًا بالله، معتزًّا بدينه، ويكوِّنوا مُجتمعًا نظيفًا من الإلحاد والحقد والجريمة، ويتحقق لديهم الشعور بالأمن الفكري، كما أنَّ العمل الصَّالح في التَّشريع الإسلامي وتمسك الإنسان بالدين يعتبر طريقًا للتفكير السليم الخالي من التطرف والانحراف.

وتشير بعض الدراسات أن الشعور الديني يتأثر بالتفكير والتخيل وان هذا التفكير يكون في أول الأمر حسيًا ولا يأخذ صوراً معنوية إلا في مرحلة متأخرة من النمو، ومن ثم يبدأ الدين ينعكس تأثيره الواضح على النمو النفسي والصحة النفسية، فالعقيدة حين تتغلغل في نفس الإنسان تدفعها إلى سلوك ايجابي، يساعده هذا على الاستقرار وينير الطريق أمامه.

الإجابة على السؤال الثاني من أسئلة الدراسة والذي ينص على" هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في الالتزام الديني الإسلامي في تحقيق وتنمية الأمن الفكري لدى طلبة جامعة تبوك تعزى لمتغير الجنس (ذكوراً، إناثاً)"؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات أداة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس، كما استخدم اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين هذه المتوسطات والمبينة نتائجه في الجدول رقم(٢).

جدول رقم (٢): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على أداة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس

الجنس / المقياس	الذكور (٩٥)		الإناث (٢٤٥)		قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الأداة ككل	3.21	0.72	3.09	0. 64	0.74	0.46

يشير الجدول رقم(٢) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد الدراسة في دور الالتزام الديني في تحقيق وتنمية الأمن الفكري لدى طلبة جامعة تبوك تعزى لمتغير الجنس.

ويفسر الباحث عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الالتزام الديني في تحقيق الأمن الفكري ، ذلك أن بيئة المجتمع السعودي تتميز بأنها بيئة مؤمنة ملتزمة بالقيم والتعاليم الدينية الإسلامية للذكور والإناث، وتربي أبناءها على تعاليم الدين الإسلامي المعتدل منذ الصغر، وأن هؤلاء الطلاب يعيشون في بيئة واحدة متدينة بطبعها، حيث نجد الأغلبية منهم ملتزمين دينيا وليس هناك أي اختلاف في طبيعة التفكير لديهم. كما أن الجامعات السعودية لديها برامج واستراتيجيات واضحة الأهداف من خلال الاهتمام بطلبتها وزرع بذور الأمن الفكري لديهم، والحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة، وحماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق أوالاحتواء من الخارج، والحفاظ على العقل من الاحتواء الخارجي وصيانة المؤسسات الثقافية في الداخل من الانحراف والتطرف.

التوصيات بناءً على نتائج البحث:

١. أن تولي الجامعات اهتمامها في تنمية الأمن الفكري لطلبتها، لما ينطوي عليه من تحملهم لمسؤوليتهم الوطنية في رفع شأن وطنهم، وتنمية روح الانتماء والاعتزاز ببلدهم.

٢.إنشاء مركز متخصص في الجامعات يقوم بالاهتمام بواقع تثقيف الطلبة وتنمية وعي الطلبة بقضايا الوطن.

٣.توفير بيئة جامعية أكثر أمناً وجاذبية، يمارس فيها الطلبة هواياتهم المتعددة، وينمون فيها مواهبهم، ويفرغون فيها طاقاتهم بشكل إيجابي بعيداً عن خطري التطرف والانحراف الفكري.

٤.تضمين المفاهيم المتصلة بالأمن الفكري، ولاسيما الوسطية والاعتدال في الإسلام في المناهج الدراسية، تراعي فيها سلاسة وجاذبية الطرح والأنشطة التطبيقية؛ لتعميق تلك المفاهيم لدى الطلبة.

وفي نهاية هذا البحث، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لجامعة تبوك/ عمادة البحث العلمي على دعمها لهذا البحث، في جميع مراحله.

المراجع

- الثويني، مُحَمَّد، و مُحَمَّد، عبد الناصر.(٢٠١٤). دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، ٧(٢)، ص٩٥٧-١٠٥٠.
- الحربي، جبير سليمان (٢٠٠٩). دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز.
- حسان، مُحَمَّد.(٢٠١٥). دور المؤسسات التعليمية بتعزيز مبادئ الأمن الفكري من خلال دمج القيم الأخلاقية والثقافية في المناهج الدراسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، عمان.
- الحوشان، بركة بن زامل بن بركة(٢٠١٥) دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري .مجلة الفكر الشرطي – مركز بحوث الشرطة – القيادة العامة لشرطة الشارقة – الإمارات،٢٤(٩٤).
- الحيدر، حيدر بن عبد الرحمن.(١٤٥٣هـ). الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتوراه في أكاديمية الشرطة، جمهورية مصر العربية.
- الربعي، مُحَمَّد بن عبد العزيز صالح(٢٠٠٨). دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات في المملكة العربية السعودية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات "في الفترة من ٢٢-٢٥، جمادي الأول .
- السديس، عبد الرحمن .(١٤٢٦هـ).الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، ملتقى الأمن الفكري في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الشاعر، عبد الرحمن.(٢٠٠٦). دور الأمن الفكري في مواجهة العولمة، الرياض :مكتب التربية العربي لدول الخليج.

- الشلوي، علي.(٢٠٠٦). الالتزام الديني والمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
- صالح، فاطمة.(٢٠٠٧). الالتزام الديني وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة كلية العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، العراق.
- الضامري، حسن بن يحيى بن جابر(٢٠٠٥). إسهامات المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخلقية من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير عير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- طاشكندي، ليلى بنت عبد المعي عبد الشكور (١٤٣٧هـ) دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري في نفوس الطلاب، بحث مقدم إلى جامعة أم القرى كمتطلب للمشاركة في المؤتمر الخامس بعنوان"إعداد المعلم وتدريبه ف ضوء مطالب التنمية ومستجدات العصر"، جامعة أم القرى، السعودية.
- الطلاع، رضوان(١٩٩٩). نحو أمن فكري إسلامي، ط٤، الرياض: مطابع العصر.
- الظاهري، خالد(٢٠٠٢).دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، الرياض: دار عالم الكتب.
- عادل، سعاد.(٢٠١٣). دور التربية الإسلامية في الجامعات في تنمية الأمن الفكري ومواجهة الإرهاب، مجلة جامعة بغداد،٥(٤٥).
- الغامدي، سعيد بن مُحَمَّد.(٢٠٠٥). الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني لدول مجلس التعاون الخليجي. مركز الدراسات والبحوث. جامعة نايف العربية، الرياض.
- كنعان، عوف.(٢٠١٣). الأمن الفكري ومؤسسات الدولة، مجلة التربية السياسية،لبنان، ١(٢).
- مُحَمَّد نور، أمل مُحَمَّد أحمد عبد الله (١٤٢٧هـ). مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى كلية التربية . بمكة المكرمة قسم التربية الإسلامية والمقارنة.
- المغامسي، سعيد فالح .(٢٠٠٤). الوسطية في الإسلام وأثرها في تحقيق الأمن. المجلة العربية للدراسات الأمنية. الرياض. ع(٢٨).
- الويحق، عبد الرحمن بن معلا.(٢٠٠٥). الأمن الفكري: ماهيته وضوابطه. ندوة الأمن الفكري .مركز الدراسات والبحوث. جامعة نايف العربية، الرياض.
- Tomlinson, J. (2006). Values: the curriculum of moral education, Online Article, *Children and Society Journal*, 11 (4): 242-251.
- Nakpodia, E. D.(2010). Culture and curriculum development in Nigerian Schools, *African Journal of History and Culture (AJHC), 2(1): 1-9.*

ISSN:2536-9245

القيم الفنية والأساليب التقنية للخيوط والإفادة منها فى عمل مشغولة فنية مبتكرة

ا.م.د. وجدى رفعت فريد*
د. حسام الدين مصطفى محمد**
أ.سحر صالح صادق صديق***

ملخص

يهدف البحث إلى :

التعرف على القيم الفنية والأساليب التقنية لخامة الخيوط بمختلف أنواعها وخصائصها وسُمكها بهدف الإفادة منها فى عمل مشغولة فنية مبتكرة تتميز برؤى تشكيلية جديدة وتحمل قيماً فنية وجمالية.

بالإضافة إلى التعرف على الألياف والشعيرات (الطبيعية والصناعية) المكونة للخيوط والتى تؤثر على شكل وملمس الخيط، أيضاً يوضح البحث التقنيات المستخدمة فى صناعة الخيوط من حيث المرونة واللمعان ونمرة الخيط وغيرها.

أيضاً قامت الباحثة بعرض وتوصيف وتحليل بعض المشغولات الفنية الخيطية التى نُفذت بأنواع متعددة من الخيوط.

وقد تحققت فروض البحث من خلال:

دراسة الباحثة لأنواع الخيوط المختلفة والتعرف على خواصها وقيمها الفنية وأساليبها التشكيلية المتعددة، بالإضافة إلى اتباع الباحثة المنهج التجريبى لتطبيق بعض التقنيات التشكيلية للخيوط والإفادة من خصائصها لابتكار مشغولة فنية خيطية تتحقق بها قيماً لونية وملمسية متنوعة .

* أستاذ الأشغال الفنية والتراث الشعبى وعميد كلية التربية النوعية- جامعة أسيوط.
** مدرس الأشغال الفنية والتراث الشعبى بقسم التربية الفنية- كلية التربية النوعية- جامعة أسيوط.
*** المعيد بقسم تربية الطفل كلية التربية بالوادى الجديد-جامعة أسيوط

ISSN:2536-9245

The Artistic Values and The Technical Methods of The Threads and Benefit It in Making Creating Artistic Handicrafts

Abstract:

The research is aiming at:

Recognizing the The Artistic Values and The Technical Methods for the material in various kind, their quality and their thickness to make use of them well in creating atechnical type characterized by new ideas formation, referring to its well designed quality .

In addition to recognizing the fibres (natural and artfieal) forming the threads tht affect the from and quality of the threads, and the research shows the techniquesuse in its brightness and flexibility and the thread number, etc.

Also the searcher expesed, described,and analysed some technical forms of the thread, carried out in various types of thread.

The out comes of the research has been achieved through:

That the searcher examined various kinds of the thread well, exposing their qualities and the values of the technical formation of the thread, and making use of their expressions for innovating anew technique of the thread, to achieve agreat resute at the end.

ISSN:2536-9245

أولاً: خلفية البحـــث :

يتسم مجال الأشغال الفنية بالمرونة والتجديد وذلك من خلال استمرار البحث عن مداخل تجريبية لاكتشاف خامات وصياغات فنية جديدة تتلائم مع التطور، لتنمية الجانب الفنى والتشكيلى لدى الفنان عن طريق تفاعله مع الخامات والأدوات، وتطويعها لترجمة الأفكار الفنية إلى أعمال فنية تحمل طابعاً منفرداً ومتميزاً .

حيث أصبحت الخامة من أهم مقومات بناء العمل الفنى وتتضمن هذه الخامات خامة الخيوط وهى خامة متعددة الألياف، والأنواع، والأشكال، والخواص مما يساعد على تنوع أساليب وطرق التشكيل لإنتاج مشغولة فنية ذات رؤية وصياغة فنية مستحدثة.

يعد استخدام الخيوط من أقدم الخامات التى استفاد منها الإنسان، حيث اكتشف "خيوط الكتان والصوف والقطن والحرير وذلك لنسج ملابسه إلى أن تطور الإنسان فأصبح يستخدم الخيوط الملونة للتطريز وقد تم اكتشاف قطع من النسيج القديم من إنتاج النساجين المصريين فى عام ١٤٥٠ق.م وهى فى متحف الأرميتاج فى موسكو" ([٨٥]).

وأخذ يتطور استخدام الخيوط بأنواعها فمنها الناعم، والخشن، والمجعد، والرفيع، والسميك حتى تمكن الفنان من الإستفادة من أنواع الخيوط المختلفة لاستحداث مشغولة فنية تتحقق بها قيم ملمسية من خلال تأثيرات الخيوط.

وتعتمد الحركات الناتجة عن استخدام الخيوط على تحريك الذراع بأكمله، وذلك لتشكيل الخيوط على شكل خطوط حلزنية أو دائرية أو خطوط منكسرة إلخ، وتعتمد الحركة على مسك أصابع الخيط ويقوم الذراع كله فى حركات مختلفة إما دائرية أو طولية أو فى اتجاهات مختلفة من أسفل إلى أعلى حسب التشكيل المطلوب تنفيذه " ([٨٦]).

([٨٥]) عبد الستار حسين أبو هاشم : فن صناعة السجاد والكليم اليدوى لطلبة التربية الفنية والفنون الجميلة، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر، القاهرة ، الطبعة الأولى،٢٠٠٢، ص٣.

([٨٦]) عمرو أحمد كمال الكشكشى : "وحدة تدريسية فى الأشغال الفنية لتنمية القدرات الإبتكارية والفنية لمرحلة رياض الأطفال"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢، ص٥٤.

ISSN:2536-9245

- **ثانياً: مشكلة البحث:**

– ما امكانية الإفادة من القيم الفنية والأساليب التقنية للخيوط لعمل مشغولة فنية مبتكرة؟

- **ثالثاً: فروض البحث:**

١– يمكن عمل مشغولة فنية بالإفادة من القيم الفنية والأساليب التقنية للخيوط .

٢– التنوع فى خامة الخيوط يحقق قيماً لونية فى المشغولة الفنية .

- **رابعاً: أهداف البحث:**

١– التعرف على القيم الفنية والأساليب التقنية للخيوط .

٢– ابتكار مشغولة فنية بالإفادة من أنواع الخيوط المختلفة اللون والسُمك والخواص والصفات.

- **خامساً: أهمية البحث:**

١– يوضح البحث أنواع الخيوط المختلفة بالإضافة إلى التعرف على التقنيات المؤثرة على شكل وملمس الخيط .

٢– طرح رؤى تشكيلية مبتكرة لإنتاج مشغولة فنية من الخيوط المختلفة.

- **سادساً: حدود البحث:**

– دراسة أنواع الخيوط والتعرف على خواصها وتقنياتها والشعيرات المكونة لها لابتكار مشغولة فنية من الخيوط المختلفة.

- **سابعاً: منهج البحث:**

– يتبع البحث المنهج الوصفى التحليلى من خلال وصف وتحليل بعض المشغولات الفنية التى شُكلت من الخيوط المختلفة.

– **يتبع البحث المنهج التجريبى من خلال :**

– تنفيذ التجربة الذاتية للباحثة لإنتاج مشغولات فنية من الخيوط المختلفة بالإفادة من القيم الفنية والأساليب التقنية للخيوط .

– تنفيذ تجربة طلابية لطالبات قسم تربية الطفل بكلية التربية بالوادى الجديد.

ISSN:2536-9245

- **ثامناً: أدوات البحث:**

أ- دراسة القيم الفنية والأساليب التقنية للخيوط للإستفادة منها فى عمل مشغولة فنية من الخيوط المتنوعة لتحقيق قيم جمالية وتشكيلية مبتكرة .

ب- استثمار الباحثة الخواص والمميزات المتنوعة للخيوط المختلفة لابتكار مشغولة فنية من الخيوط المختلفة .

ج- اختيار مجموعة مختارة من تقنيات الخيوط تُعرض على عينة التجربة الطلابية المتمثلة فى طالبات قسم تربية الطفل من أجل معرفة وتطبيق التقنيات لإنتاج مشغولة فنية مبتكرة.

- **تاسعاً: مصطلحات البحث:**

١-القيم الفنية "The Artistic Values":

" تعبر القيم عن الأفكار المتعلقة بالأهمية النسبية للأشياء وبما هو خير أو مرغوب فيه، ويستند علم الجمال على القيم الفنية التي تثير في الأفراد الإحساس بالجمال ويطلق مصطلح قيمة فنية على الصفة الكيفية التي تحققت قيمتها في اللون والخط والشكل والملمس وغيرها, وهي صفات من شأنها أن تعطي قيمة للعمل الفني "([٨٧]).

٢-الأساليب التقنية "The Technical Methods" :

"هي الطرق والأساليب التي تستخدم في تشكيل الخامات المختلفة بأنواعها"([٨٨]) .

٣-**المشغولة الفنية "Handicraft"** :

"هى أعمال فنية مبتكرة ذات حيوية متكاملة ينتجها الانسان مستعيناً بأدوات مناسبة لاخضاع بعض الخامات المختارة والمتوفرة للشخص المنتج لها بعد التعرف عليها

([٨٧]) حسام الدين مصطفى مجد : "القيم الفنية والأساليب التقنية لمشغولات الخرز فى واحات الوادى الجديد والإفادة منها فى عمل مشغولة فنية معاصرة لطالبات قسم الطفولة بكلية التربية " رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩ ، ص١٠.

([٨٨]) حسام الدين مصطفى مجد : "القيم الفنية والأساليب التقنية لمشغولات الخرز فى واحات الوادى الجديد والإفادة منها فى عمل مشغولة فنية معاصرة لطالبات قسم الطفولة بكلية التربية " رسالة ماجستير غير منشورة ، المرجع السابق ، ص١١.

ISSN:2536-9245

من خلال التجريب بها ليتحقق فى النهاية عمل فنى قوامه لغة التشكيل بعناصرها واسسها فى كل متجانس" ([٨٩]) .

٤-الخيوط "Theards":

"يطلق اسم الخيوط على جميع الشعيرات والألياف التى يمكن تحويلها بواسطة عمليات الغزل إلى خيوط " ([٩٠]).

- **أنواع الخيوط وأصنافها:**

أ-" خيوط ناعمة جداً مثل: خيوط الحرير الرقيقة التى تستخدم فى ماكينات التطريز"([٩١]).

ب-"خيوط ناعمة مثل: الخيوط القطنية ، وبعض أنواع الصوف الرقيق مثل الكشمير، وهى تستخدم فى ماكينات الخياطة ومنها ما يستخدم فى التطريز اليدوى.

ج-خيوط وسط مثل : الخيوط المعدنية ، والنايلون والحبال الحريرية.

د-خيوط سميكة مثل: الصوف المتنوع ، وخيوط الدوبار .

هـ-خيوط سميكة جداً مثل: أنواع القيطان، وخيوط المكرمية، وخيوط التيل، الحبال المتنوعة" ([٩٢]).

و- الخيوط الزخرفية: "هى نوعيات من الخيوط ذات الزوى الزخرفى والمسمى بخيوط التأثيرات الزخرفية، ويعتمد فى إنتاجها على خلط شعيرات ذات خامات وألوان مختلفة، أو بعمل نقاط وتكورات من الشعيرات الملونة فى الخيط أو بزوى خيوط ذات خامات مختلفة فى اللون والنعومة والتخانة ، أو بواسطة تكوين حلقات أو إلتفافات أو تشابكات أو كتل أو عقد أو أجزاء رفيعة وأخرى سميكة على مسافات " ([٩٣]).

([٨٩])عواطف فتح الله المرصفى :" مشغولات الكسوة الشريفة كمصدر لابتكار اشغال فنية حديثة" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،١٩٨٢، ص٢٧.

([٩٠]) عبدالرحيم حجازى ، أحمد شاكر : خامات النسيج ، مطبعة وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص٥ .

([91]) Christine Risley : Creative Embriodery , Astudio Hand book , 1974 , p. 22,23.

([٩٢]) سناء مجد رشاد مجد على صميلان :القيم التشكيلية للخيوط بأنواعها وخواصها وطرق إستخدامها وعلاقتها بالمشغولة الفنية ، بحث منشور، مجلة كلية التربية الفنية ، مجلة ربع سنوية ، المجلد الحادى والثلاثون ، العدد الحادى والثلاثون ، جامعة حلوان ، سبتمبر ٢٠١٠، ص٨٦.

([٩٣]) هيام السيد السيد العدوى : "الإتجاهات المتعددة للسداء كمدخل لإثراء المعلقة النسجية " ، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٣ ، ص٣٠ .

ISSN:2536-9245

- **تنقسم ألياف وشعيرا ت الخيوط إل :-**

١-الشعيرات الطبيعية

٢-الشعيرات الصناعية

- **أولاً : " الشعيرات الطبيعية وتنقسم إلى"** ([٩٤]) :

أ-الشعيرات النباتية Vegetable Fibres :

وهى التى ترجع إلى أصل نباتى ، وتتكون من مادة السيلوز ، ومنها القطن ، والكتان .

ب-الشعيرات الحيوانية Animal Fibres :

وهى التى ترجع إلى أصل حيوانى ، وتتكون من مادة البروتين ، ومن خيوط هذه الشعيرات الصوف، وشعر الماعز والأغنام ، ووبر الجمل ، خيوط الموهير ، والحرير الطبيعى .

ج-الشعيرات المعدنية Mineral Fibres :

مصدرها المعادن مثل الذهب والفضة .

- **ثانياً: " الشعيرات الصناعية وتنقسم إلى "** ([٩٥]):

أ-الشعيرات الصناعية التحويلية Regenerated Fibres :

وهى الشعيرات التى تأخذ المادة الأساسية فيها من الطبيعة مثل السليلوز أو البروتين ، ثم تمكن الإنسان من تحويلها إلى شعيرات ومنها :

١-الشعيرات السليلوزية التحويلية : الحرير الصناعى (الفسكوز).

٢-الشعيرات البروتينية التحويلية : الصوف الصناعى.

٣-الشعيرات المعدنية التحويلية : ألياف الزجاج والأسلاك المعدنية.

([٩٤])عبدالرافع كامل : مدخل إلى تكنولوجيا النسيج والنابسترى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص١٢ ، ١٤.

([٩٥])أنصاف نصر ، كوثر الزغبى : دراسات فى النسيج ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص٩ ، ١٠.

ISSN:2536-9245

ب–الشعيرات الصناعية التركيبية Synthetic Fibres :

وهى الشعيرات التى صنعها الإنسان بأكملها من المواد الخام من أحماض كيماوية بترولية، وجعلها مشابهة للشعيرات الطبيعية، ومن أهم أنواعها خيوط النايلون .

ولعمل مشغولة فنية من الخيوط مختلفة المصدر واللون والسمك يتطلب وعياً كافياً لخصائص الخيوط وطرق تشكيلها، لما تمتلكه من قيم تعبيرية وفنية وتقنيات مستحدثة تحقق المعايير الإبداعية، بالإضافة إلى الاختيار المناسب للأساليب التقنية والخامات المساعدة التى تتلائم مع طبيعتها .

- **العوامل المؤثرة على شكل وملمس الخيوط:**

١–نوع الألياف المكونة للخيوط: "أى مصدر الألياف، فالخيوط طبيعية المصدر غير الصناعية حيث يختلف شكل وملمس الخيوط القطنية عن الخيوط الحريرية، عن الخيوط الصوفية " ([٩٦]).

٢–" التقنيات المستخدمة فى صناعة الخيوط وتجهيزها " ([٩٧]) :

أ– طول الشعيرات: هى التى يعتمد عليها فى مراحل الإنتاج حتى يمكن للشعيرات أن تتماسك مع بعضها لتكون الخيط .

ب– المتانة: هى تحمل مدى الشد والضغط الذى تتعرض له الشعيرات أثناء عمليات الغزل.

ج– الرقة والنعومة: تختلف من خامة إلى أخرى ، ويقصد بها سمك الشعرة ، فألياف الحرير الطبيعى أرق وأنعم من خيط القطن .

د– المرونة: يقصد بها قدرة الشعرة على الرجوع إلى طولها وشكلها الأصلى بعد زوال مؤثر الشد عنها، ويطلق عليها مطاطية الخيوط .

هـ– التعجن: هى قابلية الخيوط لتغير شكلها تحت تأثير مؤثر فلا تعود إلى شكلها الأصلى حتى بعد زوال المؤثر والشعيرات الحيوانية أكثر إتصافاً بهاتين الخاصيتن .

([٩٦]) سناء مجد رشاد مجد على صميلان : الإثراء الملمسى للمشغولة الفنية الخيطية(دراسة تحليلية) ، بحث منشور ، مجلة كلية التربية النوعية ، مجلة دورية محكمة ، العددالسابع عشر ، جامعة القاهرة ، يناير ٢٠١١ ، ص٢٣ .

([٩٧]) رحمة على على الدين خليل : " نظم تشكيل الخيوط كمصدر لتحقيق الحركة الإيحائية فى المشغولة الفنية "، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٩١، ص٦٩ ، ٧٠ .

ISSN:2536-9245

و–التجعدات والتركيب والمظهر السطحى: التجعدات تؤثر على قوة التماسك بين شعيرات الخيط، والمظهر السطحى يقصد به التركيب الطبيعى للشعيرات فشعيرات القطن ملتوية، أما شعيرات النايلون مستديرة .

ز–اللون واللمعان: يفضل أن يكون لون الشعيرات أبيض أو قريباً منه، وأن يسهل تبيضها وإعطائها أى لون مطلوب، ومن مميزات اللمعان فى الخيوط أنه يكسب المشغولة مظهراً جميلاً.

٣– نمرة الخيط : هى "عبارة عن العلاقة بين طول الخيط ووزنه، وتستخدم للدلالة على سمك الخيط، ولها أهمية فى تحديد مواصفات الخيوط عند التعامل، فيسهل التمييز بين خيط وآخر" ([٩٨])، كما " تؤثر نمرة الخيط فى المظهر السطحى للمشغولة الفنية وذلك من حيث التنوع فى التأثيرات الملمسية والجمالية " ([٩٩])، مما يتيح للفنان أن يبتكر تأثيرات جمالية ووظيفية فى المشغولة.

٤– " خواص وصفات بعض أنواع الخيوط " ([١٠٠]) :

١–القطن Cotton : من الألياف الطبيعية النباتية (ألياف البذرة) كلما زاد طول الشعرة كلما أمكن غزل القطن إلى خيوط رفيعة، يمتاز القطن بدرجة عالية من المتانة وتزداد عند الابتلال، أما لون القطن عامة فهو اللون الأبيض الناصع والأبيض القشدى، والأبيض المائل للإسمرار.

" والخيوط القطنية يمكن من خلالها الحصول على العديد من الألوان ، وكذلك أيضاً سمك الخيط متوافر بأحجام مختلفة وبذلك أمكن توظيفه والعمل به فى العديد من التصميمات " ([١٠١])، وتختلف درجة اللمعان تبعاً لاختلاف جودة القطن حيث أن الأصناف الرقيقة تمتاز بلمعان أكثر من الأصناف الخشنة.

([٩٨])أنصاف نصر ، كوثر الزغبى : دراسات فى النسيج ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٦٩.

([٩٩])رشا محمود مجد السعدنى :" استحداث صياغات تشكيلية من ألحان الموسيقى العربية كمصدر لإثراء المشغولة النسجية"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة الإسكندرية ، ٢٠١١ ، ص١٧ .

([١٠٠]) سناء مجد رشاد مجد على صميلان :القيم التشكيلية للخيوط بأنواعها وخواصها وطرق إستخدامها وعلاقتها بالمشغولة الفنية ، بحث منشور، مجلة كلية التربية الفنية ، مرجع سبق ذكره ، ص ٨٨ : ١٠١.

([١٠١]) هاجر أحمد حامد عبيدالله سالم : "الإستفادة من أسلوب وفن الكروشيه فى إثراء تصميم وتطريز مفروشات حجرة الطفل"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة أسيوط ، ٢٠١٣ ، ص٢٦.

٢-الكتان Flax: من الألياف الطبيعية النباتية (الألياف اللحائية)، يتراوح لونه ما بين الأبيض المائل للإصفرار والبنى الفاتح والرمادى ، يمتاز الكتان بلمعة طبيعية لوجود قليل من الشمع به وعند إزالته يصبح غير لامع ، يمتاز بدرجة كبيرة من المتانة ، لكنه يفتقر المرونة.

٣-الصوف Wool: من الألياف الطبيعية الحيوانية ، التى تتميز بمتانة وقوة تحمل شديدة كذلك يتصف برجة كبيرة من المرونة ، تتراوح ألوانه ما بين الأبيض، الرمادى، البنى، الأسود، وتختلف درجة اللمعان بين نوع وآخر.

٤-الموهير Mohair: من الألياف الطبيعية الحيوانية ، لونه ناصع البياض وفى بعض الأحيان مائلاً للبيج، ويمكن صباغته بألوان جذابة ثابتة، ذو لمعة براقة مميزة .

٥-الحرير Silk: من الألياف الطبيعية الحيوانية التى يختلف لونها بإختلاف البيئة، هو من أمتن الخامات الطبيعية .

٦-النايلون Nylon: من الألياف الصناعية التركيبية التى تمتاز بأنها ذو ملمس ناعم وشفاف، وعلى درجة كبيرة من المتانة وذو مرونة عالية .

نظراً لتعدد الخامات الخيطية وأنواعها من حيث الشكل والملمس والسمك ، فإن ذلك أدى إلى إتاحة الفرصة للفنان فى مجال الأشغال الفنية أن يقوم بتجريب طرق وأساليب تقنية مستحدثة باستخدام الخيوط كخامة أساسية لإنتاج مشغولة فنية خيطية تتسم بالملامس والأشكال المتميزة، بالإضافة إلى إمكانية تحويل التقنيات التقليدية المألوفة إلى تركيبات فنية مبتكرة تتصف بالإبداع والتطور الفنى .

- **وتتضمن التقنيات الخيطية أساليب وطرق متنوعة يمكن عرض موجز لبعضها :**

أولاً : **التطريز**: " هو زخرفة النسيج ، أرضية المشغولة الفنية بواسطة إبر الخياطة بأنواع مختلفة من الخيوط، وكل أسلوب من أساليب التطريز يسمى غرزة ، ويطلق على كل نوع منها اسم معين ، مثل غرزة السراجة ، السلسة ، الفرع " ([١٠٢]).

([١٠٢]) رحمة على على الدين خليل :" نظم تشكيل الخيوط كمصدر لتحقيق الحركة الإيحائية فى المشغولة االفنية " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مرجع سبق ذكره ، ص١٢٢.

ثانياً: الإضافة:

" إضافة خامات خيطية كالحبال، أو قطع معدنية، أو خامات متنوعة كالخرز" (١٠٣) للمشغولة الفنية لإضفاء الناحية الجمالية .

ثالثاً: التنسيل:

تقوم هذه الطريقة على إزالة بعض خيوط السدى أو اللحمة أو كليهما معاًبطريقة منظمة وفقاً للتصميم.

رابعاً : اللف والتكسية:

يقوم هذا الأسلوب على عملية لف الخيوط حول العناصر المكونة للمشغولة.

خامساً: الزخرفة بالعقد:

" يعرف هذا الأسلوب بفن المكرمية، وتعنى التعقيد الزخرفى بالتشابك للتوصل إلى مشغولات فنية خيطية مسطحة ومجسمة " (١٠٤)، ولهذا الأسلوب أنواع كثيرة ومتنوعة تعتمد على نوع العقدة المستخدمة فى التصميم .

والعقدة هى " تشابك أطراف حبل أو خيط أو أى مادة أخرى لينة قابلة للثنى ، بقصد ربط أو تثبيت أو تعليق شئ أو أشياء مختلفة " (١٠٥).

سادساً : أسلوب الكروشيه :

يستخدم لزخرفة الأعمال المصنوعة لتعطى العمل مزيداً من الثراء الفنى، ويستخدم لعمل أسلوب الكروشيه إبرة " هى عبارة عن عمود يتراوح طوله من ٨ سم إلى ١٥ سم ، خطافية الشكل ويختلف حجم السن" (١٠٦).

---

(١٠٣) رحمة على على الدين خليل : المشغولات الفنية القائمة على استخدام الخامات المذهبة فى مصر والإفادة منها فى التربية الفنية "، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٦، ص ٢٣٤ : ٢٣٧.

(١٠٤) نادية يوسف خفاجى : فن الزخرفة بالعقد لفن المكرمية ، سلسلة اقرأ (٤٢٩) ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص١١.

(105) Dieti G. Fausel : Macrame Creative (2) , Dessain et Tolra Italie ,1981 , p.12.

(١٠٦) فتحية غيث : فن الكروشيه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الجزء الأول ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩ ، ص٧ .

سابعاً: المنحنيات الخيطية:

يُستخدم "فى تنفيذ هذه الطريقة الدبابيس والخيوط، ويعتمد فى تصميمه على عملية حساب للمسافات والفكرة الأساسية فى هذا الأسلوب قائمة على وضع عدد من الدبابيس على أرضية العمل فى أماكن محددة وفق التصميم، ومن ثم تشد الخيوط عليها بالتبادل بين صفى الدبابيس بطريقة تظهر المنحنى الخيطى" ([١٠٧]).

- **توصيف وتحليل بعض المشغولات الفنية الخيطية :**

- **المشغولة الفنية الخيطية الأولى : صورة رقم (١) .**
  - **عمل الفنان** : هبة مجدى السيد البذرة .
  - **الخامات والخيوط المستخدمة** : برواز من الحديد، خيوط قطنية متعددة الألوان، أمشاط بلاستيك، استنل شفاف، وحدات زخرفية شكلت بأسلوب الكروشيه .
  - **التقنية المستخدمة**: أسلوب المنحنيات الخيطية، أسلوب الكروشيه.
  - **وصف وتحليل المشغولة**: اعتمد الأساس البنائى للمشغولة على وحدة هندسية وهى المستطيل، تم التشكيل بداخله بوحدات من زهور عباد الشمس منفذة بأسلوب الكروشيه، وقد تحقق الإيقاع الخطي من خلال المسارات الخطية المتناغمة التى نشأت من الأسلوب الغير منتظم، وأيضاً قد تحقق الإيقاع من خلال تكرار وترديد وتناسب أحجام زهور عباد الشمس، مما أدى إلى تحقيق التنوع بين العناصر محققاً الوحدة بين عناصر المشغولة الفنية من خلال الصياغات التشكيلية تأكيداً القيم الفنية والجمالية .

([١٠٧]) سناء محمد رشاد محمد على صميلان : الإثراء الملمسى للمشغولة الفنية الخيطية(دراسة تحليلية) ، بحث منشور ، مجلة كلية التربية النوعية ، مجلة دورية محكمة ، مرجع سبق ذكره ، ص٣٢.

ISSN:2536-9245

صورة (١) مشغولة فنية خيطية استخدمت الفنانة الخيوط القطنية،

بالإضافة إلى استخدام أسلوب الكروشيه وأسلوب المنحنيات الخيطية ([١٠٨])

- **المشغولة الفنية الخيطية الثانية : صورة رقم (٢ ، أ ، ب) .**
  - **عمل الفنان** : الباحثة .
  - **الخامات والخيوط المستخدمة** : خيوط بولي استر(البرتقالى بدرجاته_ الأصفر _ الأحمر _ أخضر بدرجاته_ أزرق بدرجاته _ الفوشيا _ البنفسجى بدرجاته) ، خيوط بلاستيكية مطاطة، خشب أبيض سمكه ٦سم، مسامير بورما أسود بطول ٤سم، فضى بطول ٦سم، ذهبى بطول ١سم، طلاء خشب شفاف.
  - **التقنية المستخدمة** : أسلوب المنحنيات الخيطية.
  - **وصف وتحليل المشغولة** : تصميم المشغولة مستوحاه من أشكال الطيور وقد تم تطبيق التصميم من خلال الإستعانة بالأشكال الهندسية كالمثلث والدائرة ، والمشغولة مثبتة على قاعدة خشبية مستطيلة الشكل ، وقد استخدمت الباحثة تقنية الحز فى الخشب تأكيداً على بعض الصفات الخاصة بالطيور ، بالإضافة إلى استخدام أسلوب المنحنيات الخيطية وتقنياته، وقد تحقق مفهوم الوحدة بين عناصر المشغولة من خلال الإيقاع الناتج عن تناغم

([١٠٨]) هبة مجدى السيد البذرة : " القيم الفنية لتوليف اللدائن مع مشغولات الإبرة والمكوك كمدخل لتطوير محتوى برامج إعداد معلم التربية الفنية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١١ ، ص٣٤٩.

ISSN:2536-9245

وترديد وتكرار بعض التقنيات كما فى المثلث ، والألوان والأشكال كالدوائر التى تعطى إيهاماً بالحركة، كما يتضح الإتزان من خلال التماثل التقريبى والإيهامى بين وجهى المشغولة .

(أ) (ب)

الوجه الأول **الوجه الثانى**

صورة (٢)

مشغولة فنية ثلاثية الأبعاد نفذت بأنواع متعدد من الخيوط

بأسلوب المنحنيات الخيطية المنتظم ، من أعمال الباحثة

ISSN:2536-9245

- **المشغولة الفنية الخيطية الثالثة: صورة رقم (٣) .**
  - **عمل الفنان** : الباحثة .
  - **الخامات والخيوط المستخدمة:** خيوط بولي استر(البرتقالى بدرجاته _ السيمون _البنى _الأسود_ النبيتى _ الأصفر الفاتح)، خيوط قطنية (بلون أبيض_ كتونبارليه سيمون فاتح)، جلد صناعى أسود اللون، بلاستيك، إسفنج، تروس بلاستيكية، خرز دائرى معتم، ألوان أكريلك، خشب أبيض سمكه ٢سم، مسامير بورما ذهبى بطول١سم، طلاء خشب شفاف.
  - **التقنية المستخدمة** : أسلوب المنحنيات الخيطية.
  - **وصف وتحليل المشغولة** : استخدمت الباحثة أسلوب المنحنيات الخيطية وتقنياته المتعددة لتنفيذ المشغولة ، بالإضافة إلى استخدام خامات مساعدة كالجلد والإسفنج والبلاستيك لتأكيد القيم الجمالية والفنية للمشغولة ، وقد تحقق مفهوم الوحدة بين العناصر من خلال تحقيق الإيقاع المتمثل فى التناغم االلونى بين الأشكال والتقنيات ، بالإضافة إلى تنوع الخامات المستخدمة كالبلاستيك والخيوط والإسفنج والخشب والجلد مما يؤدى إلى الإثراء الملمسى للمشغولة الفنية، كما تحقق الإتزان الإيهامى عن طريق توزيع عناصر المشغولة .

صورة(٣)

(jerry) جيرى ، معلقة فنية ثنائية الأبعاد ، نفذت بالخيوط بأسلوب المنحنيات الخيطية ، من أعمال الباحثة

ISSN:2536-9245

- **المشغولة الفنية الخيطية الرابعة : صورة رقم (٤) .**
  - **عمل الفنان** : إحدى طالبات قسم تربية الطفل (عينة التجربة).
  - **الخامات والخيوط المستخدمة** : خيوط بولي استر(فوشيا)، خيوط قطنية (كتونباراليه _ برتقالى فاتح وغامق _ أسود _ أحمر _ أبيض _ بنى فاتح)، خيوط صوفية (فوشيا)، خشب أبيض سمكه ٢سم، خشب أبلكاش، مسامير بورما بطول ١,٥سم، طلاء فضى اللون.
  - **التقنية المستخدمة** : أسلوب المنحنيات الخيطية.
  - **وصف وتحليل المشغولة** : تصميم المشغولة يمثل شخصية كرتونية , وتعددت درجات الألوان تأكيداً على دوره الفعال فى بناء المشغولة الفنية بما يحمله من قيم جمالية وتعبيرية ، لذا استخدمت الطالبة مجموعة من ألوان الخيوط التى تؤكد القيم التعبيرية والجمالية والتى تُحدث إيقاعاً وتناغماً يحمل فى طياته قيماً لونية وملمسية ، ويتضح الإتزان من خلال توزيع الألوان وتباين النسب بين عناصر المشغولة.

صورة (٤)

(Mickey Mouse) ميكى ماوس، مشغولة فنية تمثل شخصية كرتونية

نتائج البحث:

توصلت الباحثة من خلال الدراسة النظرية والتجربة البحثية (التجربة الذاتية _ الطلابية) إلى مجموعة من النتائج الآتية :

١- أمكن لهذا البحث تصنيف الخيوط وفقاً للألياف والشعيرات التى تدخل فى تكوينها مما يسهم فى إتساع القاعدة المعرفية بأنواع الخيوط الطبيعية والصناعية لتحديد الأنواع المناسبة لكل مشغولة.

٢-إمكانية التعرف على خواص ومميزات أنواع مختلفة من الخيوط مما يساعد على إنتاج مشغولة فنية مبتكرة تتصف بالثراء الفنى والجمالى نتيجة التوليف بين مجموعة من الخيوط المتنوعة الملمس واللمعان.

٣-إدراك الطالبات القيم الفنية والأساليب التقنية للخيوط مما يؤدى إلى تنمية القدرات الفنية لديهن لابتكار مشغولة فنية تحمل طابعاً متميزاً.

٤-من خلال الممارسات التطبيقية تم استنباط صياغات تشكيلية جديدة للإفادة منها فى إثراء المشغولة الفنية.

توصيات البحث:

١-توصى الباحثة بضرورة الإهتمام بالمشغولة الفنية القائمة على خامة الخيوط .

٢-تؤكد الباحثة على أهمية القيم الفنية والأساليب التقنية للخيوط لإنتاج مشغولة فنية تتصف بالحداثة.

٣-توصى الباحثة الجهات المختصة بتوفير ورش عمل تؤكد على القيم الفنية والتشكيلية للمشغولة الفنية القائمة على خامة الخيوط.

٤-الإستفادة من الامكانات التشكيلية للخيوط بمختلف أنواعها وخواصها.

ISSN:2536-9245

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

الكتب :

١-أنصاف نصر، كوثر الزغبى: دراسات فى النسيج، دار الفكر العربى ، القاهرة، بدون تاريخ .

٢-عبد الستار حسين أبو هاشم: فن صناعة السجاد والكليم اليدوى لطلبة التربية الفنية والفنون الجميلة، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر، القاهرة ، الطبعة الأولى ،٢٠٠٢.

٣-عبدالرافع كامل : مدخل إلى تكنولوجيا النسيج والتابستري، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢.

٤-عبدالرحيم حجازى ، أحمد شاكر : خامات النسيج، مطبعة وزارة التربية والتعليم، القاهرة ، ١٩٦٤.

٥-فتحية غيث: فن الكروشيه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء الأول، القاهرة، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩

٦-نادية يوسف خفاجى : فن الزخرفة بالعقد لفن المكرمية، سلسلة اقرأ (٤٢٩)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧.

الرسائل والأبحاث العلمية :

٧-حسام الدين مصطفى مُحَمَّد : "القيم الفنية والأساليب التقنية لمشغولات الخرز فى واحات الوادى الجديد والإفادة منها فى عمل مشغولة فنية معاصرة لطالبات قسم الطفولة بكلية التربية " رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٩.

٨-رحمة على على الدين خليل : المشغولات الفنية القائمة على استخدام الخامات المذهبة فى مصر والإفادة منها فى التربية الفنية"، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٦.

٩-ـــــــــــــــ: "نظم تشكيل الخيوط كمصدر لتحقيق الحركة الإيحائية فى المشغولة الفنية"، رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٩١.

١٠-رشا محمود مُحَمَّد السعدنى:"استحداث صياغات تشكيلية من ألحان الموسيقى العربية كمصدر لإثراء المشغولة النسجية"، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية النوعية، جامعة الإسكندرية ، ٢٠١١.

١١-سناء مُحَمَّد رشاد مُحَمَّد على صميلان :القيم التشكيلية للخيوط بأنواعها وخواصها وطرق إستخدامها وعلاقتها بالمشغولة الفنية، بحث منشور، مجلة كلية التربية الفنية ، مجلة ربع سنوية ، المجلد الحادى والثلاثون ، العدد الحادى والثلاثون، جامعة حلوان ، سبتمبر ٢٠١٠.

١٢-ـــــــــــــــ: الإثراء الملمسى للمشغولة الفنية الخيطية (دراسة تحليلية)، بحث منشور، مجلة كلية التربية النوعية ، مجلة دورية محكمة ، العددالسابع عشر ، جامعة القاهرة ، يناير ٢٠١١.

١٣-عمرو أحمد كمال الكشكشى : "وحدة تدريسية فى الأشغال الفنية لتنمية القدرات الإبتكارية والفنية لمرحلة رياض الأطفال "، رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢.

١٤–عواطف فتح الله المرصفى:"مشغولات الكسوة الشريفة كمصدر لابتكار اشغال فنية حديثة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،١٩٨٢.

١٥–هاجر أحمد حامد عبيدالله سالم: "الإستفادة من أسلوب وفن الكروشيه فى إثراء تصميم وتطريز مفروشات حجرة الطفل"، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية النوعية، جامعة أسيوط ، ٢٠١٣.

١٦–هبة مجدى السيد البذرة: " القيم الفنية لتوليف اللدائن مع مشغولات الإبرة والمكوك كمدخل لتطوير محتوى برامج إعداد معلم التربية الفنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة، ٢٠١١.

١٧–هيام السيد السيد العدوى: "الإتجاهات المتعددة للسداء كمدخل لإثراء المعلقة النسجية"، رسالة ماجستيرغير منشورة ،كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٣.

ثانياً : المراجع الأجنبية:

18– Christine Risley : Creative Embriodery , Astudio Hand book , 1974.

19– Dieti G. Fausel : Macrame Creative (2) , Dessain et Tolra Italie ,1981.

ISSN:2536-9245

الصورة الفنية

أ.د هاشم العزام*

د. مصطفى عوض بني ذياب**

ملخص

سعى هذا البحث إلى قراءة الصورة الشعرية، وقد جاء بمقدمة ومحورين، عرضت المقدمة إلى دراسة الصورة في الدرس النقدي الحديث رغم كثرة المناهج التي حاولت قراءة النصوص، أما المحور الأول فقد عرض لتعريف الصورة وقيمتها ووظيفتها وقوتها، في حين تحدث المحور الثاني عن تحليل بعض النماذج الشعرية التي تضمنت صوراً فنية.

* أستاذ النقد الأدبي، كلية اربد الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، قسم اللغة العربية وآدابها.

** استاذ مساعد/ رئيس قسم اللغة العربية / كلية اربد الجامعية /جامعة البلقاء التطبيقية

ISSN:2536-9245

The Poetic Image

Abstract

This study sought to investigate the poetic image. It included an introduction and revolved around two subject areas. The introduction was concerned with investigating the poetic image in modern literary criticism despite the existence of multiple curricula the attempted to analyze the various texts. The first subject area concerned itself with identifying the poetic image, its value and its function. The second concerned itself with analyzing a sample of poetic models that clearly included poetic images.

ISSN:2536-9245

مقدمة:

في سبعينات القرن الماضي دخل الدرس النقدي في حالة من الغرام في النظريات النقدية الحديثة في تحليل ومواجهة النصوص الشعرية، وغيّبَ الحديث عن الصورة الشعرية وتطبيقاتها، فمن نظَّر للنظريات النقدية الحديثة لم يستطع أن يطبقها على النصوص العربية باستثناء نفر قليل، وهؤلاء بالكاد استطاعوا أن يوصلوا ما أرادوه للقراء والباحثين، بالرغم من كثرة المناهج الأدبية والدراسات التي تصدت للنص الأدبي، وبالرغم من وفرة النظريات التي تبنت أساليب متعددة لتحليل النص الشعري من زوايا مختلفة النظرة، بقيت الصورة الفنية حاضرة بقوة تفرض نفسها على المنهج مرة، وعلى الدارس والمتصدي للنص الشعري مرة أخرى، وهذا يطرح سؤلاً في غاية الأهمية، لماذا استمرت دراسة الصورة حتى زماننا هذا بالرغم من تكاثر المناهج كالبنيوية والتفكيكية والتأويلية والمنهج النفسي والتاريخي والتكاملي....؟ إذ في الدرس النقدي القديم لم تحد كثيراً –حال التصدي لتفسير وشرح النصوص– عن دراسة الصورة التشبيهية والكنائية والاستعارية... إذن للصورة الفنية سحرها الخاص، جعل من وجودها واقعاً طرح نفسه بقوة، فلا يستطيع بالمجمل شاعر أنيتجاوزها في توصيل فكرة النص أو مقولته، لا بل يذهب الدارس أكثر من هذا لا يستطيع الشاعر إلا أن يتوسل بالصورة لحمل المعنى الى المتلقي، ويعتقد الدارس أن لهذه الأسباب كان للصورة الفنية ترتيب خاص ضمن تلك الاهتمامات التي أشرت إليها، لأنها تمنح النص اتساقاً خاصاً، ويصبح المعنى من خلالها متجانساً، تحت هذه الإغراءات يلجأ الشعراء إلى توظيف الصور الفنية، فضلاً عن متعة المفاجأة والدهشة التي توجدها في تكوين العلاقات التي تحكم اللغة، وهذا الأسلوب في بناء الصور، لا يتهيأ إلا لمن بلغ شأوا في العلم، ولديه في صناعة الصور الفنية باع طويل، فالشاعر بالصورة يمتاح صوراً تشكيلية مختلفة، وبالصورة يقدم لنا تنويعات لصيغ تعبيرية مختلفة، غاية في الجمال، عمادها اللغة الفنية وقدرته على تطويع اللغة وفق ما يراه مناسباً، يرى الدارس أن لهذه الأسباب مجتمعة، جعل من تكوين الصورة موضوعاً للدرس، يهيمن باستمرار على اهتمام الباحثين؛ لذلك يمضي البحث وهمه تقديم الصورة الفنية تعريفاً ووظيفة وقيمة وأهمية، وطرح أمثلة شعرية مشفوعة بإضاءات تنير الصورة الفنية فيها.

تعريف الصورة الفنية:

من المعروف والمؤكد أن المبدع يحاول أن يفرغ طاقته الإبداعية نتيجة ما يرزح تحته من معاناة، فالنحات يستخدم الصخر والحجر، والرسام يستخدم الألوان والأصباغ، والفنان يستخدم الموسيقى والرقص، أما الشاعر فيستخدم اللغة كأداة يفرغ فيها طاقته الإبداعية ليبوح بما يشعر به، فيقتص من الطبيعة لوحات فنية آية في الإبداع، ويحاول محاكاتها، وفي كثير من الأحيان يسقط ما يعتمل في صدره عليها، فيجعلها تشاركه همومه وأفراحه، وآلامه، وآماله، فتغدو الصورة فضلاً على أنها جميلة تحمل فيضاً من مشاعر الشاعر، وفي أحيان أخرى يتجاوز الشاعر الواقع والطبيعة ويصوغ صوراً شعرية تعبر عن مضامين فلسفية وفكرية، وتثير أسئلة فيها من القلق الشيء الكثير، ومهما تنوعت الصورة الشعرية فإن مرجعيتنا في الحكم عليها مرده إلى الذوق الذي يحتكم فيه إلى ما فطرت عليه حواسنا الإدراكية، كما أشار إلى ذلك ابنطباطبا في عياره الشعري "العين تلتذ بالمرأى الحسنوتغذى بالمرأى القبيح، والأنف يقبل المشم الطيب ويتأذى بالمذاق الخبيث، والفم يلتذ بالمذاق الحلو ويمج البشع المر، والأذن تتشوق للصوت الخفيض الساكن وتتأذى بالجهير الهائل[(i)].ومعيار آخر تحتكم فيه إلى تحكيم العقل، ولعل أول ناقد عربي أشار إلى التصوير في علم الشعر الجاحظ حين قال (فإنما الشعر صناعة وضرب من الصبغ وجنس من التصوير)[(ii)].

تحدث بعد الجاحظ عدد من الباحثين عرب وأجانب عن تعريف الصورة الفنية "وهي في أبسط معانيها رسم قوامه الكلمات"[(iii)]. في حينعرفها رينيه ويليك بأنها (تمثيل مرسوم، وهي تلك التي تقدم عقدة فكرية عاطفية في برهة من الزمن، وهي توحيد لأفكار متفاوتة"[(iv)]وحدد فرويد الصورة بوصفها "رمزاً مصدره اللاشعور"[(v)]. وتستعمل كلمة الصورة – عادة- للدلالة على كل ما له صلة بالتعبير الحسي، تطلق أحياناً مرادفة للاستعمال الاستعاري للكلمات، وقد يظن أن ربط الصورة بالاستعمال الحسي أكثر صواباً"[(vi)].وعرفها عزرا باوند "بأنها تلك التي تقدم تركيبه عقلية وعاطفية في لحظة من الزمن"[(vii)].

وظائف الصورة الفنية:

للصور الشعرية وظائف متعددة لعل أهمها ما ذكره الناقدان العربيان المجليان إحسان عباس وجابر عصفور.يذهب إحسان عباس في حديثه عن وظائف الصورة إلى القول "تستخدم الصورة للإقناع بطريقة غير حاسمة، إذ ليس فيها قوة المنطق الذهني، ولكن لها بعض القدرة على التأثير

المقنع"[viii]ويذهب جابر عصفور في حديثه عن وظائف الصورة بأنها أحد الوسائل التي يقنع بها الشاعر جماهيره التي تستمع إليه، ويدفعها إلى فعل أو انفعال يتلاءم مع الجانب النفسي المباشر للشعر"[ix]فضلاً عن أن الصورة تحمل اهتمامات الشخص ووجهة نظره ورغباته لمشاعره"[x]، والأهم يكمن في أنها تغذية فنية يفرغ فيها الشاعر ما يعتمل في صدره وقلبه وجوانحه من عواطف ومشاعر وأحاسيس.

أهمية الصورة:

تحدث النقاد عن أهمية الصورة الشعرية؛ لأن المتوخى منها أن تنهض بوظائف متعددة ومختلفة المهام، لعل أهمها توصيل رسالة النص الشعرية ومقولته، ولأن الأساس في الحكم النقدي عليها يعتمد على وصول فكرة النص إلى المتلقي؛ لذلك يلجأ الشاعر إلى اتخاذ أساليب مختلفة وتنويعات وتشكيلات بلاغية مناسبة للسياق الذي يقتضيه الموقف الذي يصدر عنه الشاعر أو التجربة الإبداعية التي يرزح تحتها. وهي –أعني الصورة الفنية– طريقة خاصة من طرق التعبير أو وجه من أوجه الدلالة تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير، ولكن أيا كانت هذه الخصوصية أو ذاك التأثير فإن الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته،إنها لا تغير إلا من طريقة عرضه وكيفية تقديمه، ولكنها بذاتها– لا يمكن أن تخلق معنى، بل إنها يمكن أن تحذف دون أن يتأثر الهيكل الذهني المجرد للمعنى الذي تحسنه أو تزينه الصورة الفنية[xi]، وهنا نجد أن أصل المتعة التي تقدمها الصورة يرتد إلى نوع من التعرف إلى أشياء غير معروفة، وكأن النادر والغريب من الصور الشعرية يثير فضول النفس ويغذي توقها إلى التعرف إلى ما تجهله، فتقبل عليه لعلها تجد فيه ما يشبع فضولها[xii].يجمل أهمية الصورة بعض الباحثين بالقول لأنها تتصف بقابليتها على تضمين الحركة، والصوت، واللون، وهي من خلال حيويتها في القصيدة الكامن في سعة التعبير التي تنتجها للشاعر[xiii]وكما يقول جابر عصفور في حديثه عن أهمية الصورة التي تتمثل في الطريقة التي تفرض بها علينا نوعاً من الانتباه للمعنى الذي تعرضه وفي الطريقة التي تجعلنا نتفاعل مع ذلك المعنى ونتأثر به[xiv]، كما تكمن أهميتها في بعدها عن الأداء المباشر وتقديمها الفكرة من خلال إيحاء وتركيز بهدف التأثير[xv].

ويرى الدكتور علي الشرع "أنها أداة أقوى في طاقتها التعبيرية من اللغة المفردة، أو التراكيب النحوية...، ويتابع الشرع قائلاً: لعل الصورة الشعرية في حالات كثيرة مقصودة ومتوخاة لما يتخيل

فيها من قوة الدلالة، بقدر لا تستطيعه المفردات أو التراكيب حيث تغدو الدلالات المعهودة في المفردة اللغوية نقطة انطلاق لدلالة أوسع أو لدلالات متناقضة"[xvi].

يقول عبدالقاهر في هذا الشأن:"وأعلم أن قولنا الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا... وحاول عبدالقاهر أن يظل في بحثه عن الصورة منسجماً فالتفاوت في الصور مهما تقارب شيء لا يكاد يقف عند حد[xvii]."ومن هذه الزاوية تظهر أهمية الصورة الفنية للناقد المعاصر، فهي الوسيلة التي ستكتشف بها القصيدة، وموقف الشاعر من الواقع، وهي أحدى معاييره الهامة في الحكم على أصالة التجربة وقدرة الشاعر على تشكيلها في نسق يحقق المتعة"[xviii].

وتنحصر أهميتها كذلك فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير، لكن أياً كانت هذه الخصوصية أو ذاك التأثير، فإن الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته إنها لا تغير إلا من طريقة عرضه وكيفية تقديمه"[xix].

قيمة الصورة:

تكمن قيمة الصورة في قدرتها على كشف المعاني العميقة التي ترمز إليها القصيدة[xx]. ولقد أشار عبد القاهر إلى قيمة الصورة إذ قال: "إن وسائل البيان تمكن الأديب من أن ينتزع من الشيء الواحد صوراً متعددة لأشياء مختلفة بقوله: عن التشبيه أن يأتيك من الشيء الواحد بأشياء عدة، ويشتق من الأصل الواحد أغصاناً في كل غصن ثمرة على حدة"[xxi]وذهبت بشرى صالح في حديثها عن قيمة الصورة فيما تبوح به الصورة من معنى، لا تتمثل في المعنى الحسي أو الذهني المباشر، وإنما تتمثل في الدلالة الوجدانية والمعنى الحدسي الإيحائي"[xxii]وهي طاقة إيحائية في كونها منسجمة لوناً وخطاً وحركة[xxiii]، وقد تحدث أبو ديب عن حيوية الصورة إذ قال "إن للصورة مستويين من الفاعلية هما المستوى النفسي، والمستوى الدلالي أو القيمة النفسية والقيمة المعنوية، وإن حيوية الصورة وقدرتها على الكشف والإيحاء والإثراء وإثارة الإيحاءات في الذات المتلقية، ترتبطان بالاتساق والانسجام اللذين يتحققان بين هذين المستويين للصورة[xxiv]. ومن المعروف أن أصل المتعة التي تقدمها الصورة يرتد إلى نوع من التعرف إلى أشياء غير معروفة، وكأن النادر والغريب من الصور الشعرية يثير فضول النفس ويغذي توقها إلى التعرف إلى ما تجهله فتقبل عليه لعلها تجد فيه ما يثير فضولها[xxv].مقياس الصورة الأدبية هو قدرتها على نقل الفكرة والعاطفة بأمانة ودقة، أو القدرة في العبارة الخارجية للحالة الداخلية وهذا هو مقياسها[xxvi].

قوة الصورة:

يراد بالصورة القوية ما تتجاوز بالعقل معناها الحرفي إلى معنى أو معانٍ أخرى مجازية أو غيرها، وذلك يكون بالتمثيل والكناية والاستعارة أو كل ما ينتج أمام القارئ آفاقاً من التفكير والتخييل[xxvii].وعرض عبدالقاهر إلى بعض الأمور التي تمنح الصورة الشعرية سحراً وجاذبية وقوة، منها الاهتمام بغرابة التشبيه: "يستمد الجرجاني حكماً جديداً في التشبيه وهو أن سحره يزداد إذا جاء في الهيئات التي تقع عليها الحركات باقتران الصورة، بالحركة أو تحريك الساكن من الوسائل التي ترفع من تأثيرها في النفس، ولكن الجرجاني لا يجعل الحركة قاعدة فريدة، وإنما هو يلمح إلى ما يناقضها في إحداث الغرابة، وذلك بتسكين المتحرك، ويرى الجرجاني دون أن يزايله الإيمان أن الصورة أساس الشعر، بل هي الشعر نفسه، فجعلها مقياساً لقوة الطبع بعدما سمع بقول ابن حسان بن ثابت لسعني طائر فقال حسان صفه يا بني فقال كأنه ملتف في بردى حيره[xxviii].

نموذج تطبيقي:

في هذا الجزء ينتقل الباحث من المعالجة النظرية إلى حيز الجانب التطبيقي ليوضح أهمية وقيمة الصورة الفنية في توصيل التجربة الإبداعية محملة بفيض من المشاعر والأحاسيس معبأة بالمعاناة وألم الفراق، وسيتحدث عن الصورة الفنية من خلال إجمال الحديث عن التضمين العروضي الذي حمل صوراً فنية غاية في توصيف الإحساس، فالنظرة النقدية القديمة تعاملت مع الأبيات التالية مركزة على الخلل العروضي الذي شابهما وركزت على القصور الذي حدا بالشاعر إلى أن يحتاج أكثر من بيت ليُتم المعنى ولم يكتف ببيت يتم به معناه أو ليقل الدارس معاناته ولم يلتفت النقاد إلى جمال الصورة الفنية التي قنصها الشاعر من الطبيعة ليحملها مشاعره وأحاسيسه وألمه الذي يبرح تحته والذي وصفه لنا الكامن في تعلقه بليلى مركزاً النظر ومكثفاً الإحساس الذي تحمله دقة قلبه ورقة جوانحه اختار قطاة ذهبت لتجمع الرزق مانح الحياة لصغارها وقد نصب لها فخ امسك بها كأن القلب– قطاة غرّها شرك.

وللمتلقي معاينة الصورة بتفاصيلها وما تحمله من مشاعر وأحاسيس ملؤها ألم الفراق فراق الشاعر ليلى وفقدان القطاة لصغارها وهن في انتظارها ولابد للمتلقي أن يعرض للنظرة النقدية القديمة لهذين البيتين التي سلبت الشاعر مشاعره وأحاسيسه وحصرت نفسها في الحديث عن الوزن والمعنى

فقط إذ يقول عن التضمين العروضي(يكون الفصل الأول مفتقراً إلى الفصل الثاني والبيت الأول محتاجاً الى البيت الأخير كقول الشاعر قيس بن ذريح:

كأن القلـــب لـــيلة قيـــل يغـــدى بلـــــيلى العامريـــــة أو يـــــراح

قطـــــاةُ غرّهـــــا شركٌ فباتـــــت تعالجـــه وقـــد علـــق الجنـــاحُ

لهـــا فرخـــان قـــد تـــركا بـــوكر وعشـــــها تصـــــفقه الـــــرياح

فـــلا في الليـــل نالـــت مـــا تـــرجى ولا في الصـــــبح كان لهـــا بـــــراح

فلم يتم المعنى في البيت الأول حتى أتمه في البيت الثاني وهو قبيح. ويعلق باحث على تعليق العسكري قائلاً "ويعد أبو هلال العسكري التضمين في هذين البيتين قبيحاً، وأن القبح ناتج عن الخلخلة القائمة بين تمام الوزن ونقصان المعنى، إذ إن الوزن تم في البيت الأول لكن المعنى لم يتم إلا في البيت الثاني، فقد فصل الشاعر بين المشبه في البيت الأول وبين المشبه به في البيت الثاني على الرغم من أن هذه الظاهرة يمكن أن تكون أداة ربط بين البيتين، وربما يكون هناك دافع نفسي عميق دفع الشاعر إلى تجاوز التطابق بين الوقفة العروضية والمعنى، وليس غريباً أن تكون هناك هوة فاصلة بين ممارسة الناقد وبين إبداع الشاعر، فتعليق العسكري على بيتي المجنون ما هو الا تعبير عن النزوع الجزئي اللفظي للبلاغة العربية المتجذرة في التربية الثقافية والجمالية القديمة، حيث كان يعتبر البيت الشعري هو الوحدة الأساسية المكتملة والقافية بابها الموصد، لكن الدارس الحالي يهمه مناقشة طبيعة الموقف من المصطلح إذ نظر إلى التضمين على أنه قبيح كما يظهر من موقف العسكري الرافض للمصطلح وللأسلوب الإجرائي، ظهر ذلك من طريقة تعريف المصطلح وإيراد كلمة الافتقار، فكلمة الافتقار بحد ذاتها تشعر بالاحتياج وعدم الكمال أو عدم اكتفاء الشيء بنفسه، وكأن الفصل الأول ناقص لا يتم الا بضرورة وجود الفصل الثاني، وهذا هو العيب الفني في النظم، لكن الدارس الحالي ينظر الى التضمين على أنه يلعب في هذين البيتين دوراً فاعلا في بناء النص الشعري إذ لم يكن باستطاعة الشاعر أن ينهي زخم التدفق الشعوري في عدد بسيط من المفردات والكلمات حيث إن حجم المشاعر الانفعالية يفيض عن حدود الوزن والقافية عن أن يتسعها سطر شعري واحد، فاحتاج الشاعر لبناء الموقف النفسي، وإخراجه في لوحة شاعرية متكاملة إلى بيت شعر آخر عله يفي بالغرض النفسي ولذلك يسهم النحو هنا تركيباً في توجيه مسار الدفق النفسي باعتباره تشكيلاً جمالياً

يضاف إلى كامل اللوحة الجزئية التي تفيض أسى وحزناً وحيرة رغبة منها في إنجاز هذه الصورة فتأخر خبر كأن إلى بداية السطر الشعري الثاني ليس فقط رغبة في التلاعب بالألفاظ أو التراكيب، بل غداً مطلباً أساسياً يرفع درجة التهيؤ النفسي عند المتلقي في انتظار الجواب وليكون للتشبيه أثر أساسي في بناء الموقف النفسي ولتجسد الصورة التشبيهية المشهد النفسي الشعوري بلوحة فنية حزينة يعزف فيها الشاعر الحزن والأسى لحناً منفرداً، ولا يجد أبلغ من صورة القطاة التي رسمها الشاعر حسرة، وألماً، وجرحاً، نازفاً، ولوعة وترقباً بلا أمل، فقلبه معلق سجين، كالقطاة سجينة الشرك؛ وهما في أسوار قسرية جبرية فلا هو بقادر على ترك ليلى، ولا القطاة بقادرة على مبارحة الشرك لهذا احتاج الشاعر بيتاً آخر ليفرغ ما يفيض به من مشاعر الأسى والحزن والتبرم والضيق[xxix].

أما عبدالقاهر الجرجاني (٤٧١هـ) فقد أورد التضمين العروضيسياقياً ولم ينص عليه كمصطلح، جاء ذلك أثناء تعليقه على بيتي كثير عزةواللذان حملا أجمل الصور الفنية في توصيف الرجاء والأمل في إدامة التواصل ولكن الظروف كانت أقوى من كثير وعزة:

وإني وتهيامي بعزة بعدما ... تخليت مما بيننا وتخلت

لكالمرتجي ظل الغمامة كلما ... تبوأ منها للمقيل اضمحلت

"وأعلم أن مما هو أصل في أن يدق النظر ويغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت أن تتحد أجزاء الكلام، ويدخل بعضها ببعض، ويشتد ارتباط ثان بأول، وأن يحتاج في الجملة أن تضعها في النفس وضعاً واحداً، وأن يكون حالك فيها حال الباني الذي يضع بيمينه هنا حال ما يضع بيساره هناك.

يرى الدارس الحالي في حديث الجرجاني إصراره على الخيط النفسي والعاطفي الموصول بين البيتين بشكل تكاملي،ويرى الجرجاني أنهما بناء معماري متكامل لا يمكن تجزئته، وهذه نظرة جمالية في النظر إلى النصوص لا تقتصر على التعامل مع البيت بشكل مستقل.

ويقرأ الدارس الحالي التضمين العروضيالمشتمل على الصورة الفنية عن طريق المهمة التي ينهض بها في سياق هذين البيتين، إذ يقوم التضمين العروضي بتوصيف طبيعة الإحساس الذي يعيشه، ويفيض به مما يسبب له التوتر والقلق والرعب والخوف.

عبر الشاعر عن كل هذا من خلال الصورة التي قام برسمها بالكلمات حرفياً إلا أنها مجازياً صورة بنيت من إحساس الشاعر ومشاعره وأعصابه وحالته النفسية المرتقبة والمفزعة والمتخوفة من شبح الفقد الذي يطارده، والضياع الذي يخشى أن يلفه بسبب إعراض وصد عزة، فجاء البيت الثاني لكي يوصف بشكل مجرد، هذا مع ما في هذا التجريد أيضاً من المشاعر التي يتوسل بها الشاعر الأمل، فتصبح الغمامة غطاء يقيه من الحر كما يقيه من الضياع، فالرجاء مطلب الشاعر والغمامة دائمة التضياع لهذا الرجاء بترحلها، وفي أثناء هذا الترحل تقوم بتشظي وتشرذم آمال الشاعر في جمع شمله بعزة"[xxx].يجيء التضمين العروضي هنا كي يترجم هذا الإحساس مستعيناً بالأدوات والصور ووسائل الإجراء الفني التي يتوفر عليها الشاعر، لا مجرد زينة لفظية أو إطار شكلي وحسب.

قال أبو تمام في قصيدته التي يمدح بها مُحَمَّد بن حميد الطائي:

كأن بـــني نبهـــان يـــوم وفاتـــه نجـــوم ســـماء خـــرّ مـــن بينهـــا البـــدر

إذ قام الشاعر بتشبيه بني نبهان بالنجوم، وحاول أن يصل من هذا التشبيه إلى تشبيه آخر أكثر قوة وتأثيراً بهدف توصيل حجم قدر المرثي ومكانته، فشبه البطل المرثي بالبدر الذي يتوسط النجوم الزواهر في كبد السماء، واختيار الشاعر النجوم كناية عن الرفعة والقدر العالي، واختيار البدر زيادة في الرفعة والإضاءة والاستدارة، وهي صفات تنوب عن مجمل صفات ما يفتخر به العربي، جمعها في شخص البطل المرثي،فالمرثي جماع صفات من مثل الكرم والشجاعة والتسامح والأقدام، فما ضن على أحد بشيء فلم يبخل ولم يحقد ولم يتوانَ عن أن يتواجد في ميادين الشرف والنصر والشهادة، ولقد لجأ الشاعر إلى التوسل بالصورة الفنية لأنها مكون أساسي من مكونات البلاغة العربية في النصوص الإبداعية.وقال المتنبي في بيت من الشعر يمدح به سيف الدولة وكان مجلياً كعادته:

وقفتُ وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم[xxxi]

إن الشاعر يريد هنا أن يعبر عن إعجابهبسيف الدولة، فاستخدم الصورة البصرية التي هي إحساس أو إدراك حسي لكنها أيضاً تنوب عن أو تشير إلى شيء غير مرئي، شيء داخلي[xxxii]، وللمتلقي أن يذهب مع الصفة والقيمة التي حملتها الصورة التشبيهية، إذ شبه الردى بوحش مفترس

وسيف الدولة في وسط هذا الجفن أو قلبه، لكن الردى نائمٌ عنه، وما جاء المتنبي بهذه الصورة إلا ليجسد قوة سيف الدولة وشجاعته وإقدامه حيث إنه لا يخشى الموت في المعارك، بل يبتغيه؛ لأن من ورائه النصر والفخر.

يقول الشنفرى في لاميته واضعاً قوة رميه وتصويبه لسهمه:

إذا زل عنها السهم حنت كأنهامزرأة ثكلى ترن وتعول[xxxiii]

يمضي الدارس في مناقشة الصورة الفنية في بيت الشنفرى أعلاه من خلال الصورة التشبيه التي تتعامل مع الواقع المحسوس بأبعاده، ومع الجوانب التجريدية الفكرية، ومع أعماق الإحساس النفسي الداخلي وهي تتوزع بحسب المواقف الانفعالية[xxxiv]. والصورة الفنية في البيت تستمد قوتها من خلال تركيز حاسة السمع، وتعتمد الصورة السمعية على تصور الأصوات وفعلها في النفس فضلاً عن الإيقاع[xxxv]، يقول إذا وقع سهمه على صخرة صماء سمع صوت له أنين من جراء ملامسة السهم للصخرة،ونتيجة لقوة الملامسة وشدة الارتطام خرج صوت أشبه ما يكون بصوت المرأة الفاقد التي فقدت ابنها فهي من شدة ما بكته لم يعد يسمع لها إلا أنيناً وصوتاً يملؤه الأسى والحزن ويبعث على الألم،فهم المعنى هنا يعتمد على الصورة التشبيهية السمعية التي تكفلت بالنهوض بالمعنى وتوصيله.

قال المتنبي:

هو البحر غُصْ فيه إن كان راكداًعلى الدر واحذره إنْ كان مزبداً

المتنبي يريد مدح سيف الدولة فاختار البحر، لأن العرب دأبت على تشبيه الرجل الكريم بالبحر؛ لأن صفة الكرم تقوى وتشتد في البحر أكثر من أي شيء آخر، ليستقر الأمر في نظر الشاعر على أن الممدوح هو البحر وفق سياق شعري تضمن صورة تشبيهية، تشبيه بليغ، هو التشبيه الذي تختفي فيه أداة التشبيه ووجه الشبه، فيدخل المشبه، الممدوح مع المشبه به البحر، في حالة من التماهي، إذ كما يبدو للمتلقي من خلال السياق الشعري تساوي رتبة المشبه والمشبه به، وهو في الشطر الأول من التشبيه يغدو الممدوح كريماً معطاءً يهب من يقصده ما يريد ولا يضن عليه بشيء مهما قل شأنه أو كثر، فضلاً عن أنه إنسان لين الجانب يغريك شخصه بأن تتجرأ على طلب ما تريد، وهذا كله في حالة الهدوء،-إن كان راكداً- ذات الشخص يجب الانتباه إلى كل حركة وسكون أثناء التعامل معه بحذر بالغ الأهمية إن كان هائجاً غاضباً أو مقاتلاً محارباً فأنت أمام أسد هصور،

واحذره إن كان مزبداً؛ فالبحر في حال الركود تأخذ منه الدرر، وهي من أثمن الأشياء التي يمكن أن يعطيها، والحديث بالأسلوب الكنائي عن الممدوح، يجب تجنبه إن كان غاضباً مثل البحر مائجاً هائجاً فالاقتراب من البحر في مثل هذه الحالة يعرض حياة المقترب منه للموت وإنهاء حياته.الممدوح المشبه يشبه بالبحر في حالتين: راكداً، ومزبداً. إن الاستعانة بالصورة أتاح للشاعر تثبيت رأي الممدوح والتعبير عن هذا الرأي،ومكن عنصر التأثير في النص من أن يعمل بقوة، ويمكن المتلقي من طرح واستحضار تصورات عن صفات الممدوح بعضها أباحت بها الصورة، والبعض الآخر تركته للمتلقي.

وقال المتنبي:

وما الخيل إلا كالصديق قليلةوإن كثرت في عين من لا يجرب

قال الشاعر مخاطباً سيف الدولة كناية عن أصالته وحسن معدنه، وهذا لا يتأتى إلا لمن يعرفه عن قرب، لذلك لجأ المتنبي إلى التعبير عن هذا المعنى القار في نفسه من خلال الصورة الشعرية القائمة على تشبيه الإنسان بالخيل أو الخيل/ الصديق، إن من لم يجرب الخيل ويعرفها يراها في الدنيا كثيرة، وكذلك من لم يجرب الأصدقاء ويختبرهم يراهم كثيرين، والمعنى أن الخيل الأصيلة المجربة قليلة، والصديق الذي يصلح لصديقه في شدته قليل[xxxvi].

يمكن للمتلقي أن يعاين هذه الصورة في البيت على أنها خلاصة تجربة بشرية بإنسان عرفه عن قرب، في ضوء هذا الفهم فإن إمكانية معالجة الصورة وفق تداخل الفني بالاجتماعي حيث تغدو الخبرة بالناس أو في عالم الحيوان أداة بنائية في تشكيل صور بلاغية وظيفتها بناء معنى من المعاني قادر على إنتاج دلالات متكاثرة.

ISSN:2536-9245

الهوامش

([i]) عيار الشعر مُحَمَّد بن أحمد بن طباطبا العلوي، ١٩٨٢، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٢٠.

([ii]) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس، دار الشروق، ص ٨٨، ٢٠١٢، عمان، الأردن، وانظر الصورة الفنية جابر عصفور، ص ٢٥٥، الجاحظ، الحيوان، ج٣، ص ١٣١- ١٣٢.

([iii]) الصورة الشعرية س. د لويس، ص ٢١.

([iv]) نظرية الأدب رينيه ويليك، ص ١٥٥.

([v]) نقلاً عن بشرى صالح، الصورة الشعرية ترجمة أحمد نصيف الجنابي، مالك ميري، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، ١٩٨٥، ص ٣٢.

([vi]) الصورة الأدبية، مصطفى ناصف، دار الأندلس، ١٩٨٣، بيروت، لبنان، ص ٣.

([vii]) نقلاً عن الصورة الشعرية ونماذجها في إبداع أبي نواس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٢، ط١،ساسين عساف، ٢٠.

([viii]) فن الشعر، إحسان عباس دار الثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٥٩، ص ٢٣١- ٢٣٢.

([ix]) جابر عصفور، الصورة الفنية، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢، ص ٣٣١.

([x]) نعيم اليافي، ص ٤٥.

([xi]) جابر عصفور، ص ٣٣٣.

([xii]) الصورة الفنية، جابر عصفور، ص ٣٢٥.

([xiii]) أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، علي حداد، دار الشؤون العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٦، ص ٢٤٩.

([xiv]) الصورة الفنية، جابر عصفور، ص ٣٢٧.

([xv]) الصورة الشعرية عند فدوى طوقان، خالد بدر، مطبعة دار الشروق، ١٩٩٢، ص ٣٧.

([xvi]) لغة الشعر العربي المعاصر في النقد العربي الحديث، منشورات جامعة اليرموك، ١٩٩٤، علي الشرع، ص ٥٩.

([xvii]) تاريخ النقد الأدبي، إحسان عباس، ص ٤٣٣.

([xviii]) الصورة الفنية، جابر عصفور، ص ٧.

([xix]) الصورة الفنية، جابر عصفور، ص ٣٢٣.

([xx]) إحسان عباس، فن الشعر، ص ٢٢٠.

([xxi]) الصورة الفنية في الشعر العربي المعاصر عند المرأة العربية في العصر الحديث، صالح بن عبدالله بن عبدالعزيز، مكتبة التوبة، الرياض، السعودية، ط١، ١٩٦٢، ص ١٩٣.

([xxii]) الصورة الشعرية في النقد العربي، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٤م، بشرى صالح، ص ٦٠.

([xxiii]) ساسين عساف، الصورة الشعرية، ص ٢٨.

([xxiv]) نقلاً عن بشرى صالح، الصورة الشعرية، ص ٥٨.

([xxv]) الصورة الفنية، جابر عصفور، ص ٣٢٥.

([xxvi]) أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٩٧٣، ص ٢٤٩، وانظر ماهر حسن فهمي، المذاهب النقدية، ص ١٤٤.

([xxvii]) الأسلوب، أحمد الشايب، ص ١٩٥.

([xxviii]) تاريخ النقد الأدبي، ص ٤٤٠– ٤٤١، إحسان عباس.

([xxix]) انظر: هاشم العزام، التضمين العروض، مجلة جامعة أم القرى، السعودية، يشتمتثورالكترونتا في مجلة العاصمة، ج١٩، ع ٤٣، ١٤٢٨هـ، ص ٤٨٩– ٤٩٠.

([xxx]) التضمين العروض، هاشم العزام، مجلة جامعة أم القرى، ج١٩، ع ٤٣، ص ٤٩٣.

([xxxi]) مختارات من الشعر العربي، معاذ السرطاوي، ط١، ١٩٨٩، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص ١٣٢.

([xxxii]) نظرية الأدب، رينيه ويليك، ترجمة محي الدين صبيح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٣، ١٩٩٥، ص ١٩٥.

([xxxiii]) مختارات من الشعر العربي القديم، معاذ السرطاوي، ط١، ١٩٨٩، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص ٤٠.

([xxxiv]) جماليات الأسلوب، الصورة الفنية في الأدب العربي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٦، فايزالداية، ص ٧٢.

([xxxv]) عبدالإله الصايغ، الصورة الفنية، معياراً نقدياً، دار الشؤون الثقافية العامة، والعراق، ط١، ص ٤٠٩.

([xxxvi]) ديوان المتنبي، ص ١٨٠.

المصادر والمراجع

١- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق، ٢٠١٢، عمان، الأردن، وانظر الصورة الفنية جابر عصفور، والجاحظ، الحيوان، ج٣.

٢- إحسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٥٩.

٣- أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٩٧٣، وانظر ماهر حسن فهمي، المذاهب النقدية.

٤- بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٤.

٥- خالد بدر، الصورة الشعرية عند فدوى طوقان، مطبعة دار الشروق، ١٩٩٢.

٦- رينيه ويليك، نظرية الأدب، رجمة محي الدين صبيح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٣، ١٩٩٥.

٧- س.د. لويس، الصورة الشعرية ترجمة أحمد نصيف الجنابي، مالك ميري، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، ١٩٨٥.

٨- ساسين عساف، الصورة الشعرية ونماذجها في إبداع أبي نواس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٢.

٩- صالح بن عبدالله بن عبدالعزيز، الصورة الفنية في الشعر العربي المعاصر عند المرأة العربية في العصر الحديث، مكتبة التوبة، الرياض، السعودية، ط١، ١٩٦٢.

١٠-عبدالإله الصايغ، الصورة الفنية، معياراً نقدياً، دار الشؤون الثقافية العامة، والعراق، ط١.

١١-العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل، الصناعتين، تحقيق مفيد قميحة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤.

١٢-عصفور جابر، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٢.

١٣-علي الشرع، لغة الشعر العربي المعاصر في النقد العربي الحديث، منشورات جامعة اليرموك، ١٩٩٤.

١٤-علي حداد، أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، دار الشؤون العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٦.

ISSN:2536-9245

١٥–فايز الداية، جماليات الأسلوب، الصورة الفنية في الأدب العربي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٦.

١٦–كمال أبو ديب، في الصورة الشعرية، مجلة مواقف، ع٢٧، ١٩٧٤.

١٧–مُحَمَّد بن أحمد بن طباطبا العلوي، عيار الشعر، ١٩٨٢، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٨–مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس، ١٩٨٣، بيروت، لبنان.

١٩–معاذ السرطاوي، مختارات من الشعر العربي، ط١، ١٩٨٩، دار الفكر للنشر والتوزيع.

٢٠–هاشم العزام، التضمين العروض، مجلة جامعة أم القرى، السعودية، منشور الكترونيا في مجلة جامعة أم القرى، ج١٩، ع ٤٣، ١٤٢٨هـ.